جامعة الشاذلي بن جديد
UNIVERSITE CHADLI BENDJEDI

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعلـــيم العالـي والبحـث العلـمي
جامـعة الشاذلي بن جـديد – الطـارف –

كلية العلـوم الاجتماعية والإنـسانية
قـسم علـم الاجتماع

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: .....

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع الاتصال

بعنوان:

تمثلات الطلبة الجامعيين لإستخدام الذكاء الاصطناعي في الاتصال الأكاديمي : دراسة ميدانية بجامعة الشاذلي بن جديد –الطارف–

إعداد الطالبتين:

- غريبلي شمس الأصيل
- خنوشي هاجر

تحت إشراف الدكتور(ة)

- بوزيان راضية

لجنة المناقشة:

اسم و لقب الأستاذ	الرتبة	مؤسسة الانتساب	الصفة
ندير بوحنيكة	أستاذ التعليم العالي	جامـعة الشاذلي بن جـديد	رئيسًا
راضية بوزيان	أستاذة التعليم العالي	جامـعة الشاذلي بن جـديد	مشرفًا
نادية عيادي	أستاذة التعليم العالي	جامـعة الشاذلي بن جـديد	ممتحنًا

السنة الجامعية 2026/2025

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾

شكر وعرفان

الحمد لله العليّ القدير الذي وفّقنا بفضله وكرمه، وأنار لنا درب العلم، وأمدّنا بالصبر والعزيمة لإتمام هذا العمل الأكاديمي..

نتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان إلى أستاذتنا الفاضلة والمشرفة على هذه المذكرة { د. بوزيان راضية} ، التي لم تبخل علينا بوجيه توجيهاتها، وسديد نصائحها، وسعة صدرها طيلة فترة إعداد هذا البحث، فكانت خير سند وموجّه أكاديمي.

كما نتوجه ببالغ التقدير والاحترام إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة الموقرة، لتفضّلهم بقبول قراءة هذه المذكرة وتقويمها، والذين ستُثري ملاحظاتُهم القيّمة عملنا هذا وتمنحه الصبغة العلمية المطلوبة.

ولا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى كل من قدّم لنا يد العون والمساعدة من قريب أو من بعيد لإنجاز هذا البحث، وخاصة زملائنا الطلبة الذين ساهموا في إنجاح الدراسة الميدانية.

شكراً لكم جميعاً وجزاكم الله عنا كل خير.

الطالبتان:

- **غريبلي شمس الأصيل**
- **خنوشي هاجر**

فهرس المحتويات

المحتويات	رقم الصفحة
ملخص	
مقدمة	أ–ب
إشكالية الدراسة	4
أسباب اختيار الموضوع	5
أهمية الموضوع	6
أهداف الدراسة	6
الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة	7
أولاً: المفاهيم	8
ثانياً: نظريات البحث والدراسات السابقة	11
نظرية التمثلات الاجتماعية	12
توظيف النظرية في دراسة تمثلات طلبة البحث العلمي	12
الدراسات السابقة حول: التمثلات الاجتماعية للتكنولوجيا والذكاء الاصطناعي	13
الفصل الثاني: الذكاء الاصطناعي كظاهرة اجتماعية واتصالية	20
1–نشأة الذكاء الاصطناعي وتطوره المفاهيمي	21
2–الذكاء الاصطناعي الحقل الاجتماعي و الاتصالي	28
3–مقاربات سوسيولوجية في فهم التقنية والذكاء الاصطناعي: (هابرماس، بودريار).	32
4–الذكاء الاصطناعي بين التمكين المعرفي وإعادة تشكيل العلاقات الاتصالية	34
خلاصة الفصل	36
الفصل الثالث: الاتصال الأكاديمي في البيئة الرقمية تمثلات الطلبة المعرفية	37
أولاً: الاتصال الأكاديمي (أبعاده، وأنماطه)	38
1–الاتصال الأكاديمي وأبعاده:	38
2–أنماط الاتصال الأكاديمي بين الأساتذة والطلبة في الجامعة:	39
3–التحول الرقمي وأثره على الفعل الاتصالي الأكاديمي:	39
4–تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي (المنصات التعليمية، ChatGPT، أدوات التحرير الأكاديمي)	40
ثانياً: التمثلات الاجتماعية للتكنولوجيا والذكاء الاصطناعي وآليات تشكيل التمثلات إلخ	40
1–التكنولوجيا كظاهرة اتصالية (من الطفرة التقنية إلى الأنظمة السوسيوتقنية):	41
2–تمثلات الأفراد للتكنولوجيا بين الإعجاب والرفض:	41
3–التكنولوجيا والخيّال الجمعي:	42
4–العوامل المحددة للتمثلات تجاه الذكاء الاصطناعي	42
خلاصة الفصل	43
الفصل الرابع: الإطار المنهجي والميداني للدراسة	44

أولاً: الإطار المنهجي	45
1- المنهج المستخدم وأسباب اختياره:	45
2-مجتمع وعينة الدراسة:	46
3-أدوات جمع البيانات: (الاستمارة، المقابلة)	48
4-مجالات الدراسة: (المكاني، الزمني، البشري)	50
ثانياً: الإطار الميداني للدراسة	51
عرض نتائج الدراسة الميدانية وإجابتها عن أسئلة الدراسة.	51
الخصائص العامة لعينة الدراسة.	51
استخدامات الذكاء الاصطناعي.	58
تمثلات الطلبة للذكاء الاصطناعي.	77
التحليل السوسيولوجي للنتائج وإجابتها عن تساؤلات الدراسة.	95
مناقشة النتائج، التوصيات والمقترحات.	100
الخاتمة	105
قائمة المصادر و المراجع	107
الملاحق	112

قائمة الجداول

الفصل الثاني

الجدول رقم01 جدول تحليلي يبين مقارنة بين مقاربة هابرماكس (النقدية) و مقاربة بورديار (ما بعد الحداثة).....34

الفصل الرابع : الجانب التطبيقي

الجدول رقم (1): توزيع أفراد العينة حسب النوع..... 46

الجدول رقم (2): يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى الأكاديمي (ماستر).....47

الجدول رقم (3): يوضح توزيع الفئات العمرية لعينة الدراسة.....48

الجدول رقم (4): توزيع أفراد العينة حسب مدى التمكن من استخدام الوسائط التكنولوجية.....49

الجدول رقم (5): توزيع أفراد العينة حسب الوسيلة الأساسية للدخول إلى الإنترنت لأغراض دراسية.....50

الجدول رقم (6): توزيع أفراد العينة حسب مكان استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي غالباً.....52

الجدول رقم (7): توزيع أفراد العينة حسب استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في التواصل الأكاديمي..... 53

الجدول رقم (8): توزيع أفراد العينة حسب الغرض من استخدام الذكاء الاصطناعي (في حالة الإجابة بنعم)..... 54

الجدول رقم (9): هل سبق لك استخدام ادوات الذكاء الاصطناعي مثل (ChatGPT ,Gemini ,Perplexity) ؟.....56

الجدول رقم (10): توزيع أفراد العينة حسب أدوات الذكاء الاصطناعي المفضلة.....57

الجدول رقم (11): توزيع أفراد العينة حسب مصدر معلوماتهم حول الذكاء الاصطناعي.....58

الجدول رقم (12): توزيع أفراد العينة حسب قدرتهم على التمييز بين المحتوى البشري والمصنوع بالذكاء الاصطناعي.....59

الجدول رقم (13): توزيع أفراد العينة حسب تلقي تدريب حول كيفية استخدام هذه الأدوات 60

الجدول رقم (14): توزيع أفراد العينة حسب الجانب المعرفي الذي يفتقر إليه الطالب في التعامل مع أدوات الذكاء الاصطناعي 61

الجدول رقم (15): توزيع أفراد العينة حسب معدل (تكرار) استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي 62

الجدول رقم (16): توزيع أفراد العينة حسب الوسيط التكنولوجي الأكثر استخداماً لتطبيقات الذكاء الاصطناعي.....64

الجدول رقم (17): توزيع أفراد العينة حسب كيفية توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي في الاتصال الأكاديمي 65

الجدول رقم (18): توزيع أفراد العينة حسب نمط التوجّه في الاستخدام.....67

الجدول رقم (19): توزيع أفراد العينة حول مدى مساهمة الذكاء الاصطناعي في اختصار وقت التواصل والبحث 68

الجدول رقم (20): توزيع أفراد العينة حول مدى مساهمة الذكاء الاصطناعي في تحسين طريقة التواصل الأكاديمي 69

الجدول رقم (21): توزيع أفراد العينة حول ما إذا غيّر الذكاء الاصطناعي طريقة تواصلهم مع الأستاذ.....71

الجدول رقم (22): توزيع أفراد العينة حسب مدى تفضيل الاعتماد على الذكاء الاصطناعي بدلاً من السؤال المباشر للأستاذ.....72

الجدول رقم (23): توزيع أفراد العينة حسب تمثلاتهم لمدى تطوير الذكاء الاصطناعي للاتصال الأكاديمي بناءً على دقة ومصداقية المعلومات 74

الجدول رقم (24): توزيع أفراد العينة حول ما إذا كان الذكاء الاصطناعي مكملاً لدور الأستاذ 75

الجدول رقم (25): توزيع أفراد العينة: يبين ما إذا كان الطلبة أن تقنيات الذكاء الاصطناعي تؤثر سلباً على مهارات التفكير النقدي لدي.....76

الجدول رقم (26): توزيع أفراد العينة حول ما إذا قلّ تواصلهم مع زملائهم بسبب استخدام الذكاء الاصطناعي.....78

الجدول 27 يوضح توزيع أفراد العينة حول تمثلاتهم لمدى ضرورة مهارة التعامل مع الذكاء الاصطناعي لنجاح الطالب مستقبلاً في سوق العمل..... 79

الجدول رقم (28): توزيع أفراد العينة حسب تمثلاتهم لطبيعة استخدام الذكاء الاصطناعي في البحوث العلمية 80

الجدول رقم (29): توزيع أفراد العينة حسب تمثلاتهم لطبيعة استخدام الذكاء الاصطناعي في البحوث العلمية 82

الجدول رقم (30): توزيع أفراد العينة حسب الطريقة الأخلاقية والمثلى للاستفادة من الذكاء الاصطناعي 84

الجدول رقم (31): توزيع أفراد العينة حول مدى إضعاف هذه الأدوات لقدرتهم على التفكير النقدي 85

الجدول 32 توزيع أفراد العينة حول ما إذا كان لاستخدام الذكاء الاصطناعي تأثير كبير على كفاءة الأداء الأكاديمي.....86

الجدول رقم (33): توزيع أفراد العينة حول تلقي توجيهات أو تنبيهات من الأساتذة بخصوص حدود استخدام الذكاء الاصطناعي في البحوث.....88

الجدول رقم (34): توزيع أفراد العينة حسب السياسة الأفضل التي يراها الطلبة لتبني تقنيات الذكاء الاصطناعي من طرف الجامعة.....89

قائمة الأشكال

الشكل رقم (1): توزيع أفراد العينة حسب النوع..... 51

الشكل رقم (2): يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى الأكاديمي (ماستر).....52

الشكل رقم (3): يوضح توزيع الفئات العمرية لعينة الدراسة.....53

الشكل رقم (4): توزيع أفراد العينة حسب مدى التمكن من استخدام الوسائط التكنولوجية.....55

الشكل رقم (5): توزيع أفراد العينة حسب الوسيلة الأساسية للدخول إلى الإنترنت لأغراض دراسية.....56

الشكل رقم (6): توزيع أفراد العينة حسب مكان استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي غالباً.....57

الشكل رقم (7): توزيع أفراد العينة حسب استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في التواصل الأكاديمي..... 59

الجدول رقم (8): توزيع أفراد العينة حسب الغرض من استخدام الذكاء الاصطناعي (في حالة الإجابة بنعم).....60

الشكل رقم (9):): توزيع أفراد العينة حسب ما إذا سبق لهم استخدام ادوات الذكاء الاصطناعي مثل (ChatGPT ,Gemini ,Perplexity).....61

الشكل رقم (10): توزيع أفراد العينة حسب أدوات الذكاء الاصطناعي المفضلة.....63

الشكل رقم (11): توزيع أفراد العينة حسب مصدر معلوماتهم حول الذكاء الاصطناعي.....64

الشكل رقم (12): توزيع أفراد العينة حسب قدرتهم على التمييز بين المحتوى البشري والمصنوع بالذكاء الاصطناعي.....65

الشكل رقم (13): توزيع أفراد العينة حسب تلقي تدريب حول كيفية استخدام هذه الأدوات 66

الشكل رقم (14): توزيع أفراد العينة حسب الجانب المعرفي الذي يفتقر إليه الطالب في التعامل مع أدوات الذكاء الاصطناعي 68

الشكل رقم (15): توزيع أفراد العينة حسب معدل (تكرار) استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي 70

الشكل رقم (16): توزيع أفراد العينة حسب الوسيط التكنولوجي الأكثر استخداماً لتطبيقات الذكاء الاصطناعي.....71

الشكل رقم (17): توزيع أفراد العينة حسب كيفية توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي في الاتصال الأكاديمي 72

الشكل رقم (18): توزيع أفراد العينة حسب نمط التوجّه في الاستخدام.....73

الشكل رقم (19): توزيع أفراد العينة حول مدى مساهمة الذكاء الاصطناعي في اختصار وقت التواصل والبحث 74

الشكل رقم (20): توزيع أفراد العينة حول مدى مساهمة الذكاء الاصطناعي في تحسين طريقة التواصل الأكاديمي 75

الشكل رقم (21): توزيع أفراد العينة حول ما إذا غيّر الذكاء الاصطناعي طريقة تواصلهم مع الأستاذ.....76

الشكل رقم (22): توزيع أفراد العينة حسب مدى تفضيل الاعتماد على الذكاء الاصطناعي بدلاً من السؤال المباشر للأستاذ.....78

الشكل رقم (23): توزيع أفراد العينة حسب تمثلاتهم لمدى تطوير الذكاء الاصطناعي للاتصال الأكاديمي بناءً على دقة ومصداقية المعلومات 79

الشكل رقم (24): توزيع أفراد العينة حول ما إذا كان الذكاء الاصطناعي مكملاً لدور الأستاذ 80

الشكل رقم (25): توزيع أفراد العينة: يبين ما إذا كان الطلبة أن تقنيات الذكاء الاصطناعي تؤثر سلباً على مهارات التفكير النقدي لدي.....83

الشكل رقم (26): توزيع أفراد العينة حول ما إذا قلّ تواصلهم مع زملائهم بسبب استخدام الذكاء الاصطناعي.....84

الشكل (27) يوضح توزيع أفراد العينة حول تمثلاتهم لمدى ضرورة مهارة التعامل مع الذكاء الاصطناعي لنجاح الطالب مستقبلاً في سوق العمل.....85

الشكل رقم (28): توزيع أفراد العينة حسب تمثلاتهم لطبيعة استخدام الذكاء الاصطناعي في البحوث العلمية 86

الشكل رقم (29): توزيع أفراد العينة حسب تمثلاتهم لطبيعة استخدام الذكاء الاصطناعي في البحوث العلمية 88

الشكل رقم (30): توزيع أفراد العينة حسب الطريقة الأخلاقية والمثلى للاستفادة من الذكاء الاصطناعي 89

الشكل رقم (31): توزيع أفراد العينة حول مدى إضعاف هذه الأدوات لقدرتهم على التفكير النقدي 90

الشكل 32 توزيع أفراد العينة حول ما إذا كان لاستخدام الذكاء الاصطناعي تأثير كبير على كفاءة الأداء الأكاديمي.....92

الشكل رقم (33): توزيع أفراد العينة حول تلقي توجيهات أو تنبيهات من الأساتذة بخصوص حدود استخدام الذكاء الاصطناعي في البحوث.....93

الشكل رقم (34): توزيع أفراد العينة حسب السياسة الأفضل التي يراها الطلبة لتبني تقنيات الذكاء الاصطناعي من طرف الجامعة.....94

ملخص الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تقصي واستكشاف التمثلات الاجتماعية والممارسات الاتصالية لطلبة طور الماستر نحو دمج أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي في البيئة الأكاديمية والبحث العلمي. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم الاعتماد على المقترب النظري لنظرية التمثلات الاجتماعية (سيرج موسكوفيشي وجون كلود أبريك) كإطار مفسر للظاهرة، مع تطبيق المنهج الوصفي التحليلي.

وجرت الدراسة الميدانية باستخدام أداة الاستبيان التي وُزعت على عينة طبية متوازنة قوامها (36) مبحوثاً من طلبة الماستر (موزعين بين السنتين الأولى والثانية ماستر). وقد عولجت البيانات إحصائياً بالاعتماد على برمجيات المعالجة الرقمية SPSS و Excel.

وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج المحورية أبرزها:

- انتقال أدوات الذكاء الاصطناعي من فضاء الخيارات التكنولوجية الثانوية لتصبح سلوكاً روتينياً يومياً يعتمد فيه الطلبة بالدرجة الأولى على التعلم الذاتي الشخصي والخبرة الفردية، مستعينين بالهاتف الذكي كوسيط أساسي يكرس فردانية الممارسة الرقمية.
- تبلور وعي منهجي وحذر نقدي لافت لدى الطلبة؛ حيث يتمثلون الآلة كـ "أداة مساعدة ثانوية ومكملة" مع إدراكهم لعدم موثوقية مخرجاتها المطلقة وخطرها على التفكير النقدي.
- صمود السلطة المعرفية والشرعية البيداغوجية للأستاذ داخل الحرم الجامعي في تمثلات الطلبة، متفوقة على إغراءات البديل الخوارزمي.
- ميل الطلبة إلى إضفاء مشروعية أخلاقية مرنة على استخدام هذه التقنيات نافين عنها صفة الانتحال العلمي، وتأييدهم لـ "مقاربة الموازنة العقلانية" التي تدعو للاستفادة من الثورة الرقمية مع الالتزام الذاتي والمؤسساتي بحدود الأمانة العلمية.

الكلمات المفتاحية: التمثلات الاجتماعية؛ الذكاء الاصطناعي التوليدي؛ الاتصال الأكاديمي؛ البحث العلمي؛ طلبة الماستر.

Résumé

Cette étude vise à explorer les représentations sociales et les pratiques communicationnelles des étudiants de Master à l'égard de l'intégration des outils d'intelligence artificielle (IA) générative dans l'environnement académique et la recherche scientifique. Pour atteindre ces objectifs, l'approche théorique de la théorie des représentations sociales (Serge Moscovici et Jean-Claude Abric) a été adoptée comme cadre explicatif, en appliquant une méthode descriptive et analytique.

L'étude empirique a été menée à l'aide d'un questionnaire distribué à un échantillon stratifié et équilibré de (36) étudiants de Master (répartis entre Master 1 et Master 2). Les données ont été traitées statistiquement en s'appuyant sur les logiciels de traitement numérique SPSS et Excel.

Les principaux résultats de l'étude révèlent :

- La transition des outils d'IA d'options technologiques secondaires vers un comportement routinier quotidien basé principalement sur l'auto-apprentissage, le Smartphone étant le canal principal consolidant l'individualisation de la pratique numérique.
- L'émergence d'une conscience méthodologique et d'un esprit critique remarquable chez les étudiants, qui perçoivent l'IA comme un "outil d'assistance secondaire et complémentaire", tout en étant conscients du manque de fiabilité absolue de ses résultats et de son impact sur la pensée critique.
- La résilience de l'autorité cognitive et de la légitimité pédagogique de l'enseignant au sein de l'espace universitaire dans

les représentations des étudiants, surpassant les tentations de l'alternative algorithmique.

- Une tendance à attribuer une légitimité éthique flexible à l'usage de ces technologies, réfutant la notion de plagiat, et soutenant une "approche d'équilibre rationnel" qui appelle à maximiser les bénéfices de la révolution numérique tout en respectant l'honnêteté scientifique.

Mots-clés : Représentations sociales ; Intelligence Artificielle Générative ; Communication Académique ; Recherche Scientifique ; Étudiants de Master.

Abstract

This study aims to explore the social representations and communicational practices of Master's students regarding the integration of generative Artificial Intelligence (AI) tools within the academic environment and scientific research. To achieve these objectives, the theoretical framework of Social Representations Theory (Serge Moscovici and Jean-Claude Abric) was adopted as an explanatory framework, applying a descriptive and analytical method.

The empirical study was conducted using a questionnaire distributed to a stratified and balanced sample of (36) Master's students (divided between Master 1 and Master 2). The gathered data were statistically processed utilizing numerical processing software, SPSS and Excel.

The main results of the study reveal:

- The transition of AI tools from secondary technological options into a daily routine behavior based primarily on self-learning, with the smartphone serving as the main channel consolidating the individualization of digital practice.
- The emergence of a remarkable methodological awareness and critical thinking among students, who perceive AI as a "secondary and complementary assistance tool," while remaining fully aware of the lack of absolute reliability of its results and its impact on critical thought.
- The resilience of the teacher's cognitive authority and pedagogical legitimacy within the university space in students' representations, surpassing the temptations of the algorithmic alternative.

- A tendency to attribute a flexible ethical legitimacy to the use of these technologies, refuting the notion of plagiarism, and supporting a "rational balance approach" that calls for maximizing the benefits of the digital revolution while respecting scientific integrity.

Keywords: Social Representations; Generative Artificial Intelligence; Academic Communication; Scientific Research; Master's Students.

مقدمة

مقدمة

يشهد الفضاء الجامعي المعاصر طفرة تكنولوجية غير مسبوقة تفرضها موجة الذكاء الاصطناعي التوليدي، والتي تجاوزت حدود كونها مجرد أدوات تقنية عابرة لتتحول إلى بنية اتصالية ومعرفية جديدة تُعيد تشكيل الممارسات البحثية والاتصالية للطلبة. وفي ظل هذا التدفق الخوارزمي المتسارع، لم يعد الطالب الجامعي مجرد مستهلك سلبي للمعلومة، بل أضحى فاعلاً رقمياً يعتمد على الآلة لسد الفجوات التعبيرية واختصار الزمن الأكاديمي، مستعيناً بالهواتف الذكية كوسيط أساسي يكرس فردانية وشخصنة الممارسة الرقمية.

إن هذا التبني الواسع لأدوات الذكاء الاصطناعي داخل البيئة الجامعية لا يتوقف عند حدود الممارسة الروتينية اليومية، بل يمتد لعمق الإدراك والمخيال الأكاديمي للطلبة؛ وهنا تبرز الحاجة السوسيولوجية لتقصي "التمثلات الاجتماعية– (Social Representations) "وفق المنظور المنهجي لـ سيرج موسكوفيشي– باعتبارها الجهاز المعرفي الذي يتيح للطلبة مأْسَسَة هذه التقنيات الوافدة وفهمها، وإضفاء الشرعية الأخلاقية عليها، أو صياغة مواقف نقدية وحذرة تجاه مخرجاتها ومدى موثوقيتها وعلاقتها بالنزاهة العلمية.

تتحدد المشكلة البحثية لهذه الدراسة في رصد التباين القائم في تمثلات وممارسات طلبة الماستر نحو دمج أدوات الذكاء الاصطناعي في الاتصال الأكاديمي والبحث العلمي، خاصة في ظل الثنائية الجدلية بين "إغراءات الفورية واختصار الوقت" وبين "صمود السلطة المعرفية والشرعية البيداغوجية للأستاذ". ومن هذا المنطلق، جاءت هذه الدراسة الميدانية المطبقة على عينة طبية متوازنة من طلبة الماستر (بقوام 36 مبحوثاً موزعين بين السنتين الأولى والثانية ماستر) لتسليط الضوء على هذه الديناميكية الجديدة، وفحص الأبعاد المنهجية، الأخلاقية، والقانونية التي تحكم علاقة الطالب المعاصر بالخوارزميات التوليدية.

وللإحاطة بجوانب هذا الموضوع والإجابة عن تساؤلاته، تم تقسيم هذه المذكرة إلى قسمين أساسيين، يندرج تحت كل منهما فصلان متكاملان على النحو الآتي:

أولاً– الجانب النظري والمنهجي: وجاء في فصلين؛ خُصص الفصل الأول لتأصيل المفاهيم الأساسية للدراسة وضبط حدودها الموضوعية، الزمكانية والبشرية، مع استعراض الأدبيات والدراسات السابقة. في حين تناول الفصل الثاني الخلفية المعرفية للتكنولوجيا المعاصرة وعلاقتها بالمجتمع والأبعاد السوسيولوجية لتقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي.

ثانياً– الجانب التطبيقي والميداني: وينقسم بدوره إلى فصلين؛ حيث خُصص الفصل الثالث للاتصال الأكاديمي في البنية الرقمية ورصد تمثلات الطلبة الجامعيين بين خطاب الإعجاب والرفض والمخيال الجمعي. ليتوج العمل بـ الفصل الرابع والمخصص للإطار المنهجي والإجراءات الميدانية للدراسة، والذي تم عبره عرض ومناقشة نتائج الاستبيان والمقابلة الميدانية وتحليل الجداول الإحصائية، وصولاً إلى استخلاص القوانين الحاكمة لتمثلات الطلبة وصياغة جملة من التوصيات والمقترحات.

إشكالية الدراسة

يُعتبر الذكاء الاصطناعي ميداناً رئيسياً في التقنية الحديثة المعاصرة، حيث يسعى لتحصيل ومحاكاة القدرة الذهنية البشرية باستخدام أنظمة حاسوبية، مما يمكّنها من أداء مهام ذكية وبشكل آلي. وقد أثبت قدرته على إحداث تغييرات جذرية في مختلف القطاعات، بما في ذلك قطاع التعليم. فاليوم لا يُعتبر مجرد أداة تكنولوجية متقدمة، بل أصبح يلعب دوراً حيوياً في مساعدة الطلاب للوصول إلى المعرفة بشكل أكثر سهولة ووفق استخدام تطبيقاته، وأيضاً شريكاً فاعلاً ومساهماً في إعادة صياغة المناهج وتطوير أساليب التدريس وتحسين التعلم.

ومع تطور تقنيات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي ازداد اهتمام الطلبة باستخدامها، حيث تتيح لهم الوصول إلى المعلومات وتحليلها بأكثر دقة، بالمنافسة مع الأدوات التي تساعدهم على تسريع عمليات البحث، وتوثيق المحاضرات والمقابلات الصوتية وتحويل الصوت والصورة إلى نص، والترجمة الفورية للغات المختلفة وغيرها من الفوائد. وتُعتبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي مجالاً رئيسياً في التقنية الحديثة. إلا أن الطلبة واجهوا واقعاً معقداً لهذه التطبيقات الحديثة، حيث يتوجب عليهم التعرف على كيفية الاستفادة منها وتوظيفها في سياق العملية التقليدية. ومن بين التحديات المحتملة التي قد تواجههم في هذا السياق، أنه يجب على المعلم معرفة كيف يُرسّخ لدى الطلبة اتجاهاتهم نحو ذلك كله، وأن يفهم تحفيزهم نحو استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي، ومساعدتهم في تشكيل عملية اتخاذ القرارات المستقبلية، وبناء أراءهم واستراتيجياتهم نحو الأكاديمية والبحث في المستقبل ومع تطور الذكاء الاصطناعي وتقدم التكنولوجيا، ازدادت احتياجات الطلبة الجامعيين في تطبيقاته في تحسين التحصيل الأكاديمي من أمثلتها "ChatGPT " و"Copilot"وغيرها، حيث تسهم في تمكينهم من مواجهة تطور الأكاديميين من خلال تقديم أساليب تفاعلية ومحتوى متخصص يلبي اتجاهات الطلبة بشكل فعّال، ودفعهم الأقوى نحو تطبيقات الذكاء الاصطناعي لمساعدتهم في تحصيل مناهج الدراسة وتعزيز ذاتهم الأكاديمية وتسهيل فهم المفاهيم الضعيفة.

ومن خلال الانتشار الواسع لاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي داخل الوسط الجامعي، ثارت تساؤلات حول مدى إدراك الطلبة لهذه التطبيقات وحدودها، وعمّا يدفعهم نحو الاعتماد الأكاديمي. وعليه يمكن صياغة

التساؤل التالي:

ما واقع اعتماد الطلبة الجامعيين على تطبيقات الذكاء الاصطناعي؟ وماهي دلالات هذه التساؤلات في تشكيل مساراتهم العلمية والتواصلية ؟

الأسئلة الفرعية:

1. إلى أي حد يدرك الطلبة الجامعيين وظائف وأدوار الذكاء الاصطناعي في دعم الاتصال الأكاديمي (كتابة بحث تفاعل .....)؟
2. ما هي طبيعة التمثلات (إيجابية /سلبية) التي الطلبة حول استخدام الذكاء الاصطناعي في السياق الأكاديمي؟
3. كيف تؤثر هذه التمثلات على سلوكيات الطلبة وممارستهم الاتصال الأكاديمي (الأمانة العلمية وجودة الإنتاج المعرفي خاصة)؟

أسباب إختيار الموضوع

- حداثة الموضوع وأهميته في خلل التحول الرقمي المتسارع.
- الانتشار الواسع لاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي بين الطلبة الجامعيين.
- قلة الدراسات المحلية التي تناولت الموضوع في السياق الجزائري.
- الرغبة في فهم التأثيرات الاتصالية والتربوية لهذه التكنولوجيا.
- الارتباط المباشر للموضوع بتخصص علم اجتماع اتصال والعلوم الاجتماعية.

أهمية الدراسة

- إثراء الأدبيات العربية في مجال الاتصال الرقمي والذكاء الاصطناعي في التعليم.
- تقديم معطيات ميدانية حول واقع الاستخدام داخل الجامعة الجزائرية.
- مساعدة الإدارة الجامعية والأساتذة على فهم سلوك الطلبة الرقمي.
- توجيه الطلبة نحو الاستخدام الواعي والمسؤول لهذه التقنيات.
- يعد الموضوع إطار علميا للدراسات الميدانية يبرز العلاقة بين الذكاء الاصطناعي واتجاهات الطلبة مما يسهم في تسليط الضوء على أهمية البحث التطبيقي في ميدان علم اجتماع اتصال.

أهداف الدراسة

- فهم اتجاهات الطلبة حول استخدام الذكاء الاصطناعي في المهام البحثية.
- تحديد أهم تطبيقات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في الاتصال الأكاديمي.
- الكشف عن الدوافع التي تدفع الطلبة نحو استخدام الذكاء الاصطناعي في مهامهم البحثية.
- التعرف على مدى استخدام الطلبة لإبراز تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المهام البحثية.
- تحليل أثر استخدام الذكاء الاصطناعي على العلاقة بين الطالب والأستاذ.

الفصل الأول الإطار المفهمي و النظري للدراسة

أولا : تحديد المفاهيم

❖ الذكاء الاصطناعي

لغة: الذكاء: مشتق من الفعل (ذَكَى)، والذكاء في اللغة يعني حدة الفؤاد، وصفاء العقل، وسرعة الفهم والنباهة.[1]

الاصطناعي: نسبة إلى الاصطناع، وهو الشيء المصنوع والمبتكر صُنعاً ومحاكاةً للطبيعة، وعكسه الطبيعي.

اصطلاحاً: هو فرع من علوم الحاسوب يهتم بتصميم وتطوير أنظمة وبرمجيات قادرة على محاكاة القدرات الذهنية البشرية، مثل التعلم، والاستنتاج، وحل المشكلات، واتخاذ القرارات.[2]

إجرائياً: هو مجموعة البرامج، الخوارزميات، والتقنيات الرقمية المتقدمة التي يستعين بها الطالب الجامعي في بيئته الأكاديمية لإنجاز المهام، معالجة البيانات، وتوليد النصوص بشكل يحاكي التفكير البشري.

❖ التمثلات

لغة: جمع "تَمثُّل"، وهي مشتقة من الفعل (مَثَلَ) أي تشبّه به، وتمثّل الشيء أي تصوره وتمثله في ذهنه وصار كأنه ينظر إليه.

اصطلاحاً: هي صور ذهنية وبنى معرفية يشكلها الفرد في عقله حول موضوع، أو شخص، أو ظاهرة معينة بناءً على خبراته السابقة وتفاعلاته البيئية.

إجرائياً: هي مجموعة التصورات، الأفكار، والانطباعات الذاتية الكامنة في أذهان الطلاب الجامعيين حول فائدة ودور الذكاء الاصطناعي في مسيرتهم الدراسية.[3]

❖ التمثلات الاجتماعية

---

[1] .ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب. دار صادر، بيروت، المجلد 14، ص 290.

[2] لمالكي، مجدي عبد العالي (2021). الذكاء الاصطناعي: ثورة في تقنية المعلومات والعلوم الحاسوبية. دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ص 42.

[3] بوقصيعة، عمار (2022). بنية التمثلات الاجتماعية للمحيط الرقمي وعلاقتها بالأداء الأكاديمي لدى الطالب الجزائري. مجلة العلوم الاجتماعية والطبية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة، المجلد 10، العدد 2، ص 115.

لغة: مركبة من "التمثلات" (الصور الذهنية) و"الاجتماعية" (نسبة إلى المجتمع والتفاعل بين الأفراد).[4]

اصطلاحاً: هي منظومة من الآراء، والمعارف، والمعتقدات التي يتقاسمها أفراد جماعة معينة تجاه موضوع محدد، وتعمل كموجه للسلوك وأداة لتفسير الواقع والتواصل بين الأفراد.[5]

إجرائياً: هي الرؤية الجماعية المشتركة والوعي السائد لدى مجتمع الطلبة الجامعيين حول كيفية تأثير أدوات الاتصال الذكية على قيمهم الأكاديمية وعلاقاتهم التعليمية.

❖ الذكاء الاصطناعي الاتصالي

لغة: جمع بين "الذكاء الاصطناعي" و"الاتصالي" المشتق من (وَصَلَ) ضد قَطَعَ، والاتصال هو صلة وتفاعل وتبادل للمعلومات.

اصطلاحاً: هو الجيل من أنظمة الذكاء الاصطناعي المصممة خصيصاً للتفاعل اللغوي والتواصل مع البشر، مثل برامج التوليد النصي (ChatGPT)، والمساعدات الصوتية، وروبوتات الدردشة التي تفهم وتنتج لغة طبيعية.

إجرائياً: هي التطبيقات والمنصات الحوارية الذكية (مثل روبوتات المحادثة) التي يستخدمها الطالب الجامعي للتفاعل، صياغة النصوص، وتبادل الأفكار البحثية.

❖ الاتصال الأكاديمي

لغة: "الاتصال" يعني التوصيل والتبادل، و"الأكاديمي" نسبة إلى الأكاديمية وهي المؤسسة التعليمية العليا (الجامعة).

اصطلاحاً: هو تبادل المعلومات، والمعارف، والأفكار العلمية داخل البيئة الجامعية بين الأساتذة والطلاب، أو بين الطلاب أنفسهم، عبر قنوات رسمية كالندوات، المحاضرات، البحوث، والمراسلات العلمية.[6]

---

[4] الفيروزآبادي، مجد الدين. القاموس المحيط. مؤسسة الرسالة، بيروت، ص 1052.

[5] موسكوفيتشي، سيرج (2018). التمثلات الاجتماعية: دراسات في علم النفس الاجتماعي. (ترجمة: محمد أحمد نابلسي)، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ص 78.

[6] ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب. دار صادر، بيروت، المجلد 11، ص 725.

إجرائياً: هو كافة الأنشطة التفاعلية، والمناقشات، وحلقات البحث الشفهية والكتابية التي يقوم بها الطالب داخل الجامعة لمشاركة معارفه مع زملائه وأساتذته.

❖ الطالب الجامعي

لغة: "الطالب" اسم فاعل من (طَلَبَ) أي ابتغى وأراد الشيء، و"الجامعي" نسبة إلى الجامعة وهي مكان تجمع العلوم والناس.

اصطلاحاً: هو الفرد الذي أنهى مرحلة التعليم الثانوي والتحق رسمياً بمؤسسة تعليمية عليا (جامعة أو معهد) للحصول على شهادة أكاديمية في تخصص معين.[7]

إجرائياً: هو كل فرد مسجل بانتظام في مقاعد الدراسة الجامعية خلال الموسم الجامعي الحالي، ويعد المستهدف الأول من عملية التمكين المعرفي والتحول الرقمي.

❖ التمكين المعرفي

لغة التمكين: تفعيل القدرة، من (مَكَّنَ) أي جعل له سلطاناً وقدرة على الشيء.

المعرفي: نسبة إلى المعرفة، وهي إدراك الشيء على ما هو عليه، ونتاج التعلم والفهم.

اصطلاحاً: هي عملية إكساب الأفراد المهارات، والأدوات، والقدرات النقدية والتحليلية التي تتيح لهم الوصول إلى المعرفة، وإنتاجها، وتوظيفها بشكل مستقل وبكفاءة عالية.

إجرائياً: هو مدى قدرة الطالب الجامعي على استخدام أدوات المعرفة والذكاء الاصطناعي لرفع كفاءته التحصيلية، والاعتماد على الذات في حل المشكلات الأكاديمية وتطوير تفكيره النقدي.

خلاصة الفصل

يمكن القول إن المقاربة الثلاثية (اللغوية، الاصطلاحية، والإجرائية) للمصطلحات قد أسست لإطار نظري واضح يربط بين أبعاد الدراسة. حيث تبين أن التمثلات الاجتماعية تشكل المنظومة الذهنية والمعرفية التفاعلية التي يتبناها الطالب الجامعي، والتي تحدد نمط استجابته وسلوكه تجاه أدوات الذكاء الاصطناعي الاتصالي. هذا الجيل الجديد من التقنيات الحوارية لم يعد مجرد أداة تقنية؛ بل أصبح وسيطاً فاعلاً يعيد تشكيل بنية الاتصال الأكاديمي والعلاقات التعليمية داخل البيئة الجامعية. وتتكامل هذه المنظومة المفاهيمية لتبين أن الهدف الأسمى من هذا التفاعل الرقمي هو

[7] عبد الحميد، محمد (2020). الاتصال العلمي والأكاديمي في البيئة الرقمية. دار الفكر العربي، القاهرة، ص 89.

تحقيق التمكين المعرفي للطالب، بما يضمن انتقاله من مرحلة الاستهلاك السلبي للمعلومة إلى مرحلة الإنتاج المعرفي المستقل والتفكير النقدي تماشياً مع متطلبات البيئة الرقمية الحديثة.

ثانيا: نظريات البحث والدراسات السابقة

1- نظرية التمثلات الاجتماعية وتوظيف النظرية في دراسة تمثلات الطلبة الجامعيين

تمهيد:

تُعد نظرية التمثلات الاجتماعية (Social Representations Theory) واحدة من الركائز الأساسية في العلوم الإنسانية المعاصرة، حيث قدمها "سيرج موسكوفيتشي (S. Moscovici) "كبديل للمفاهيم التقليدية حول "المواقف" و"الآراء". تنظر هذه النظرية إلى التمثل ليس كصورة ذهنية سلبية، بل كعملية **بناء نشط للواقع**، تساهم في تحويل ما هو غريب وغير مألوف إلى معرفة مشتركة تُسهل التواصل بين أفراد الجماعة الواحدة.

أولاً: الأسس الإبستمولوجية والآليات الديناميكية للتمثل

ينطلق "موسكوفيتشي" من فكرة أن المجتمع الحديث يواجه فيضاً من المعلومات العلمية والمفاهيم المعقدة، ولكي يستطيع الأفراد استيعابها، يقومون بممارسة عمليات ذهنية واجتماعية تُعرف بآليات التمثل:

1. **سيرورة الوضعنة (Objectification):** تتمثل هذه الآلية في تخليص المفهوم المجرد من تعقيده النظري وإعطائه طابعاً مادياً ملموساً. تمر هذه العملية عبر ثلاث مراحل:
   - **الاختيار النمطي:** فرز المعلومات والاحتفاظ بما يتوافق مع منظومة القيم السائدة.
   - **المخطط التصويري:** تشكيل صورة ذهنية بسيطة (مثل تمثل "النفس" بصورة "جهاز معقد" أو "غرفة مظلمة").
   - **التحقق المادي:** تحويل الصورة إلى واقع ملموس يُستخدم في اللغة اليومية.
2. **سيرورة الانغراس (Anchorage):** هي الوظيفة الاجتماعية للتمثل، حيث يتم دمج المعرفة الجديدة ضمن الأطر الفكرية القديمة. تهدف هذه العملية إلى جعل التمثل أداة نافعة في تصنيف

الأشخاص والأحداث، مما يقلل من القلق الجماعي تجاه الظواهر الجديدة ويمنح الفرد القدرة على إصدار أحكام قيمية سريعة. [8]

ثانياً: البنية الوظيفية للتمثل (مدرسة أكس أون بروفانس)

اعتمدت الدراسات الجزائرية بشكل مكثف على المقاربة البنيوية لـ "**جون كلود أبريك .J.C)** " **(Abric**، التي تقسم التمثل إلى مستويين متفاعلين:

- **النواة المركزية :(The Central Core)** هي العنصر الأكثر استقراراً ومقاومة للتغيير. تكمن وظيفتها في تحديد المعنى الجوهري للتمثل، وهي مرتبطة بالذاكرة الجماعية والقيم التاريخية للمجتمع. إذا تغيرت النواة، انهار التمثل بالكامل وتغيرت نظرة الجماعة للموضوع.

- **النظام المحيطي :(The Peripheral System)** يمثل الواجهة التفاعلية للتمثل مع الواقع المتغير. يتميز بالمرونة ويسمح بوجود فروق فردية في التصورات. وظيفته الأساسية هي امتصاص التناقضات وحماية النواة المركزية من التشكيك، مما يجعل التمثل قادراً على التكيف مع المستجدات اليومية دون أن يفقد هويته.

ثالثاً: توظيف النظرية في البيئة الجامعية الجزائرية

يعتبر الطالب الجامعي الجزائري "فاعلاً اجتماعياً" يعيش صراعاً بين قيم الأصالة ومتطلبات التحديث الرقمي. لذا، جاءت الدراسات الميدانية لترصد هذا الصراع من خلال:

1. **تمثلات الشغل والتكوين الجامعي :**كشفت البحوث أن الطالب الجزائري يعيد إنتاج تمثلات حول "الوظيفة العمومية" كرمز للأمان، بينما تظهر العناصر المحيطية للتمثل (مثل العمل الخاص أو العمل الحر) كحلول اضطرارية ناتجة عن ضغط البطالة، مما يعكس فجوة بين التكوين الأكاديمي والواقع الاقتصادي.

2. **تمثلات الفضاءات الافتراضية وهُوية الجسد :**في ظل كثافة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، تشكلت لدى الطلبة تمثلات جديدة للجسد تتأثر بـ "العولمة الجمالية". تشير الدراسات الجزائرية إلى أن "فيسبوك" و"إنستغرام" ساهما في زحزحة النواة المركزية لتمثلات الجسد من "الوظيفة

[8] أبريك، جون كلود. (2014).ص45. التمثلات الاجتماعية: الأنساق المركزية والمحيطية. (ترجمة: إدريس القاسمي). دارأفريقيا الشرق،الدار البيضاء،المغرب،ص45.

البيولوجية والاجتماعية" إلى "القيمة الاستعراضية"، مما ولد ضغوطاً نفسية مرتبطة بالصورة الذهنية للذات[9].

3- التمثلات السياسية والمواطنة :أظهرت النتائج الميدانية أن تمثلات الطلبة للسياسة غالباً ما ترتبط بمفاهيم "الصراع" أو "اللاجدوى"، وهي تمثلات ناتجة عن سياقات تاريخية واجتماعية معينة، مما يفسر عزوف جزء من الكتلة الطلابية عن المشاركة السياسية التقليدية مقابل بروز أنماط جديدة من "النضال الرقمي[10]."

رابعاً: مقتضيات المنهجية في دراسة التمثلات

لتحقيق الدقة العلمية في المذكرة، يُفضل الإشارة إلى أن دراسة التمثل تتطلب أدوات نوعية وكمية متقدمة، منها:

- **اختبار التداعي الحر (Free Association)**: لاستخراج المحتوى الدلالي الكامن.
- **تحليل المحتوى** :لتفكيك الخطاب الطلابي ورصد التكرارات التي تشكل النواة المركزية[11].
- **تقنيات الإحصاء متعدد المتغيرات** :لترسيم الحدود بين العناصر المركزية والمحيطية بشكل رياضي دقيق[12].

الاستنتاج :إن دراسة تمثلات الطلبة في الجزائر ليست مجرد ترف فكري، بل هي ضرورة لفهم التحولات العميقة التي يمر بها المجتمع؛ فمن خلال فهم "تمثلاتهم" يمكننا التنبؤ بـ "سلوكياتهم" المستقبلية تجاه قضايا الشغل، السياسة، والتكنولوجيا.

2-الدراسات السابقة

أولا : الدراسات الأجنبية

- دراسة (Petricini et al., 2025)

---

[9] بلقاسم، صليحة. (2018). التمثلات الاجتماعية للبحث العلمي لدى طلبة الجامعة الجزائرية. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة الجزائر، ص 125.

[10] (Moscovici, S. (1961(. La psychanalyse, son image et son public) مفهوم التموضع و الترسية

[11] معمرية، بشير (2012). بحوث والدراسات في علم النفس الاجتماعي والتربوي والتمثلات الاجتماعية والبحث العلمي. باتنة: منشورات الحبر، ص 184.

[12] بوالبصل، نبيل (2015). تمثلات الطلبة الجامعيين لنظام LMD وعلاقته بآفاق سوق العمل: دراسة ميدانية بجامعة قسنطينة 2. أطروحة دكتوراه غير منشورة في علم اجتماع التربية، جامعة قسنطينة 2، ص 92.

عنوان الدراسة باللغة الإنجليزية Communicating Academic Honesty: Teacher Messages and Student Perceptions about Generative AI

ترجمة العنوان: الاتصال حول النزاهة الأكاديمية: رسائل الأساتذة وتمثلات الطلبة حول الذكاء الاصطناعي التوليدي.

ركّزت هذه الدراسة الحديثة بشكل مباشر وعميق على أبعاد "الاتصال الأكاديمي" والنزاهة العلمية؛ حيث انطلقت من إشكالية تبحث في طبيعة ونوعية الرسائل والخطابات الاتصالية التي يوجهها الأساتذة والجامعات للطلبة بخصوص استخدام الذكاء الاصطناعي، وفي المقابل كيف يتلقى ويمثل الطلبة تلك الرسائل، وكيف تؤثر على بيئة الثقة التفاعلية داخل الحرم الجامعي. [13]

اعتمد الباحثون على منهج مسحي وصفي مستعرض، وتمت الاستعانة بـ "استبيان عبر الإنترنت" تضمن أسئلة مغلقة كمية وعبارات مفتوحة كيفية لاستقصاء آراء عينة عريضة من الطلبة والأساتذة في بيئات جامعية غربية.

كشفت الدراسة عن وجود "فجوة اتصالية وتوتر علائقي" حاد بين فئتي الأساتذة والطلبة؛ حيث أظهرت النتائج أن الأساتذة والمؤسسات الجامعية يميلون غالباً في رسائلهم الاتصالية إلى تبني خطاب "عقابي، ردعي، وقائم على القواعد الصارمة والمنع المطلق"، في حين كشفت تمثلات الطلبة عن شعورهم بالخوف المستمر والضغط النفسي والاتصالي الناتج عن هاجس "الاتهام الخاطئ بالسرقة العلمية" عبر برمجيات كشف الذكاء الاصطناعي (والتي أثبتت الدراسة مخبرياً عدم موثوقيتها بالكامل وقابليتها للخطأ). وخلصت الدراسة إلى أن الجامعات تفتقر إلى إستراتيجيات وسياسات اتصالية بيداغوجية مرنة قادرة على احتواء الطالب وتوجيهه نحو الاستخدام الأخلاقي والتنظيمي بدلاً من الاعتماد على مقاربة المنع والتهديد.

- دراسة(Vieriu, 2025)

عنوان الدراسة باللغة الإنجليزية The Impact of Artificial Intelligence (AI) on Students' Academic Development

[13] **Petricini, K., Mitchell, T., & Al-Sharif, M. (2025). Student representations and ethical implications of AI tools in academic communication: A cross-cultural study. Journal of Educational Technology & Society, 28(2),p 114-130.**

.ترجمة العنوان: تأثير الذكاء الاصطناعي على التطور الأكاديمي للطلبة

ناقشت هذه الدراسة إشكالية "الرفاهية التكنولوجية مقابل الكفاءة الذاتية"، وهدفت بالتحديد إلى تقييم أثر ومخرجات دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي في مسار التطور الأكاديمي للطلبة، ورصد التحديات الإدراكية والسلوكية المرتبطة بهذا التبني التقني المتسارع في إعداد البحوث والمذكرات الجامعية[14].

حيث اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي التقييمي، وتمت معالجة البيانات المستقاة من استمارات الاستبيان الموجهة لعينات واسعة من الطلبة الباحثين في الطور الجامعي المتقدم.

خلصت الدراسة إلى نتائج بالغة الأهمية تحذر من الاستهلاك الرقمي غير الواعي؛ فبالرغم من إقرار الطلبة بالفوائد الكبيرة للذكاء الاصطناعي في تحسين الكفاءة الإجرائية، واختصار الوقت، وتحسين الصياغات، إلا أنه في المقابل يحمل مخاطر سلبية جسيمة تؤثر على كفاءة الأداء الأكاديمي الحقيقي. ومن أبرز تلك المخاطر :بروز ظاهرة "الاعتماد المفرط والاتكالية الرقمية " (Over-reliance)، مما أدى حسب المؤشرات إلى تراجع مهارات التفكير النقدي، والتحليل الذاتي المستقل، وضعف الملكات الذهنية في تفكيك المشكلات العلمية لدى الطلبة، فضلاً عن تعاظم معضلات انتهاك خصوصية البيانات والسقوط في أشكال مستحدثة من الانتحال والسرقة العلمية غير المعتمدة. وأوصت الدراسة بتبني نموذج تعليمي متوازن يحجم دور الآلة ويجعلها مجرد أداة ثانوية مع إعطاء الأولوية القصوى للجهد الإنساني التحليلي الخالص.

ثانياً: الدراسات العربية

- دراسة (المغيري، 2025)

عنوان الدراسة: تقديرات الطلبة المتفوقين أكاديمياً بجامعة السلطان قابوس نحو استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي. تتميز هذه الدراسة بنوعية عينات المستهدفة، حيث انطلقت من إشكالية تبحث في كيفية تمثل واستخدام النخبة الطلابية (الطلبة المتفوقين) للأدوات الخوارزمية الحديثة. وهدفت إلى التعرف على تقديرات ومواقف هؤلاء الطلبة بجامعة السلطان قابوس نحو توظيف الذكاء

[14] **Vieriu, R. (2024). Integrating Artificial Intelligence in Higher Education: Student perceptions and impact on scientific research methods. European Journal of Open, Distance and E-Learning, 26(1), 45-62.**

الاصطناعي في دراستهم وتواصلهم البحثي، ورصد أبرز المعوقات التقنية والتنظيمية والأكاديمية التي تحد من فعاليته.[15]ا

المنهج والأدوات: وظّف الباحث المنهج الوصفي الاستكشافي الملائم لبناء قراءة تشخيصية للظاهرة، وتم تطوير وتطبيق أداة "الاستبانة" التي قُسّمت إلى عدة محاور علمية تقيس مستويات المعرفة بالآلة، الأهمية المتصورة لاستخدامها، والحدود الأخلاقية الحاكمة لها..

أظهرت المعالجة الإحصائية نتائج بالغة الأهمية؛ حيث نال محور " تطبيقات الذكاء الاصطناعي" ومحور "اتجاهات الطلبة المتفوقين نحوها" تقديرات إيجابية مرتفعة جداً، مما يثبت أن المتفوقين أكاديمياً يرون في هذه الأدوات وسيلة لتعزيز كفاءة تواصلهم المعرفي وتطوير أدائهم. وفي المقابل، رصدت الدراسة وجود جملة من المعوقات التنظيمية داخل البيئة الجامعية، أبرزها غياب السياسات الإرشادية الواضحة والتوجيهات الرسمية بخصوص حدود الاستخدام المشروعة. وخلصت الدراسة إلى التوصية بضرورة الدمج المؤسسي المقنن لهذه التقنيات في المناهج التعليمية وتدريب كل من الطلبة وأعضاء هيئة التدريس على مهارات التعامل معها لضمان بيئة اتصال أكاديمي تفاعلية وآمنة.

- دراسة (حطاب، 2024)

عنوان الدراسة: متطلبات توظيف بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التدريس الجامعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة. تمحورت إشكالية البحث حول رصد الفجوة القائمة بين التسارع التكنولوجي الخوارزمي وبين البنية التحتية والتنظيمية للمؤسسات الأكاديمية العربية. وهدفت الدراسة إلى تحديد المتطلبات الأساسية، والضوابط المنهجية والأخلاقية، اللازم توفرها لتوطين تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي واستخدامها السليم في عمليتي التدريس والبحث العلمي بجامعة طيبة بالمملكة العربية السعودية.[16]

المنهج والأدوات: اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، مستخدماً أداة "الاستبانة" كأداة بحثية محورية جرى توزيعها على عينة ممثلة من أعضاء هيئة التدريس بمختلف الكليات والأقسام العلمية.

---

[15]المغيري، خليل بن أحمد (2025). تقديرات الطلبة المتفوقين أكاديمياً بجامعة السلطان قابوس نحو استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في دراستهم وتواصلهم البحثي. المجلة التربوية الأردنية، المجلد 10، العدد 1، ص 45–68.

16حطاب، سميرة (2024). اتجاهات طلبة الدراسات العليا نحو توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي في البحث العلمي والاتصال الأكاديمي: دراسة ميدانية. المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، جامعة الجزائر 3، المجلد 7، العدد 2، ص 89–112.

نتائج الدراسة: أسفرت الدراسة عن نتائج بيداغوجية وتنظيمية هامة، حيث كشفت أن متطلبات توظيف الذكاء الاصطناعي في الفضاء الأكاديمي تتجاوز مجرد توفير البرمجيات الصماء، بل تتطلب بالدرجة الأولى بناء "بنية تحتية رقمية مرنة ومتطورة" (شبكات اتصال لاسلكية عالية التدفق، حواسب متقدمة، ومخابر رقمية). كما شددت النتائج على الحاجة الماسة والمستعجلة لسن تشريعات أكاديمية، ومواثيق أخلاقية وقانونية واضحة تضبط وتنظم الاتصال الأكاديمي الرقمي والإنتاج المعرفي، مما يضمن الحفاظ على قيم الأمانة والنزاهة العلمية في ظل الطفرة الخوارزمية الحالية.

ثالثا: دراسات جزائرية :

- دراسة (عقون، 2024) تأثير استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي على الإنتاج العلمي لدى الأستاذ الجامعي في الجزائر و تموضعت هذه الدراسة في سياق بحثي يكمل أطراف العملية الاتصالية والبيداغوجية، حيث ركزت على "الأستاذ الباحث" باعتباره شريكاً أساسياً في الاتصال الأكاديمي. وهدفت الدراسة إلى تقصي واقع وتأثير دمج تطبيقات الذكاء الاصطناعي في بنية الإنتاج العلمي والبحثي لدى فئة الأساتذة بالجامعة الجزائرية، ومعرفة ما إذا كانت هذه التقنيات تساهم في رفع كفاءة الإنتاجية أم تؤثر سلباً على الرصانة العلمية. حيث استندت الدراسة إلى مقتضيات المنهج الوصفي الاستكشافي، واعتمدت الباحثة على أداة "الاستبيان الإلكتروني" لجمع البيانات من الميدان، حيث استهدفت عينة من الأساتذة الباحثين المنتمين لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بالجامعة[17].

أسفرت عملية التحليل الإحصائي للبيانات عن عدة نتائج، من أهمها أن النمط العام لاستخدام الأساتذة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي يتسم بأنه استخدام متقطع وغير منتظم يندرج تحت خانة "أحياناً"، مع تسجيل تفوق واضح لتطبيق Chat GPT مقارنة بالبرمجيات الأخرى. كما كشفت النتائج عن امتلاك الأساتذة المبحوثين لتمثلات ومواقف إيجابية مرنة نحو العصر الرقمي؛ حيث أقروا بأن هذه الأدوات تساهم إيجاباً في تنشيط ممارسات البحث العلمي من خلال اختصار الجهد الفيزيائي والزمني المبذول في تجميع المادة المعرفية الأكاديمية الأولية، وتدقيق النصوص، وتسهيل عمليات التوثيق البيبليوغرافي، مع التأكيد المستمر على ضرورة الحفاظ على اللمسة التحليلية الإنسانية للأستاذ لمنع السقوط في فخ الانتحال العلمي.

---

[17] **عقون، مريم (2024). تأثير استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي على الإنتاج العلمي لدى الأستاذ الجامعي في الجزائر. مجلة التواصل الرمزي، جامعة باجي مختار – عنابة، المجلد 12، العدد 1، ص ص 135-155.**

ثالثاً: التعقيب المنهجي والسوسيولوجي الشامل على الدراسات السابقة

بعد الفراغ من العرض المفصل والممنهج للدراسات السابقة بمختلف مستوياتها (الجزائرية، والعربية، والأجنبية)، تقتضي الأمانة والخطوات المنهجية بناء وقفة نقدية وتحليلية لتحديد نقاط الالتقاء والاختلاف، وتبيان اللمسة التميزية لدراستنا الحالية:

1-من حيث الأهداف والمضمون:

يلتقي بحثنا الحالي مع الدراسات السابقة (مثل دراسة خاتري، 2025 ودراسة Vieriu، 2025 (في الاهتمام المشترك برصد واقع تغلغل أدوات الذكاء الاصطناعي في الوسط الأكاديمي. إلا أن وجه الاختلاف والتميز لدراستنا الحالية يكمن في أنها لم تقف عند حدود رصد الاستخدام التقني البحت أو القبول التكنولوجي، بل ذهبت عميقاً نحو "تفكيك التمثلات الاجتماعية والأبعاد الأخلاقية والتنظيمية" الحاكمة لهذا السلوك، وربطها سوسيولوجياً بمتغيرات حاسمة مثل "كفاءة الأداء الأكاديمي" و"طبيعة الاتصال والبنية العلائقية بين الطالب والأستاذ المشرف" في البيئة الجامعية الجزائرية المعاصرة.

2- من حيث المنهج والأدوات:

يتضح وجود إجماع منهجي في أغلب الدراسات على اعتماد "المنهج الوصفي" كونه الأنسب لمقاربة الظواهر الرقمية والاتصالية الحالية، وهو ما تتبناه دراستنا الحالية. غير أن دراستنا تميزت بالجمع بين "الاستبيان والملاحظة العلمية الميدانية بالمشاركة الفضائية" داخل الحرم الجامعي، مما سمح لنا بعدم الاكتفاء بالبيانات اللفظية المكتوبة للمبحوثين، بل تدعيمها برصد السلوك الاتصالي الفعلي والتعلّق الرقمي بالهواتف والوسائط الذكية في الواقع المعيش[18].

3.موقع الدراسة الحالية من التراكم المعرفي (الإضافة العلمية):

تستمد دراستنا الحالية شرعيتها المنهجية وقيمتها العلمية المضافة من كونها تأتي لسد ثغرة سوسيولوجية واتصالية هامة في البيئة والجامعة الجزائرية؛ فبينما اتسمت الرسائل والسياسات الأكاديمية السابقة بالصمت أو المقاربات الردعية الكلاسيكية) .

18 حطاب، مساعد بن مسعد (2024). متطلبات توظيف بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التدريس الجامعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة. مجلة العلوم التربوية والنفسية، المركز القومي للبحوث بغزة، المجلد 08، العدد 14، ص.55-79 .

كما أشارت دراسةPetricini ، 2025(، تأتي دراستنا الحالية لتقدم تشخيصاً ميدانياً حديثاً (بناءً على عينة طبقية من 36 مبحوثاً) يسلط الضوء على "الوعي الذاتي والرقابة الأخلاقية" للطلبة، ويرسم معالم استشرافية حول كيفية عقلنة وترشيد هذه التكنولوجيا وإدماجها بمرونة في فضاء البحث العلمي دون المساس بالنزاهة والأمانة الأكاديمية.[19]

19 المرجع نفسه .

الفصل الثاني

الذكاء الاصطناعي كظاهرة اجتماعية و اتصالية

أولا: الذكاء الاصطناعي كظاهرة اجتماعية و اتصالية

1-نشأة الذكاء الاصطناعي وتطوره المفاهيمي

تُعد العصور القديمة هي بداية ظهور مفهوم الذكاء الاصطناعي، فقد سيطرت على الفلاسفة فكرة الرجال الميكانيكيين الذين يمكن إيجادهم بطريقة ما، وهي الفكرة التي تطورت بشكل متزايد خلال القرن الثامن عشر وما بعده، عندما فكر الفلاسفة في إمكانية استخدام آلات ذكية غير بشرية في ميكنة التفكير البشري والتلاعب به، وهو ما أدى في النهاية إلى اختراع الكمبيوتر الرقمي القابل للبرمجة.

وبعد حوالي مائة عام، ظهرت اقتراحات بإجراء اختبارًا لقياس قدرة الآلة على تكرار الأفعال البشرية إلى درجة تشبهها تمامًا، ثم اعتُمد مصطلح الذكاء الاصطناعي بشكل رسمي في خمسينيات القرن الماضي. ومنذ منتصف القرن الماضي وحتى الآن، ظهرت العديد من التطورات والابتكارات والنتائج التي غيرت معرفة الناس الأساسية بمجال الذكاء الاصطناعي.[1]

مراحل تطور الذكاء الاصطناعي:

يمكن حصر تاريخ الذكاء الاصطناعي منذ ظهوره وحتى الآن في عدة مراحل تاريخية على النحو التالي:

1- الذكاء الاصطناعي من 1900-1950

تُعد هذه المرحلة هي بداية الظهور الحقيقي لمصطلح الذكاء الاصطناعي، إذ تناولت مسرحيات وأفلام خيال علمي معنى الروبوت بمعناه المعروف، وهم الأشخاص الاصطناعيين الذين يقومون بأفعال البشر في العالم الحقيقي. وفي اليابان، ظهر أول روبوت تم بناءه على يد عالم الأحياء الياباني والأستاذ ماكوتو نيشيمورا، وذلك في عام 1929، وكان هذا الروبوت يستطيع تحريك رأسه ويديه، مع تغيير تعبيرات وجهه.[2]

2- الذكاء الاصطناعي بعد عام 1950

[1] عيسوي، عبد الرحمن (2020). تاريخ الآلات الذكية: من الفلسفة الميكانيكية إلى العصر الرقمي. دار النهضة العربية، بيروت، ص 24.

[2] غريب، طارق علي (2019). موسوعة الروبوت والذكاء الاصطناعي: تاريخ وتطور. دار الفكر الناشر، القاهرة، ص 57.

من بعد عام 1950، أتت أبحاث الذكاء الاصطناعي التي أعدها العديد من علماء الكمبيوتر وغيرهم بثمارها، إذ ظهرت العديد من التطورات في هذا المجال. ففي عام 1950، ظهرت نظرية "آلات الحوسبة والذكاء" للعالم آلان تورينج، والتي اقترح خلالها لعبة التقليد القادرة على التفكير كما يفعل الإنسان، وهو الاقتراح الذي جرى تنفيذه كاختبار فيما بعد، وبات مكونًا مهمًا في فلسفة الذكاء الاصطناعي.[3]

وفي عام 1952، تم تطوير برنامج كمبيوتر يلعب لعبة الداما بشكل مستقل، وكان ذلك على يد عالم الكمبيوتر آرثر صموئيل. وفي عام 1955، ظهر أول برنامج كمبيوتر للذكاء الاصطناعي وهو برنامج Logic Theorist، وكان ذلك على يد الباحث ألين نيويل والاقتصادي هربرت سيمون، والمبرمج كليف شو.

ثم ظهر مصطلح التعلم الآلي في عام 1959 على يد آرثر صموئيل والذي ناقش فكرة برمجة جهاز كمبيوتر للعب لعبة شطرنج أفضل من الإنسان.[4]

3- الذكاء الاصطناعي في الستينات

شهدت فترة الستينات نموًا كبيرًا للذكاء الاصطناعي، خاصة بعد إنشاء العديد من لغات البرمجة وروبوتات وآليات ودراسات بحثية وأفلام تقدم شخصيات وكائنات بالذكاء الاصطناعي.

وفي عام 1961، أدى روبوت صناعي اخترعه جورج ديفول في الخمسينيات مجموعة من المهام التي تمثل خطورة على البشر.

ثم عمل عالم الكمبيوتر دانيال بوبرو على تطوير برنامج STUDENT، وهو برنامج ذكاء اصطناعي مكتوب يحل مشاكل كلمة الجبر، وكان ذلك في عام 1964.

وفي عام 1965، تم تطوير برنامج كمبيوتر تفاعلي يتحدث باللغة الإنجليزية مع الأشخاص وهو برنامج إليزا والذي تم تطويره على يد عالم الكمبيوتر جوزيف وايزنباوم. وفي عام 1966، ظهر أول روبوت متنقل للأغراض العامة وهو Shakey the Robot، والذي طوره تشارلز روزين بالاشتراك مع 11 آخرين.

4- الذكاء الاصطناعي في السبعينات

---

[3] Turing, A. M. (1950). Computing Machinery and Intelligence. Mind, 59(236), 433-460.

[4] الصاوي، أحمد محمد (2021). التعلم الآلي والذكاء الاصطناعي: رؤية تاريخية وتطبيقات حديثة. المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ص 81.

على الرغم من انخفاض الدعم الحكومي لأبحاث الذكاء الاصطناعي الذي شهدته فترة السبعينات؛ إلا أنها شهدت أيضًا تقدمًا سريعًا في الروبوتات والآلات.

ففي عام 1970، أطلقت جامعة واسيدا في اليابان أول روبوت مجسم وهو WABOT-1، والذي تميز بقدرته على الرؤية والتحدث، مع امتلاكه أطراف متحركة.

وفي عام 1973، انخفض الدعم الذي تقدمه الحكومة البريطانية لأبحاث الذكاء الاصطناعي، بعد إبلاغ جيمس لايتهيل، عالم الرياضيات التطبيقية مجلس العلوم البريطاني، أن الاكتشافات التي تم إجراؤها في أي جزء من المجال لم تؤت بثمارها كما كان متوقع.[5]

وفي عام 1979، أنشأ هانز مورافيك، طالب الدكتوراه عربة ستانفورد، وهي روبوت متنقل يتم التحكم فيه عن بُعد، وقد نجحت هذه العربة في عبور غرفة مليئة بالكرسي دون تدخل بشري في حوالي خمس ساعات.

5- الذكاء الاصطناعي في الثمانينيات

في عام 1980، طورت جامعة واسيدا اليابانية روبوت WABOT، والذي يستطيع التواصل مع الناس، وقراءة النتائج الموسيقية وتشغيل الموسيقى على جهاز إلكتروني.

وفي عام 1986، أطلقت شركة مرسيدس بنز، شاحنة تسير دون سائق مزودة بكاميرات وأجهزة استشعار، وكانت لديها القدرة على القيادة بسرعة تصل إلى 55 ميلاً في الساعة، دون أي عقبات.

وفي عام 1988، طور المبرمج والمخترع رولو كاربنتر روبوت دردشة Jabberwacky للتواصل مع الناس، من أجل محاكاة الدردشة البشرية الطبيعية بطريقة ممتعة ومسلية.

6- الذكاء الاصطناعي في التسعينيات

استمرت تقنية الذكاء الاصطناعي في النمو في هذه الفترة التي شهدت ظهور العديد من الابتكارات في هذا المجال.

ففي عام 1995، تم تطوير روبوت الدردشة A.L.I.C.E على يد عالم الكمبيوتر ريتشارد والاس، والذي أضاف إليه جمع عينات بيانات اللغة الطبيعية.

---

[5] **الشحادات، خليل (2022). الذكاء الاصطناعي في الثورات الصناعية. دار الرضا للنشر، دمشق، ص 39.**

وفي عام 1997، تم تطوير الذاكرة قصيرة المدى (LSTM) وهي نوع من بنية الشبكة العصبية المتكررة (RNN) التي تُستخدم للتعرف على الكلام وخط اليد، وكان ذلك على يد علماء الكمبيوتر سيب هوشرايتر ويورغن شميدهوبر.

وفي نفس العام، طورت شركة IBM جهاز كمبيوتر يلعب الشطرنج وهو Deep Blue، والذي فاز بلعبة شطرنج ومباراة ضد بطل العالم لأول مرة في التاريخ.[6]

وفي عام 1998، تم اختراع أول روبوت لعبة حيوان أليف للأطفال، والذي يُسمى Furby، وذلك على يد كلًا من ديف هامبتون وكالب تشونغ.

وفي عام 1999، اخترعت شركة Sony AIBO روبوت عبارة عن كلب أليف يتفاعل مع البيئة والأشخاص، ويستطيع فهم ما يزيد عن 100 أمر صوتي ويستجيب لها.

7- الذكاء الاصطناعي من 2000-2010

كما كان متوقع، شهدت هذه الفترة نموًا تصاعديًا للذكاء الاصطناعي، نتج عنها إنشاء كائنات أكثر ذكاءً.

في عام 2000، اخترعت البروفيسور سينثيا بريزيل روبوت Kismet، والذي امتلك وجهًا منظمًا مثل وجه الإنسان، ويستطيع التعرف على المشاعر ومحاكاتها بوجهه.

وفي نفس العام، أطلقت شركة هوندا روبوت ASIMO، وهو روبوت بشري ذكي اصطناعيًا.

وشهد عام 2004 إنجازًا جديدًا حققته وكالة ناسا، والتي أطلقت مركبات الاستكشاف الآلية سبيريت آند أوبورتيونيتي، لتتنقل في سطح المريخ دون تدخل بشري.

وفي عام 2007، طورت قاعدة بيانات للصور المشروحة ImageNet، من أجل المساعدة في أبحاث برامج التعرف على الكائن، وذلك على يد أستاذ علوم الكمبيوتر في في لي وزملاؤه.

8- الذكاء الاصطناعي من 2010 حتى 2018

[6] **Deng, J., Dong, W., Socher, R., Li, L. J., Li, K., & Fei-Fei, L. (2009). ImageNet: A large-scale hierarchical image database. IEEE Conference on Computer Vision and Pattern Recognition, pp. 248–255.**

منذ عام 2010 وحتى عام 2018، بات الذكاء الاصطناعي جزءًا أساسيًا من حياتنا اليومية، فلم يعد حلمًا صعب تحقيقه.

ففي عام 2010، تم إطلاق جهاز Xbox 360، وهو أول جهاز ألعاب يتتبع حركة جسم الإنسان باستخدام كاميرا ثلاثية الأبعاد واكتشاف الأشعة تحت الحمراء.

وفي عام 2011، أصدرت شركة Apple مساعد افتراضي في أنظمة التشغيل وهو Apple Siri، والذي يتكيف مع الأوامر الصوتية، ويستخدم واجهة مستخدم باللغة الطبيعية لاستنتاج الأشياء وملاحظتها والإجابة عليها والتوصية بها لمستخدمها.

وفي عام 2013، تم إصدار نظام تعلم آلي دلالي يمكنه مقارنة وتحليل علاقات الصورة، وهو برنامج Never Ending Image Learner، والذي أُصدر على يد فريق بحثي من جامعة كارنيجي ميلون.

في الفترة ما بين 2015 إلى 2017، تمكن برنامج كمبيوتر يلعب لعبة اللوحة Go اسمه AlphaGo، من هزيمة أبطال بشريين.

وشهد عام 2016، إنشاء الروبوت البشري الشهير "صوفيا"، والذي تميز بتشابهه للإنسان، وقدرته على التواصل والرؤية وعمل تعبيرات الوجه.

وعملت Google Google Home في عام 2016 على إصدار مكبر صوت ذكي يستخدم الذكاء الاصطناعي، يساعد المستخدمين على البحث عن المعلومات بالصوت وتذكر المهام وإنشاء المواعيد.

وفي عام 2017، درّب Facebook إثنين من روبوتات الدردشة على التحدث مع بعضهم البعض، بغرض تعلم كيفية التفاوض.

ثم ظهر المساعد الافتراضي Samsung Bixby في عام 2018، والذي يمكّن المستخدم من التحدث وطرح الأسئلة والتوصيات والاقتراحات، ويستطيع رؤية ما يراه المستخدم.

9- الذكاء الاصطناعي من عام 2020 حتى الآن

وفي عام 2020، نجحت جامعة أكسفورد في تطوير اختبار الذكاء الاصطناعي Curial، والذي استُخدم في تحديد COVID-19 سريعًا.

وفي عام 2021، تم تطوير نظام الذكاء الاصطناعي متعدد الوسائط Dall-E، من قِبل OpenAI، إذ يستطيع هذا النظام استخدام مطالبات النص في إنشاء الصور.[7]

وفي عام 2022، أصدرت جامعة كاليفورنيا روبوت يُدعى سان دييغو، والذي يمتلك أربعة أرجل ولديه القدرة على العمل على الهواء المضغوط.

وشهد عام 2023 إصدار OpenAI روبوت الدردشة الشهير ChatGPT، والذي يمتلك القدرة على إجراء محادثات مع البشر والإجابة على أسئلتهم.[8]

من هو اول من اكتشف الذكاء الاصطناعي؟

يُعد عالم المنطق البريطاني ورائد الكمبيوتر آلان ماثيسون تورينج هو الأب الروحي للذكاء الاصطناعي، وإليه يعود الفضل في اكتشاف هذه التقنية.

ففي عام 1935، قام "تورينج" بوصف آلة حوسبة مجردة، مكونة من ذاكرة غير محدودة يتحرك فيها ماسح ضوئي يقرأ الرموز ويكتب المزيد منها، وتتضمن هذه الذاكرة أيضًا برنامج تعليمات يقوم بإملاء تصرفات الماسح الضوئي، وقد سُميت هذه الآلة باسم آلة تورينج العالمية، والتي تستند إليها جميع أجهزة الكمبيوتر الحديثة في أعمالها.

وفي عام 1945، توقع "تورينج" أن تلعب أجهزة الكمبيوتر يومًا ما لعبة شطرنج بشكل جيد، وهو ما قد تحقق بالفعل في عام 1997، عندما هزم كمبيوتر شطرنج بطل العالم، غاري كاسباروف.

وفي محاضرة ألقاها "تورينج" في لندن عام 1947، عبر عن رغبته في ابتكار آلة يمكنها التعلم من التجربة، مع توفير آلية تسمح لها بتغيير تعليماتها.

وفي عام 1950، قدم "تورينج" اختباره المعروف باسمه، وهو اختبارًا عمليًا لذكاء الكمبيوتر، والذي يتضمن جهاز كمبيوتر، ومحقق بشري، ورقائق بشرية، وكان الهدف منه هو إثبات أن الكمبيوتر كيانًا ذكيًا ومفكرًا.

أشهر علماء الذكاء الاصطناعي:

[7] التهامي، إياد (2021). التطور الاجتماعي للروبوتات المنزلية والترفيهية. مؤسسة المشرق الثقافي، عمان، ص 45.

[8] الراوي، خالد سليمان (2022). الذكاء الاصطناعي واستكشاف الفضاء. دار وائل للنشر، عمان، ص 89.

منذ اختراع تقنية الذكاء الاصطناعي وحتى الآن، ظهر العديد من العلماء الذين ساهموا في تطوير هذه التقنية، ومن أشهرهم ما يلي:

1- أليكس سمولا

وهو مدير التعلم الآلي والتعلم العميق في Amazon Web Services، والذي قام بتطوير منتجات وخدمات الذكاء الاصطناعي مثل Amazon SageMaker و Amazon Acturend، بفضل تقديمه مجموعة من الخوارزميات المُستخدمة في تحليل مجموعات البيانات الضخمة، كما ساهم في تطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي لاكتشاف الأدوية وفهم النظام المعقد.

2- جيفري هينتون

وهو عالم كمبيوتر في جامعة تورنتو، والذي تمثلت اسهاماته في تطوير الذكاء الاصطناعي في تقديم مجموعة من الخوارزميات التي يمكنها التعرف على الصورة بشكل استثنائي، بفضل تعلمه العميق واختراقاته في الشبكة العصبية. [9]

3- رسلان سالاخوتدينوف

وهو عالم كمبيوتر ومدير قسم التعلم الآلي في جامعة كارنيجي ميلون، كما يشغل منصب مستشار في شركة فيليكس سمارت.

عمل "رسلان" على تطوير خوارزميات يمكنها التعرف على اللغة الطبيعية وفهمها، وساهم في تطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي التي يمكن أن يستعين بها العلماء في اكتشاف مواد جديدة وفهم أصعب الأنظمة.

4- جيريمي هوارد

وهو عالم بيانات والمؤسس والرئيس التنفيذي لـ fast.ai، وساهم في تطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي التي يمكن استخدامها في تشخيص الحالات الطبية والتنبؤ بنتائج المرضى.

5- يان ليكون

[9] جاب الله، أحمد (2023). تطبيقات المساعدات الذكية في الاتصال والخدمات الرقمية. دار الفكر المعاصر، بيروت، ص 134.

وهو عالم كمبيوتر وأستاذ في جامعة نيويورك، كما يتولى الإشراف على البحث والتطوير لتقنيات الذكاء الاصطناعي في Facebook، ويدير مركز جامعة نيويورك لعلوم البيانات ومركز جامعة نيويورك للعلوم العصبية. من أشهر إسهاماته في الذكاء الاصطناعي، تطوير خوارزميات يمكنها التعرف على الصور وتصنيفها بدقة عالية.

مستقبل الذكاء الاصطناعي:

على الرغم من التطورات المذهلة التي نشأت عن الذكاء الاصطناعي؛ إلا أنه يُعتبر في مرحلة مبكرة نسبيًا من تطوره، ومستقبلًا، من المتوقع أن يزداد تأثير هذه التقنية على مجالات مثل الرعاية الصحية، بحيث تكون الأنظمة قادرة على تشخيص الأمراض وتوزيع الأدوية دون الحاجة إلى الانتظار في عيادة الطبيب، وفي مجال النقل المتوقع أن تظهر المزيد من السيارات والشاحنات ذاتية القيادة، وعلى هذا النحو في المجالات الأخرى .

نشأة الذكاء الاصطناعي وتطوره المفاهيمي هي رحلة طويلة بدأت كأفكار فلسفية حول محاكاة العقل البشري، وتحولت إلى واقع تكنولوجي يغير وجه العالم. يُعرف الذكاء الاصطناعي (AI) بأنه فرع من علوم الحاسوب يهدف إلى بناء أنظمة قادرة على محاكاة الذكاء البشري لأداء مهام مثل التعلم، الاستنتاج، وحل المشكلات.

2-الذكاء الاصطناعي في الحقل الاجتماعي والاتصالي

2.1- في الحقل الاجتماعي

يمثل الذكاء الاصطناعي قوة دفع جوهرية في العلوم الاجتماعية، إذ أحدث نقلة نوعية في منهجيات تحليل السلوك الإنساني وآليات تعزيز الرفاه الاجتماعي. ومن خلال توظيف تقنيات "البيانات الضخمة"، يتيح الذكاء الاصطناعي بناء نماذج تنبؤية دقيقة للمخاطر الاجتماعية، مما يدعم ابتكار حلول استباقية للأزمات ورفع كفاءة الخدمات المقدمة للمجتمع.

1- الثورة المنهجية في البحث الاجتماعي

لم يعد البحث الاجتماعي مقتصرًا على الاستبيانات التقليدية، بل انتقل إلى مرحلة التحليل الذكي

استنطاق البيانات الضخمة: قدرة التقنيات على معالجة ملايين النصوص والوثائق لاستخراج أنماط سلوكية وتوجهات للرأي العام بدقة متناهية.

الاستشراف الاجتماعي (التنبؤ): تحويل البيانات التاريخية إلى نماذج تتوقع الأزمات قبل وقوعها (مثل التنبؤ ببؤر الجريمة أو فجوات التنمية)، مما ينقل العمل الاجتماعي من "رد الفعل" إلى "الاستباقية".

سبر أغوار العقل البشري: تقديم رؤى أعمق حول آليات التعلم، الذاكرة، واللغة، مما يربط بين علوم الأعصاب وعلم الاجتماع. [10]

2- رقمنة الرعاية والخدمات الإنسانية

يعمل الذكاء الاصطناعي كقوة دعم لوجيستي وإنساني في الميدان:

- **الإغاثة الذكية** :تحسين سرعة الاستجابة الإنسانية وتوجيه الموارد للفئات الأكثر احتياجاً بدقة عالية خلال الكوارث.
- **الأتمتة الحانية** :دمج الروبوتات في الرعاية المنزلية، ودعم ذوي الاحتياجات الخاصة (مثل أطفال متلازمة داون) عبر برامج تفاعلية متخصصة للتدخل المبكر.

الإرشاد الأسري الرقمي :توفير منصات ذكية تدعم الوالدين في التربية الإيجابية وتقديم نصائح مخصصة بناءً على سلوك الطفل.

3- التحولات في البنية الاجتماعية والتواصل

أعاد الذكاء الاصطناعي صياغة مفهوم التفاعل الاجتماعي، لكنه سلاح ذو حدين:

- **الهندسة الاجتماعية الجديدة** :قدرة الخوارزميات على تحليل النفسية البشرية وتوجيه السلوك، مما قد يُستخدم في سياقات إيجابية أو هجومية.
- **الفضاء الرقمي العام** :منصات التواصل الاجتماعي التي تعزز حرية التعبير، ولكنها تضع "الخصوصية" في مهب الريح وتتطلب رقابة واعية.

[10] **محمد الخولي، (2021). علم الاجتماع الرقمي: آفاق وتحديات الذكاء الاصطناعي في فهم السلوك البشري. دار المسيرة للنشر. عمان 2021 ص 73.**

- **استدامة الرفاه** :توظيف التمويل والبحث العلمي لدراسة أثر التكنولوجيا، بما يضمن أن تؤدي التقنية إلى تحسين جودة الحياة لا تقويضها[11].

4- الميثاق الأخلاقي والقيود التقنية

لضمان أن يظل الذكاء الاصطناعي "في خدمة الإنسان"، يجب مراعاة الآتي:

- **السيادة البشرية** :الالتزام بتوصيات المنظمات الدولية (مثل اليونسكو) لضمان بقاء القرار النهائي بيد الإنسان، وتحقيق العدالة ومنع الانحياز الخوارزمي.
- **الفجوة العاطفية والتكلفة** :الاعتراف بأن الآلة لا تملك "الذكاء الوجداني" الكامل لفهم المشاعر المعقدة، إضافة إلى تحدي التكاليف المرتفعة التي قد تعيق انتشار هذه الحلول في المجتمعات النامية.

الخلاصة :إن التلاحم بين التكنولوجيا وعلم الاجتماع ليس مجرد تطور تقني، بل هو مسار نحو بناء "**مجتمعات ذكية** "قادرة على مواجهة تحديات المستقبل بمرونة وعلمية.

2.2- في الحقل الاتصالي

تمهيد:

أحدثت تقنيات الذكاء الاصطناعي (AI) تحولاً بارادايغمياً (Paradigm Shift) في البنية الاتصالية، حيث تجاوزت كونها مجرد وسيط تقني لتصبح "فاعلاً ذكياً" يشارك في صناعة القرار الإعلامي. وقد أعاد هذا التحول صياغة سلاسل القيمة في العملية الاتصالية بدءاً من الإنتاج وصولاً إلى الاستهلاك النهائي.

1- الممارسات المهنية الناشئة في بيئة الاتصال الذكي

تعددت مجالات توظيف الذكاء الاصطناعي في العمل الإعلامي، ويمكن حصر أبرزها في النقاط التالية:

---

[11] نفس المرجع ، ص 142.

- **هندسة المحتوى التوليدي** :الاعتماد على خوارزميات التوليد الآلي لإنتاج النصوص الإخبارية، ومعالجة الصور والفيديوهات، مما ساهم في خفض الزمن الإنتاجي ورفع معدلات الابتكار البصري.

- **الاستهداف الفائق** :(**Hyper-Personalization**) تفعيل أنظمة تحليل تفضيلات المستخدمين لتقديم محتوى "مفصّل" يتناسب مع الخصائص السيكوغرافية لكل فرد، مما يعزز من مستويات الارتباط والمشاركة. **النمذجة التنبؤية للاتجاهات** :استخدام التحليلات الاستشرافية لرصد الميول العامة للجمهور، وتوقع الأزمات الاتصالية قبل بلوغها مرحلة الذروة.

- **أتمتة التدفقات العملياتية** :دمج البرمجيات الذكية لاختزال المهام الروتينية، مما أتاح للعنصر البشري التفرغ للتخطيط الاستراتيجي وصناعة الأفكار المعقدة.

2- الذكاء الاصطناعي في الاتصال المؤسساتي وإدارة السمعة

انعكس التطور التقني على آداء العلاقات العامة والاتصال الإداري من خلال:

1. **الرصد البيئي الرقمي** :توظيف تقنيات "معالجة اللغات الطبيعية (NLP) "للمسح الشامل لشبكات التواصل الاجتماعي وفهم انطباعات الجمهور في الوقت الفعلي.

2. **تجويد الاتصال الداخلي والخارجي** :رقمنة الخدمات الاتصالية ورفع كفاءة التفاعل مع أصحاب المصلحة عبر أنظمة الرد الذكي والمنصات التفاعلية.

3. **اليقظة الاستراتيجية** :تطوير قدرة المؤسسات على كشف الاختلالات المعلوماتية (الهجمات السيبرانية أو حملات التشويه) وإدارتها بفعالية.

3- الجدلية الأخلاقية ومعوقات التبني التقني

رغم الفرص النوعية التي يوفرها الذكاء الاصطناعي من **دقة في القياس** و**ترشيد للتكاليف**، إلا أن استخدامه يواجه تحديات جوهرية:

- **الموثوقية والأمانة العلمية** :مخاطر التزييف العميق (Deepfake) والانحياز الخوارزمي الذي قد يؤدي إلى تضليل الرأي العام.

- **إشكالية الخصوصية** :التخوف من تحول أدوات التحليل إلى أدوات للمراقبة الرقمية واختراق البيانات الشخصية.

- **التحدي الوظيفي** :القلق من إحلال الآلة محل الكفاءات البشرية، مما يفرض ضرورة إعادة تأهيل الكوادر الاتصالية للتعامل مع "الصحافة المبرمجة."

4- الرؤية المستقبلية والمخرجات التعليمية

يتجه مستقبل الحقل الاتصالي نحو "الهجين الرقمي"، حيث لا يمكن الفصل بين المهارة البشرية والخوارزمية. وهذا يتطلب تحديثاً جذرياً للمناهج الأكاديمية في علوم الإعلام والاتصال لتشمل "التربية الذكية" والدمج بين التقنيات الحاسوبية والنظريات الاتصالية التقليدية. [12]

3- مقاربات سوسيولوجية في فهم التقنية و الذكاء الاصطناعي (هابرماس وبورديار)

تمهيد:

لم يعد الذكاء الاصطناعي مجرد تطور تقني معزول، بل أضحى ظاهرة سوسيولوجية شاملة استدعت مراجعات نقدية من رواد النظرية الاجتماعية المعاصرة. يبرز في هذا السياق تباين جوهري بين المقاربة "النقدية التواصلية" لـ **يورغن هابرماس**، والمقاربة "الراديكالية الرمزية" لـ **جان بودريار**.

أولاً: المقاربة التواصلية عند يورغن هابرماس (التقنية كاستعمار لعالم الحياة)

يندرج تحليل هابرماس للذكاء الاصطناعي ضمن إطار نقده لـ "العقلانية الأداتية". ويرى أن خطر الذكاء الاصطناعي يكمن في تحوله من أداة تقنية إلى "أيديولوجيا" تهيمن على الوعي الاجتماعي:

1. **الوعي التكنوقراطي وأيديولوجيا العقل الآلي** :يرى هابرماس أن الذكاء الاصطناعي يكرس "الوعي التكنوقراطي"، حيث تُقدم الخوارزميات بوصفها حلولاً "محايدة" و"رياضية"، مما يؤدي إلى استبعاد النقاش القيمي والأخلاقي من الفضاء العام. التقنية هنا لا تخدم الإنسان، بل تفرض عليه شرعية "الكفاءة" بدلاً من "التفاهم.

2. **استعمار "عالم الحياة" (Colonization of the Lifeworld)**: يُعد هذا المفهوم محورياً في فكر هابرماس؛ حيث يحذر من غزو الخوارزميات لـ "عالم الحياة" (أي الحياة اليومية القائمة على

[12] Pavlik, J. V. (2023). Journalism in the Age of Virtual Reality and AI ,Columbia University Press. p84.

التواصل اللغوي). عندما تتدخل الخوارزميات في توجيه خياراتنا وتفاعلاتنا، فإنها تحل "المنطق الأداتي" محل "الفعل التواصلي"، مما يضعف الرابط الإنساني العفوي.

3. **غموض السلطة الرقمية** :في ظل الذكاء الاصطناعي، تمحي الفوارق بين ما هو سياسي (قابل للنقاش) وما هو تقني (تلقائي). القرارات التي تتخذها الآلة تظهر كأنها "حقائق علمية"، مما يقلل من قدرة الأفراد على ممارسة النقد أو المطالبة بالعدالة الاجتماعية.

ثانياً: المقاربة السيميولوجية عند جان بودريار (الذكاء الاصطناعي وموت الحقيقة)

ينتقل بنا بودريار إلى أفق "ما بعد الحداثة"، حيث يرى أن الذكاء الاصطناعي يمثل المرحلة النهائية لـ "انفصال الصورة عن الواقع:"

1. **نظام "السميولاكر (Simulacra) "والواقع المفرط** :يعتبر بودريار أن الذكاء الاصطناعي هو محرك "الواقع المفرط(Hyperreality) "، حيث تصبح النماذج الرقمية أشد واقعية من الواقع ذاته. في هذا الفضاء، لا تعود التقنية "تحاكي" العقل البشري، بل تصبح هي "الأصل" الذي يُقاس عليه الذكاء البشري .

2. **الذكاء الاصطناعي كـ "طيار آلي" للفكر** :ينقد بودريار فكرة "الذكاء" في الآلة، معتبراً إياها شكلاً من أشكال "الضمور الذهني". فالذكاء الاصطناعي يقدم الإجابات قبل أن تطرح الذات البشرية أسئلتها، مما يؤدي إلى تصفية "الإرادة" و"الشك"، وهما جوهر الفكر البشري.

3. **اختفاء المسافة بين الذات والموضوع** :مع هيمنة الخوارزميات، تتلاشى الحدود بين الحقيقي والافتراضي. الإنسان في رؤية بودريار لم يعد يستخدم التقنية، بل أصبح "محطة استقبال" ضمن شبكة من الرموز (Simulations) التي لا تحيل إلى أي حقيقة موضوعية، مما يؤدي إلى حالة من "اللامبالاة السياسية[13] ".

[13] https://asjp.cerist.dz/en/article/

ثالثاً: المقارنة التحليلية بين المقاربتين

جدول01: جدول تحليلي يبين مقارنة بين مقاربة هابرماكس (النقدية) ومقاربة بوديار (ما بعد الحداثة)

وجه المقارنة	مقاربة هابرماس (النقدية)	مقاربة بوديار (ما بعد الحداثة)
طبيعة التقنية	أداة للهيمنة وأيديولوجيا تكنوقراطية.	نظام للمحاكاة يلغي الواقع.
التأثير على الفرد	استلاب الفعل التواصلي وتحجيم الحوار.	ذوبان الذات في الرموز وفقدان الإرادة.
مصير المجتمع	مجتمع محكوم بالمنطق الأداتي.	مجتمع "مفرط الواقع" يعيش في الافتراض.
الحل المقترح	استعادة العقلانية التواصلية وأخلاقيات الحوار.	لا حل واضح (رؤية تشاؤمية/عدمية للواقع الرقمي).

المصدر : من إعداد الطلبة.

4- الذكاء الاصطناعي بين التمكين المعرفي وإعادة تشكيل العلاقات الاتصالية

تمهيد:

مع حلول عام 2026، لم يعد الذكاء الاصطناعي مجرد تقنية مضافة، بل تحول إلى "شريك معرفي " (Cognitive Partner)يساهم في بناء الواقع الاجتماعي والاتصالي. إن المشهد الراهن يفرض مفارقة سوسيولوجية تتمثل في التمكين المعرفي اللامتناهي من جهة، وإعادة الهيكلة الجذرية للعلاقات الإنسانية من جهة أخرى[14].

4.1- ديمقراطية المعرفة والتمكين الإدراكي

ساهم الذكاء الاصطناعي في تحطيم احتكارية المعلومة، مؤدياً إلى ما يُعرف بـ "ديمقراطية المعرفة"، وذلك عبر مستويات عدة:

[14] https://medium.com/@aurafrizzati/jean-baudrillard-simulation-and-the-disappearance.

1. **شخصنة المسارات المعرفية** :من خلال خوارزميات التعلم المخصص) مثل ChatGPT و(NotebookLM، أصبح الفاعل الاجتماعي قادراً على معالجة كميات ضخمة من البيانات وتحويلها إلى معرفة نوعية في زمن قياسي، مما عزز من آليات "التعلم الذاتي المستمر."

2. **الرفع من الإنتاجية الإبداعية** :ساهمت تطبيقات "التوليد الآلي) "مثل Synthesia و (Grammarlyفي تقليص الجهد العضلي والروتين المعرفي، مما أتاح للباحث والممارس التركيز على "القيمة الإبداعية" المضافة.

3. **العقلانية التنبؤية** :لم يعد تحليل الرأي العام يعتمد على المسوح التقليدية فقط، بل انتقل إلى "التحليل الاستباقي" للاتجاهات، مما رفع من كفاءة صناعة القرار المبني على المعرفة العميقة[15].

4.2- التحولات البنيوية في العلاقات الاتصالية

أحدث الذكاء الاصطناعي انزياحاً في طبيعة الفعل الاتصالي، متأرجحاً بين تعزيز "الوصل" وتكريس "الفصل:"

- **من الاتصال الأحادي إلى الاتصال الحواري التفاعلي** :أعادت بوتات الدردشة الذكية صياغة العلاقات العامة، حيث انتقلت المؤسسات من منطق "بث الرسائل" إلى منطق "الحوار المستمر" والآني مع الجمهور .

- **عاطفة الخوارزمية** :(**Emotional AI**) برزت أنظمة اتصالية قادرة على "محاكاة العواطف"، مما وفر دعماً اجتماعياً وافتراضياً شبه بشري، وهو ما يطرح تساؤلات حول ماهية "التواصل العاطفي الأصيل."

- **ظاهرة الـ "Workslop" وتآكل الثقة** :في المقابل، ظهرت تحديات مهنية تتمثل في إغراق البيئة الاتصالية بمحتوى مولد آلياً (Workslop) يفتقر إلى الروح البشرية، مما قد يؤدي إلى انخفاض القيمة الإدراكية للإبداع الإنساني وتذبذب الثقة بين الفاعلين داخل المؤسسات[16].

[15] https://www.iacis.org/iis/2024/2_iis_2024_1-8.pdf

[16] https://aws.amazon.com/ar/compare/the-difference-between-data-science-and-ai

4.3- التحديات الأبستمولوجيا والأخلاقية في العصر الرقمي

إن الانتقال نحو "المجتمع الذكي" في عام 2026 يصطدم بمجموعة من العوائق:

1. **الفجوة الرقمية الجديدة** :لا تقتصر الفجوة اليوم على امتلاك الجهاز، بل في "امتلاك المهارة " (Prompt Engineering)والقدرة على التفكير النقدي في مخرجات الآلة .[17]

2. **التبعية والارتهان التقني** :يبرز خطر "الاستلاب المعرفي" نتيجة الاعتماد المفرط على الأدوات الذكية، مما قد يؤدي إلى ضمور بعض المهارات الذهنية البشرية والوقوع في فخ العزلة الاجتماعية نتيجة التبعية العاطفية للآلة.

3. **معضلة "التزييف العميق :(Deepfake)** "يظل التحدي الأخلاقي المتمثل في تزييف الحقيقة وتضليل الرأي العام من أكبر المهددات لاستقرار المنظومة الاتصالية. [18]

خلاصة الفصل:

في ختام هذا الفصل، يمكن القول إن الذكاء الاصطناعي لم يعد مجرد طفرة تقنية عابرة، بل أضحى فاعلاً بنيوياً يعيد صياغة الأطر المرجعية للفعل الاجتماعي والاتصالي. لقد سمحت لنا المقاربات النظرية والتحليلية التي تم استعراضها باستخلاص النتائج التالية:

1. **على المستوى المعرفي (التمثلات)** :كشفت نظرية التمثلات الاجتماعية أن الأفراد (ولا سيما الطلبة) لا يتعاملون مع الذكاء الاصطناعي كأداة جامدة، بل يبنون حوله شبكة من المعاني والمواقف التي تتأرجح بين "التمكين المعرفي" و"القلق من التبعية التقنية". إن عمليات الوضعنة والأنغارس هي التي تحكم اليوم كيفية استيعابنا لهذه التكنولوجيا ودمجها في نسيجنا الثقافي.

2. **على المستوى النقدي (الفلسفة الاجتماعية)** :أظهرت لنا آراء "هابرماس" و"بودريار" أن التقنية سلاح ذو حدين؛ فبينما يهدد "الوعي التكنوقراطي" عفوية الفعل التواصلي ويستعمر عالم الحياة، نجد أن "المحاكاة الرقمية" قد تسحبنا إلى واقع مفرط تختفي فيه الحدود بين الحقيقة والافتراض، مما يفرض علينا ضرورة التمسك بـ "العقلانية التواصلية" كصمام أمان.

---

[17] https://www.eklavvya.com/blog/ai-tools-education-content/-

[18] https://dspace.univ-ghardaia.edu.dz

3. **على المستوى الاتصالي (واقع 2026)** :انتقل الذكاء الاصطناعي من مرحلة "الأتمتة" إلى مرحلة "الشراكة المعرفية". لقد أصبح الاتصال في عام 2026 حوارياً، مشخصناً، وتنبئياً، لكنه في المقابل يطرح تحديات أخلاقية كبرى تتعلق بـ "موثوقية المحتوى" و"أصالة الروابط الإنسانية" في ظل هيمنة الخوارزميات.

تأسيسًا على ما سبق، نستنتج أن دراسة الذكاء الاصطناعي من منظور سوسيولوجي تقتضي تجاوز النظرة التقنية الضيقة نحو رؤية "إنسانية شاملة". إن نجاح المجتمعات (والمجتمع الجزائري خاصة) في تبني هذه التحولات مرهون بالقدرة على التوفيق بين **كفاءة الآلة** و**قيم الإنسان،** لضمان ألا يتحول الذكاء الاصطناعي من وسيلة للتمكين إلى أداة للاستلاب.

الفصل الثالث

الاتصال الأكاديمي في البنية الجامعية الرقمية و تمثلات الطلبة الجامعيين

تمهيد

تأخذ البيئة الجامعية المعاصرة منحىً متسارعاً نحو الرقمنة الشاملة، حيث لم تعد التكنولوجيا مجرد أداة مساعدة، بل تحولت إلى بنية تحتية تشكّل أنماط التفاعل وصياغة الروابط الأكاديمية. إن هذا التحول الهيكلي لم يغير فقط من قنوات الاتصال بين الأساتذة والطلبة، بل أعاد هندسة "الفعل الاتصالي" في حد ذاته، مفسحاً المجال لظهور تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي كفاعل جديد في العملية التعليمية. وبما أن التكنولوجيا لا تنفصل عن سياقها المجتمعي، فإن تبني الطلبة للذكاء الاصطناعي وتفاعلهم معه محكوم بـ"تمثلاتهم الاجتماعية"؛ تلك المنظومة المعرفية الثقافية التي تشكل رؤيتهم للآلة، وتحدد مواقفهم بين الانبهار التقني والتوجس السوسيولوجي. يسعى هذا الفصل إلى تفكيك أبعاد الاتصال الأكاديمي الرقمي، ومساءلة الخلفيات السوسيولوجية والمعرفية التي تشكّل تمثلات الطلبة الجامعيين للذكاء الاصطناعي.

أولاً: الاتصال الأكاديمي: أبعاده وأنماطه

1 .أبعاد الاتصال الأكاديمي

لا ينحصر الاتصال الأكاديمي في مجرد نقل المعارف الرمزية داخل أسوار الجامعة، بل يتعداه ليكون تفاعلاً ديناميكياً يحمل أبعاداً متعددة تسهم في إعادة إنتاج الحقل الجامعي. ويمكن حصر هذه الأبعاد في ثلاثة مستويات أساسية:

البعد البيداغوجي (المعرفي): ويتعلق بنقل المادة العلمية، وتوجيه البحث العلمي، وبناء الكفاءات المعرفية من خلال التفاعل المباشر أو الوسائطي بين الأستاذ والطالب[1].

البعد السوسيو–ثقافي: يسهم الاتصال الأكاديمي في نقل القيم الجامعية، وتكريس أخلاقيات البحث العلمي، وتشكيل الهوية المهنية والعلمية للطالب عبر قنوات التنشئة الأكاديمية[2].

البعد التنظيمي (الإداري): ويرتبط بضبط القواعد المؤسساتية للجامعة، وتسيير المسارات الدراسية عبر منظومات الإعلام والاتصال الرسمية للمؤسسة.

[1].أحمد، غريب (2021). سوسيولوجيا التواصل الأكاديمي في الفضاء الجامعي. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ص45.

[2] Habermas, Jürgen (1987). The Theory of Communicative Action. Beacon Press, Boston, p. 112.

2 .أنماط الاتصال الأكاديمي بين الأساتذة والطلبة الجامعيين

يتخذ التفاعل الاتصالي داخل البنية الجامعية أنماطاً تراتبية وشبكية، وقد أفرزت البيئة الرقمية تمازجاً بين هذه الأنماط:

الاتصال العمودي (النازل والصاعد): ويمثل النمط الكلاسيكي التراتبي؛ حيث يصدر التوجيه والمعرفة من الأستاذ (السلطة البيداغوجية) نحو الطالب، أو صاعداً من الطالب عبر التغذية الراجعة والاستفسارات الأكاديمية[3].

الاتصال الأفقي (الشبكي): ويحدث بين الطلبة أنفسهم (الاتصال بين الأقران/الزملاء)، وهو النمط الذي انتعش بشكل كبير في البيئة الرقمية عبر مجموعات العمل المشترك ومنصات التبادل المعرفي لتسيير مشاريع التخرج) كأعمال الثنائيات البيدغوجية.(Binômes/

الاتصال التفاعلي المتزامن وغير المتزامن: فرضته المنصات الرقمية؛ حيث يكون متزامناً عبر المحاضرات الافتراضية، أو غير متزامن عبر البريد الإلكتروني والمنصات التعليمية، مما أزاح عوائق الوجود الفيزيائي في الزمان والمكان[4].

3 .التحول الرقمي وأثره على الفعل الاتصالي الأكاديمي

أدى التحول الرقمي في البنية الجامعية إلى الانتقال من "الفعل الاتصالي الفيزيائي" القائم على المواجهة المباشرة، إلى "الفعل الاتصالي الوسائطي". هذا التحول لم يكن مجرد استبدال للقنوات، بل أحدث تغييرات عميقة:

إعادة صياغة السلطة البيداغوجية: تحول الأستاذ من المصدر الوحيد للمعرفة إلى موجه وميسر، نظراً لتدفق المعلومات رقمياً.

إلغاء الحواجز الزمكانية: أصبحت البيئة الجامعية ممتدة على مدار الساعة، مما سمح بمرونة كبرى في المرافقة البيداغوجية، ولكنه بالمقابل خلق نوعاً من "الإنهاك الاتصالي" نتيجة التداخل بين الحياة الخاصة والحياة الأكاديمية[5].

---

[3] .بوحوش، عمار (2018). الاتصال التنظيمي في المؤسسات التعليمية. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص89

4 Wolton, Dominique (2009). Informer n'est pas communiquer. Editions CNRS, Paris, p. 74.

[5] بن ربيع، حنان (2023). الفضاء الجامعي الافتراضي وتحولات الفعل الاتصالي: دراسة ميدانية في الجامعات الجزائرية. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 3، المجلد 10، العدد 2، ص 142.

تحول الطالب إلى مستهلك ومنتج للمحتوى: أصبح الطالب فاعلاً اتصالياً ينشر، يشارك، ويعلق على المضامين العلمية، مما عزز ديمقراطية المعرفة داخل الفضاء الجامعي الافتراضي[6].

4 .تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي

أقحمت الثورة الرقمية فاعلاً غير بشري في البنية التعليمية، وتتمثل أبرز تطبيقات الذكاء الاصطناعي (AI) في التعليم العالي في:

أنظمة التعلم الذكي التكيفي :(Adaptive Learning Systems) التي تحلل سلوك الطالب المعرفي وتقدم له محتوى مخصصاً يتوافق مع سرعة استيعابه.

أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي) مثل ChatGPT وما شابهها :(والتي يستخدمها الطلبة كأدوات مساعدة في صياغة النصوص، ترجمة المقالات، وتوليد الأفكار البحثية وتلخيص الآداب النظرية[7].

منصات التقييم الآلي والدعم البيداغوجي: التي تتيح مراجعة السرقات العلمية، والمساعدة في التدقيق اللغوي، وتقديم استشارات بحثية فورية على مدار الساعة.

ثانياً: التمثلات الاجتماعية لتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي

1 .أساليب تشكيل التمثلات الاجتماعية

تتشكل التمثلات الاجتماعية (Représentations Sociales) كمنظومة معرفية منظمة ومستقرة نسبياً، يطورها الأفراد لفهم وتفسير واقعهم اليومي. ووفقاً لمدرسة "سيرج موسكوفيتشي"، يتم بناء هذه التمثلات عبر آليتين ذهنيتين واجتماعيتين متكاملتين:

آلية الرسو/التثبيت :(L'Ancrage) وهي عملية سيكو–سوسيولوجية يتم من خلالها إدماج الأفكار والموضوعات الغريبة والجديدة (مثل الذكاء الاصطناعي) وتحويلها إلى أطر مألوفة وقريبة من المنظومة العقائدية والثقافية السابقة للمجتمع، حتى يتسنى تفسيرها وتصنيفها[8].

---

6 Miège, Bernard (2007). La société conquise par la communication. Presses Universitaires de Grenoble, p. 105.

[7] السعيد، محمد فتحي (2024). الذكاء الاصطناعي التوليدي في التعليم العالي: الفرص والتحديات الإبستمولوجية. دار الفكر العربي، القاهرة، ص 118 .

8موسكوفيتشي، سيرج (2002). التمثلات الاجتماعية: دراسات في علم النفس الاجتماعي. (ترجمة: محمد أحمد نابلسي)، دار الطليعة، بيروت، ص 76.

آلية التشييئ :(L'Objectivation) وتعلق بتحويل المفاهيم المجردة والنظرية المعقدة للذكاء الاصطناعي إلى صور مادية حية وملموسة في الواقع (مثل تمثّل الذكاء الاصطناعي في صورة "مساعد ذكي"، أو "عقل خارق صامت"). من خلال تشكيل "النواة المركزية (Noyau Central) " التي تحافظ على استقرار التمثل، و"العناصر المحيطية (Éléments Périphériques) "التي تتكيف مع المتغيرات اليومية[9].

2 .التكنولوجيا كظاهرة اجتماعية وثقافية (من النظرة التقنية إلى النظرة السوسيولوجية)

تجاوزت السوسيولوجيا المعاصرة النظرة التقنية الضيقة التي تختزل التكنولوجيا في مجرد آلات وأجهزة محايدة، لتنتقل إلى النظرة السوسيولوجية والثقافية التي ترى في التكنولوجيا "بناءً اجتماعياً " (Social Construction of Technology).

النظرة التقنية (الحتمية التكنولوجية): تفترض أن التكنولوجيا تتطور بصفة مستقلة، وتفرض شروطها وتأثيراتها الخطية على المجتمع بصورة قسرية[10].

النظرة السوسيولوجية: تؤكد أن التكنولوجيا نتاج لتفاعلات وصراعات وتوافقات اجتماعية وثقافية. فالذكاء الاصطناعي لا يشكل سلوك الطلبة بطريقة ميكانيكية، بل إن السياق الثقافي والاقتصادي للجامعة، وخلفيات الطلبة السوسيو–ثقافية، هي التي تعيد إنتاج وظائف هذه التكنولوجيا وتمنحها معانيها[11].

3 .تمثلات الأفراد للتكنولوجيا بين الإعجاب والرفض

تتأرجح التمثلات الاجتماعية للطلبة إزاء تقنيات الذكاء الاصطناعي بين قطبين وجدانيين ومعرفيين متناقضين:

---

[9] **Moscovici, Serge (1961). La psychanalyse, son image et son public. Presses Universitaires de France, Paris, p. 120.**

10سبرادلي، جيمس (2019). التكنولوجيا والمجتمع: مقاربات سوسيولوجية. (ترجمة: علي حداد)، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ص 204.

11 Flichy, Patrice (1995). L'innovation technique: Récents développements en sciences sociales. La Découverte, Paris, p. 55.

خطاب الإعجاب والانبهار التقني :(Technophilie) حيث يتشكل تمثّل إيجابي يرى في الذكاء الاصطناعي أداة ثورية لتحرير الفرد من المهام الروتينية، ومحركاً لنمو المعرفة، ووسيلة لتحقيق النجاح الأكاديمي بيسر (الذكاء الاصطناعي كمنقذ ومسهّل)[12].

خطاب الرفض و التوجس :(Technophobie)ينعكس في تشكل تمثّل سلبي مبني على الخوف من فقدان السيطرة، شبح التبعية المعرفية للآلة، تراجع التفكير النقدي، والتهديدات الأخلاقية المتعلقة بالخصوصية والأمان، بالإضافة إلى إمكانية تعويض الجهد البشري وإلغاء بعض المهن مستقبلاً[13].

4 .التكنولوجيا في المخيال الجمعي

يرتبط التمثل الاجتماعي بأبعاد أعمق تمتد إلى المخيال الجمعي (L'imaginaire collectif) للمجتمع. فالذكاء الاصطناعي ليس مجرد برمجيات وخوارزميات، بل تمت استعارته في المخيال الطلابي والشبابي من خلال السينما، أدب الخيال العلمي، والخطابات الإعلامية الضخمة. هذا المخيال يغذي التمثلات بصور أسطورية؛ فتارة يظهر الذكاء الاصطناعي في صورة "المارد السحري" القادر على حل المعضلات العلمية في ثوانٍ، وتارة في صورة "الكيان الكلي القدرة" الذي يسلب الإنسان حريته وخصوصيته المعرفية، مما يجعل التمثل محاطاً بهالة من الرمزية التي تتجاوز الوظيفة التقنية الفعلية للأداة[14].

5 .العوامل المحددة للتمثلات الاجتماعية للذكاء الاصطناعي

لا تولد التمثلات الاجتماعية من عدم، بل تتحكم في صياغتها لدى الطلبة الجامعيين مجموعة من المحددات والعوامل الديناميكية:

المتغيرات الأكاديمية والبيداغوجية: وتشمل التخصص العلمي (طلبة العلوم التكنولوجية مقابل طلبة العلوم الإنسانية والاجتماعية)، والمستوى الدراسي، ومدى توفر التكوين في المهارات الرقمية.

---

[12].بيكار، لويس (2020). المخيال التكنولوجي: كيف تشكل الأساطير المعاصرة وعينا بالآلة. دار التنوير، تونس، ص 172

13.شاري، كريستيان (2022). الفرد والتكنولوجيا: سيكولوجية العلاقات الإنسانية مع الآلات الذكية. دار الهلال، القاهرة، ص 93

14 Durand, Gilbert (1992). Les Structures anthropologiques de l'imaginaire. Dunod, Paris, p. 88.

الممارسات الاتصالية والاستخدامات الفعلية: طبيعة وكثافة استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في الأنشطة البحثية اليومية (إعداد المذكرات، التلخيص، البرمجة)[15].

العوامل السوسيو–ديموغرافية والاقتصادية: الرأسمال الثقافي للأسرة، والقدرة على النفاذ إلى البنى التحتية التكنولوجية المتقدمة (الاشتراكات المدفوعة، الحواسيب المتطورة).

الخطاب الإعلامي وفضاءات التفاعل الافتراضي: ما تقدمه شبكات التواصل الاجتماعي من مضامين وصور حول كفاءة أو خطورة هذه التطبيقات[16].

خلاصة الفصل

يستخلص من هذا الفصل أن الاتصال الأكاديمي في البنية الجامعية الرقمية قد تخلص من أطره التقليدية، ليصبح فعلاً وسائطياً شبكياً تتداخل فيه الأدوار بين البشر والآلات. إن إقحام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في هذا الفضاء لم يَعُد مجرد خيار تقني، بل تحول إلى ظاهرة سوسيولوجية معقدة يتمثلها الطلبة بناءً على آليات ذهنية جماعية (الرسو والتشييئ)، متأرجحين بين الانبهار بقدراتها التسهيلية والتوجس من تبعاتها المعرفية والأخلاقية. وتظل هذه التمثلات نتاجاً لتقاطع ممارساتهم الاتصالية اليومية ومخيالهم الجمعي مع محدداتهم الأكاديمية والسوسيو–ثقافية، وهو ما سيشكل الأرضية الأساسية لقراءة المعطيات الميدانية في الفصول التطبيقية القادمة.

---

[15] بلخير، عمر (2024). محددات التمثل الاجتماعي للابتكار التقني لدى الشباب الجامعي. مجلة آفاق علمية، جامعة الجلفة، المجلد 16، العدد 1، ص 310.

16 Abric, Jean-Claude (1994). Pratiques sociales et représentations. Presses Universitaires de France, Paris, p. 23.

الفصل الرابع

الاطار المنهجي و الميداني للدراسة

أولا : الاطار المنهجي

1-المنهج المستخدم في الدراسة

❖ تعريف المنهج عموماً

يُعرّف المنهج في البحث العلمي بأنه: "مجموعة من القواعد العامة والخطوات المنظمة والعمليات الذهنية المترابطة التي يتبعها الباحث ويسلكها بطريقة مقصودة وموضوعية من أجل الكشف عن الحقيقة، أو الإجابة الشاملة والدقيقة عن التساؤلات والفرضيات المعرفية التي تطرحها الإشكالية الأساسية لموضوع الدراسة".[1]

❖ تعريف المنهج الوصفي

بناءً على طبيعة الموضوع المطروح للبحث، تم الاعتماد بشكل أساسي على المنهج الوصفي، والذي يُعرّف في الأدبيات المنهجية السوسيولوجية بأنه: "ذلك المنهج الذي يهدف إلى دراسة الظواهر والأحداث والوقائع الحاصلة في الحاضر والواقع المعيش دراسة وتوصيفاً دقيقاً، من خلال رصد خصائصها وجمع البيانات والمعلومات والمؤشرات المتعلقة بها وتصنيفها وتحليلها تحليلاً علمياً واستخلاص الدلالات منها قصد الوصول إلى تعميمات علمية دقيقة بشأن الظاهرة المدروسة".[2]

❖ مبررات اختيار المنهج الوصفي وعلاجه لموضوع الدراسة

يعود اختيارنا للمنهج الوصفي في هذه الدراسة وتفضيله على غيره من المناهج إلى عدة اعتبارات علمية ومنهجية وتطبيقية أبرزها:

- تلاؤمه التام والكامل مع طبيعة الإشكالية الحالية المرتبطة برصد سلوكيات وممارسات رقمية حديثة ومتغيرة وغير مستقرة في البيئة والجامعة الجزائرية؛ حيث يسمح المنهج الوصفي باستكشاف وتوصيف واقع استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي بدقة متناهية دون التدخل في متغيرات الواقع أو محاولة اصطناعها.

[1] بوحوش، عمار؛ وذنيبات، محمد محمود (2018). مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 23.

2فضيل، فاروق (2021). المنهج الوصفي وتطبيقاته في الدراسات والبحوث الاجتماعية. دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر، ص 67

- يتيح هذا المنهج للباحث إمكانية تحويل المخرجات الكمية والتكرارات والنسب المئوية المستقاة من العمل الميداني والتفريغ الإحصائي إلى دلالات ومؤشرات سوسيولوجية وكيفية عميقة تعكس في جوهرها تمثلات ومواقف الطلبة الباحثين والأساتذة تجاه الأبعاد الأخلاقية والتنظيمية والاتصالية لهذه التكنولوجيا المعاصرة.

❖ إسقاط المنهج الوصفي على موضوع الدراسة

تجسّد استخدام المنهج الوصفي إجرائياً وتطبيقياً في دراستنا الحالية من خلال تتبع ورصد ممارسات طلبة الجامعة لأدوات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في الاتصال الأكاديمي وصياغة البحوث والمذكرات؛ حيث ساعدنا المنهج في تفكيك هذه الظاهرة الرقمية الحالية وتصنيفها إلى محاور أساسية واضحة (أشكال الاستخدام، التكرار، الدوافع، والتمثلات)، ومن ثم الانتقال العقلاني من التوصيف الكمي الجاف المعتمد على الأرقام والنسب إلى التفسير السوسيولوجي الكيفي الذي يشرح الخلفيات الاجتماعية والمعرفية الكامنة وراء هذا السلوك الاتصالي المعاصر لدى الطالب الجزائري.

2-مجتمع وعينة الدراسة

1-مجتمع الدراسة

يتمثل مجتمع الدراسة في جميع الطلبة المسجلين في تخصص علوم اجتماع اتصال بكلية العلوم الاجتماعية و الانسانية بجامعة الشاذلي بن جديد ولاية الطارف، خلال الموسم الجامعي [2026/2025]. وقد تم اختيار هذا المجتمع نظراً لتوفر الخصائص التي تخدم موضوع الدراسة، وهي احتكاكهم المباشر بالوسائل التكنولوجية ; و قد تم حصر و استهداف مجتمع الدراس في فئة طلبة الماستر 1 و الماستر 2 ،ونظراً لتباين الخصائص والمجالات المعرفية داخل البيئة الجامعية للكلية، فإن مجتمع البحث الأصلي يتكون من فئات وأقسام متعددة تفرض طبيعتها تقسيم المجتمع إلى طبقات علمية واضحة.

2-عينة الدراسة :

عينة الدراسة :

تم اختيار عينة الدراسة بطريقة العينة الطبقية، حيث تم تقسيم مجتمع الدراسة إلى طبقتين (طلبة السنة الأولى ماستر وطلبة السنة الثانية ماستر)، ثم تم اختيار عينة تمثل نسبة (40%) من المجتمع الأصلي، مع الحفاظ على التناسب بين الطبقتين.

وقد بلغ حجم العينة 36 طالبًا موزعين على النحو التالي:

- (24) طالبًا من السنة الأولى ماستر.
- (12) طالبًا من السنة الثانية ماستر.

وذلك لضمان تمثيل دقيق لمختلف فئات مجتمع الدراسة.

40% من 90 = 36 طالب

س1: 60 ÷ 90 × 36 ≈ 24 طالب

س2: 30 ÷ 90 × 36 ≈ 12 طالب

❖ تعريف العينة عموماً

تُعرّف العينة في البحث العلمي بأنها: "جزء أو نمط مصغر من مجتمع الدراسة الأصلي، يتم اختيارها وانتقاؤها وفق شروط علمية ومقاييس محددة لتكون ممثلة لهذا المجتمع بأكمله بشكل يتيح للباحث دراسة خصائصها وصفاتها وتعميم النتائج المستخلصة منها على مجتمع البحث الكلي بدقة ومصداقية[3].

❖ تعريف العينة الطبقية

نظراً لتباين الخصائص والمستويات والتخصصات والمجالات المعرفية داخل البيئة الجامعية، تم الاعتماد على العينة الطبقية(Stratified Sample) ، وتُعرف في كتب المنهجية بأنها: "العينة التي يتم اللجوء إليها عندما يكون مجتمع البحث الأصلي غير متجانس ويحتوي على فئات متعددة،

[3] بدوي، عبد الرحمن (2019). مناهج البحث العلمي. وكالة الصحافة العربية، الجيزة، ص 104.

حيث يُقسم المجتمع إلى مجموعات أو طبقات متجانسة بناءً على خاصية أو متغير علمي معين، ثم يتم اختيار الأفراد والوحدات من كل طبقة لضمان تمثيل كافة الفئات والمكونات الاجتماعية في العينة النهائية.[4]

❖ مبررات توظيف العينة الطبقية في موضوع الدراسة

تم توظيف العينة الطبقية (والبالغ حجمها 36 مفردة من الطلبة الباحثين) لضمان تحقيق العدالة التمثيلية والموضوعية العلمية في استقصاء الآراء؛ فممارسات وتمثلات الطلبة نحو تقنيات ومخرجات الذكاء الاصطناعي قد تختلف وتتباين باختلاف طبيعة تخصصاتهم الأكاديمية وشعبهم العلمية (تخصصات إنسانية واجتماعية تعتمد على السرد والتحليل مقابل تخصصات علمية وتقنية تعتمد على الأرقام والبرمجة) وكذا باختلاف مستوياتهم وتوجهاتهم الدراسية في طور الماستر، وهو ما يجعل التقسيم الطبقي أداة جوهرية لضمان عدم تحيز النتائج لفئة دون أخرى وبناء قاعدة بيانات ميدانية صادقة ومتوازنة.

❖ إسقاط العينة الطبقية على موضوع الدراسة

جرى تطبيق العينة الطبقية ميدانياً وعملياً من خلال تقسيم مجتمع الطلبة الباحثين المستهدفين إلى طبقات فرعية ممثلة لمختلف الشعب والتخصصات الأكاديمية المتاحة في الفضاء الجامعي المدروس؛ حيث تم توزيع استمارة الاستبيان واستقبال الاستجابات من مفردات العينة بشكل يراعي تماماً هذا التنوع والتعدد المعرفي، مما سمح برصد التباين القائم في التمثلات المنهجية والأخلاقية بخصوص التبني التكنولوجي والاتصالي في البحث الأكاديمي بمرونة عالية ومصداقية علمية متكاملة

3-أدوات جمع البيانات

❖ الاستمارة (استبيان الدراسة)

تعريف الاستمارة:

هي أداة أساسية وجوهرية لجمع البيانات والمعلومات الميدانية، تتكون من مجموعة من الأسئلة والعبارات المنظمة والمترابطة والمصاغة بعناية بطريقة تخدم الأهداف الفرضية والبحثية

[4] أنجرس، موريس (2016). منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات عملية. (ترجمة: مصطفى ماضي)، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص 158.

للدراسة، وتُوجه مباشرة للمبحوثين للحصول على إجابات ومعطيات تعكس مواقفهم، تمثلاتهم، أو ممارساتهم الواقعية[5].

❖ إسقاط الاستمارة على موضوع الدراسة:

تم تصميم استمارة تفاعلية وعلمية مقسمة إلى خمسة محاور بيداغوجية وسوسيولوجية متكاملة لخدمة موضوع البحث؛ حيث وجّهت الأسئلة المغلقة والمفتوحة مباشرة للطلبة بهدف استنطاق ممارساتهم الفعلية ومعدلات وطرق استخدامهم لتطبيقات الذكاء الاصطناعي، وصولاً إلى استكشاف تمثلاتهم العميقة حول دور الأستاذ ومستقبل النزاهة العلمية وتأثير هذه التقنيات على كفاءة أدائهم الأكاديمي والأبعاد الأخلاقية والتنظيمية الحاكمة لها.

❖ المقابلة

تعريف المقابلة :

تُعد المقابلة أداة أساسية من أدوات جمع البيانات في البحث العلمي، وهي عبارة عن تفاعل لفظي مباشر أو مواجهة اتصالية مقصودة تدور بين الباحث والمبحوثين، يسعى من خلالها الباحث إلى توجيه مجموعة من الأسئلة المنظمة والمعدة سلفاً، لاستثارة استجابات، وآراء، ومواقف المبحوثين الحرة تجاه الظاهرة المدروسة، ومحاولة النفاذ إلى عمق تمثلاتهم الذاتية والاجتماعية التي قد لا تتيح الأدوات الكمية الأخرى رصدها بدقة.

❖إسقاط أداة المقابلة على موضوع الدراسة:

تم توظيف أداة المقابلة العلمية كأداة كيفية مكملة ومعمقة لأداة الاستبيان في هذه الدراسة؛ حيث جرى الاعتماد عليها لاستنطاق التمثلات العميقة، الدوافع الخفية، والمخاوف الأخلاقية والمعرفية المرتبطة بتبني واستخدام برمجيات الذكاء الاصطناعي في فضاء البحث العلمي داخل الحرم الجامعي بجامعة "الشاذلي بن جديد" بالطارف.

وقد سمح إسقاط هذه الأداة للباحثين بالوقوف على الأبعاد غير المرئية في الفعل الاتصالي الأكاديمي؛ من خلال رصد كيفية إدراك المبحوثين (طلبة أولى و ثانية ماستر) للتحول السوسيوتقني الذي تفرضه هذه الأدوات الذكية، ومدى تأثيرها على جودة العلاقات والتدفقات

[5] شلبي، أمين مصطفى (2017). مناهج البحث العلمي وأدوات جمع البيانات في العلوم الاجتماعية. دار الكتاب الحديث، القاهرة، ص 112.

الاتصالية التقليدية ، فضلاً عن رصد تمثلاتهم حول الهوية الفكرية والأكاديمية للطالب في ظل طغيان الخوارزميات التوليدية. وقد ساعدت المقابلة بشكل محوري في تفسير وتعميق المعطيات الإحصائية المتحصل عليها من استمارات الدراسة، متجاوزةً لغة الأرقام الصامتة نحو فهم سياقي ودلالي شامل لأبعاد الظاهرة المدروسة.

4-حدود الدراسة (المجال المكاني والزماني والبشري)

تتحدد هذه الدراسة في أبعادها المنهجية والميدانية من خلال ثلاثة مجالات أساسية تمثل النطاق الرسمي لتعميم النتائج، ونفصلها فيما يلي:

- المجال المكاني (الحدود المكانية):

أُجريت الدراسة الميدانية في جامعة الشاذلي بن جديد ولاية الطارف، وتحديداً داخل كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية؛ حيث تم اختيار هذا الفضاء الجامعي لتوفر البيئة التكنولوجية المناسبة ولارتباطه المباشر بمجتمع الدراسة المستهدف.

- المجال الزماني (الحدود الزمنية):

شمل المدى الزمني للدراسة الميدانية الفترة الممتدة من أفريل 2026 إلى غاية ماي 2026، وهي الفترة التي جرى خلالها توزيع استمارة الاستبيان على أفراد العينة، واستقبال الاستجابات، ثم تفريغ البيانات الإحصائية ومعالجتها.

- المجال البشري (حدود عينّة الدراسة):

اقتصر النطاق البشري للدراسة على طلبة طور الماستر بمختلف تخصصاتهم الأكاديمية؛ حيث طُبقت أداة الدراسة على عينة ممثلة قوامها (36) مبحوثاً من الطلبة الباحثين، والذين تم اختيارهم لرصد التباين القائم في تمثلاتهم وممارساتهم الاتصالية عبر أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي.

ثانيا: الإطار الميداني للدراسة

1-عرض نتائج الدراسة الميدانية و الإجابة على أسئلة الدراسة

يتناول هذا القسم عرضا مفصلا و بيانيا للمعطيات الكمية و الكيفية التي تم تجميعها من الميدان عن طريق استجواب عينة الدراسة المكونة من 36 طالبا و طالبة من طور الماستر.

و سيتم عرض هذه النتائج مصنفة في جداول تكرارية و نسب مئوية , متبوعة بالقراءة التحليلية و التفسير السوسيولوجي لكل محور و ذلك بهدف الإجابة المباشرة على تساؤلات الدراسة .

❖ الخصائص العامة لعينة الدراسة

الخصائص السوسيوديمغرافية والأكاديمية للمبحوثين

الجدول رقم (1): توزيع أفراد العينة حسب النوع

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية %
الذكور	9	25%
الإناث	27	75%
المجموع	36	100%

المصدر من إعداد الطلبة بالاعتماد على برنامج Excel et SPSS (س 1)

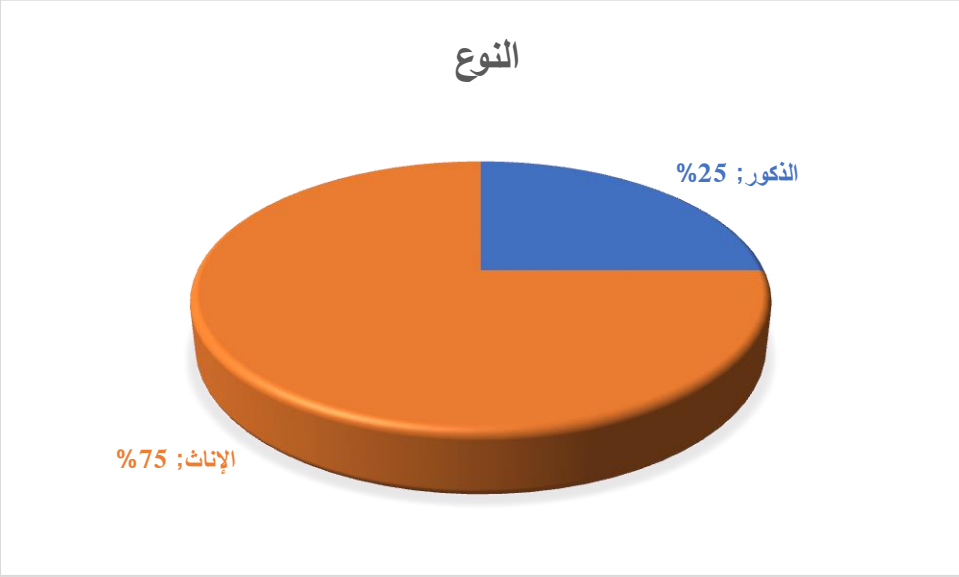

الشكل رقم (1): توزيع أفراد العينة حسب النوع.

تُشير معطيات الجدول رقم (1) إلى أن فئة الإناث تشكل الغالبية الساحقة في عينة الدراسة بتكرار بلغ (27) وبنسبة مئوية قُدّرت بـ (75%)، في حين بلغت نسبة الذكور (25%) بتكرار قُدّرت قيمته بـ (9) مبحوثين فقط من إجمالي العينة.

التفسير: يُعزى هذا التفاوت العددي الكبير لصالح الإناث إلى الخصائص الديمغرافية العامة الملتحقة بـ "كلية العلوم الاجتماعية"، حيث يُلاحظ سوسيولوجياً إقبال الطالبات المتزايد على التخصصات الإنسانية والاجتماعية مقارنة بالذكور، وهو ما انعكس بشكل مباشر على عينة الدراسة الميدانية.

الجدول رقم (2): يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى الأكاديمي (ماستر)

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية %
ماستر 1	24	67%
ماستر 2	12	33%
المجموع	36	100%

المصدرمن إعداد الطلبة بالاعتماد على برنامج Excel et SPSS(س 2)

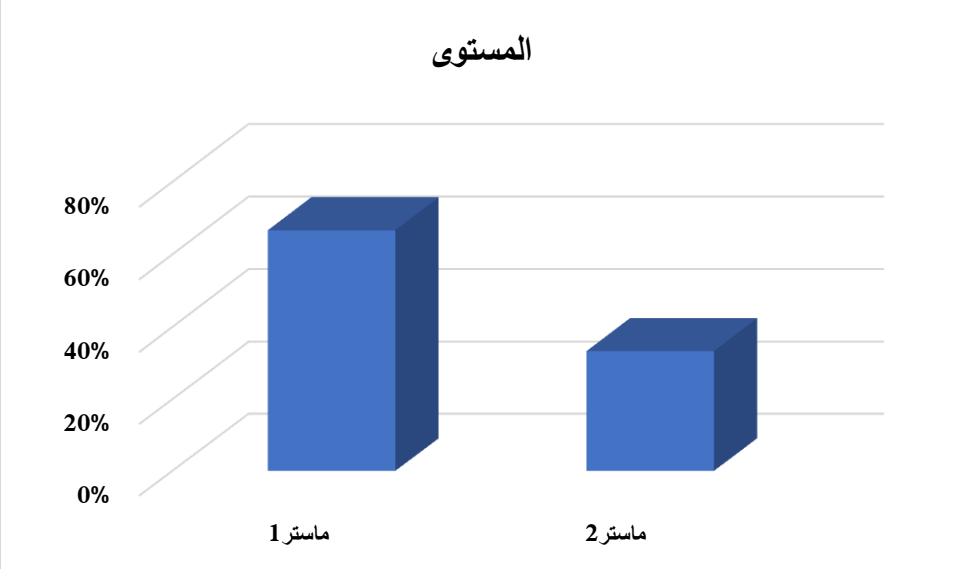

الشكل رقم (2): يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى الأكاديمي (ماستر)

يوضح الجدول رقم (2) أن نسبة (67%) من المبحوثين هم من طلبة السنة أولى ماستر بتكرار قدره (24)، بينما مثلت فئة طلبة السنة ثانية ماستر نسبة (33%) بتكرار بلغ (12) مبحوثاً من إجمالي العينة.

تبيّن هذه النتيجة أن الأغلبية الساحقة من مستخدمي التكنولوجيا وأدوات الاتصال الأكاديمي المبحوثين يتواجدون في مرحلة الطور الأول من الماستر، وهي المرحلة التي تبدأ فيها ملامح البحث الأكاديمي الفعلي والاتصال مع الأساتذة في التبلور، بينما تمثل الفئة المتبقية (ماستر 2) الشريحة التي تخوض تجربة إعداد مذكرة التخرج بشكل مباشر ومكثف.

الجدول رقم (3): يوضح توزيع الفئات العمرية لعينة الدراسة.

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية %
من 22 إلى 24 سنة	29	81%
من 25 إلى 29 سنة	1	3%
30 سنة فما فوق	6	17%
المجموع	36	100%

المصدرمن إعداد الطلبة بالاعتماد على برنامج Excel et SPSS(س 3)

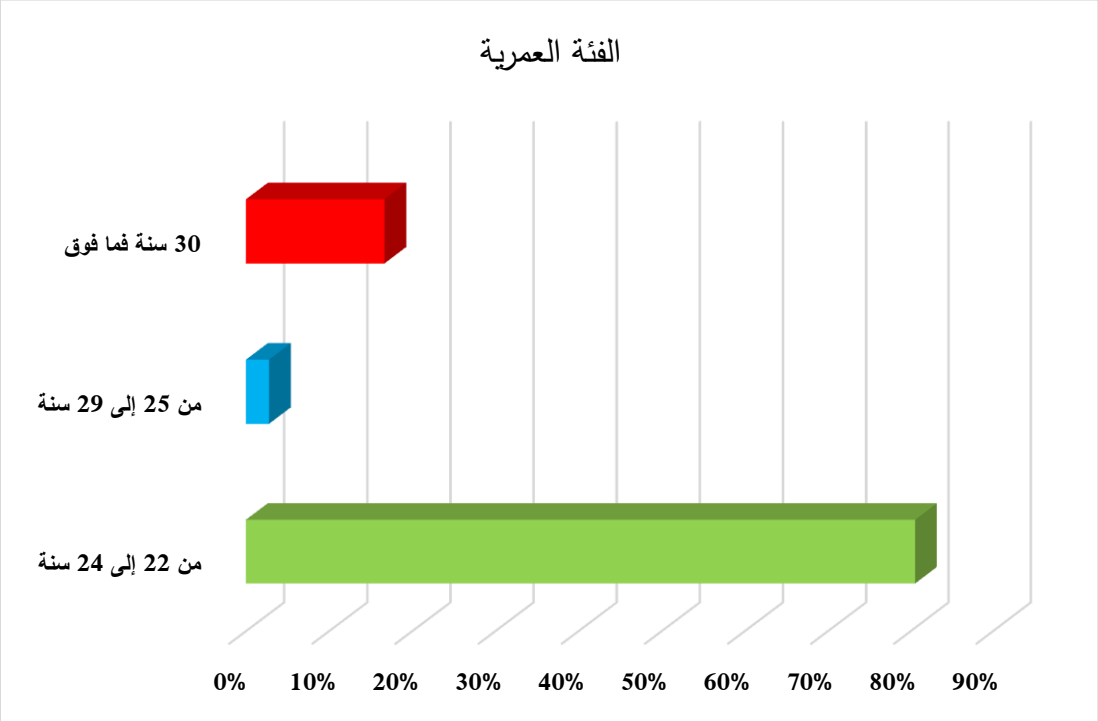

الشكل رقم (3): يوضح توزيع الفئات العمرية لعينة الدراسة.

تُشير معطيات الجدول رقم (3) إلى أن الغالبية الساحقة من الطلبة المبحوثين تنحصر أعمارهم ضمن الفئة العمرية الفتية "من 22 إلى 24 سنة" بنسبة بلغت (81%) وبتكرار قدره (29)، تليها في المرتبة الثانية فئة الطلبة الذين تبلغ أعمارهم "30 سنة فما فوق" بنسبة (17%) وبتكرار (6)، بينما سجلت الفئة العمرية الممتدة "من 25 إلى 29 سنة" أقل نسبة بـ (3%) وبتكرار طالب واحد فقط.

تؤكد هذه النتيجة سوسيولوجياً الخصائص الديموغرافية المعتادة لطلبة طور الماستر في الجامعة؛ حيث يمثّل التمركز الضخم في الفئة الفتية (22–24 سنة) المسار الدراسي الطبيعي والمتواصل للطالب دون انقطاع أو رسوب منذ نيل شهادة البكالوريا وحتى التدرج في الماستر. هذا الارتفاع اللّافت لفئة الشباب يمنح الدراسة مؤشراً مهماً حول "المرونة التكنولوجية" لعينة الدراسة؛ فالشباب في هذا السن يُصنفون سوسيولوجياً ضمن جيل "المواطنين الرقميين (Digital Natives) " الأكثر شغفاً وقدرة على تبني تطبيقات الذكاء الاصطناعي ودمجها العفوي في ممارساتهم الأكاديمية. أما نسبة (17%) الممثلة للأعمار الأكبر (30 سنة فما فوق)، فتعكس فئة الطلبة الذين عادوا لمقاعد الدراسة بعد انقطاع أو مهنيين يسعون لتطوير كفاءاتهم، مما يخلق تمايزاً طفيفاً في الخلفيات وتجارب التعامل مع التقنية.

الجدول رقم (4): توزيع أفراد العينة حسب مدى التمكن من استخدام الوسائط التكنولوجية.

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية %
ضعيف	1	3%
متوسط	11	31%
جيد	19	53%
ممتاز	5	13,89%
المجموع	36	100%

المصدرمن إعداد الطلبة بالاعتماد على برنامج Excel et SPSS(س 4)

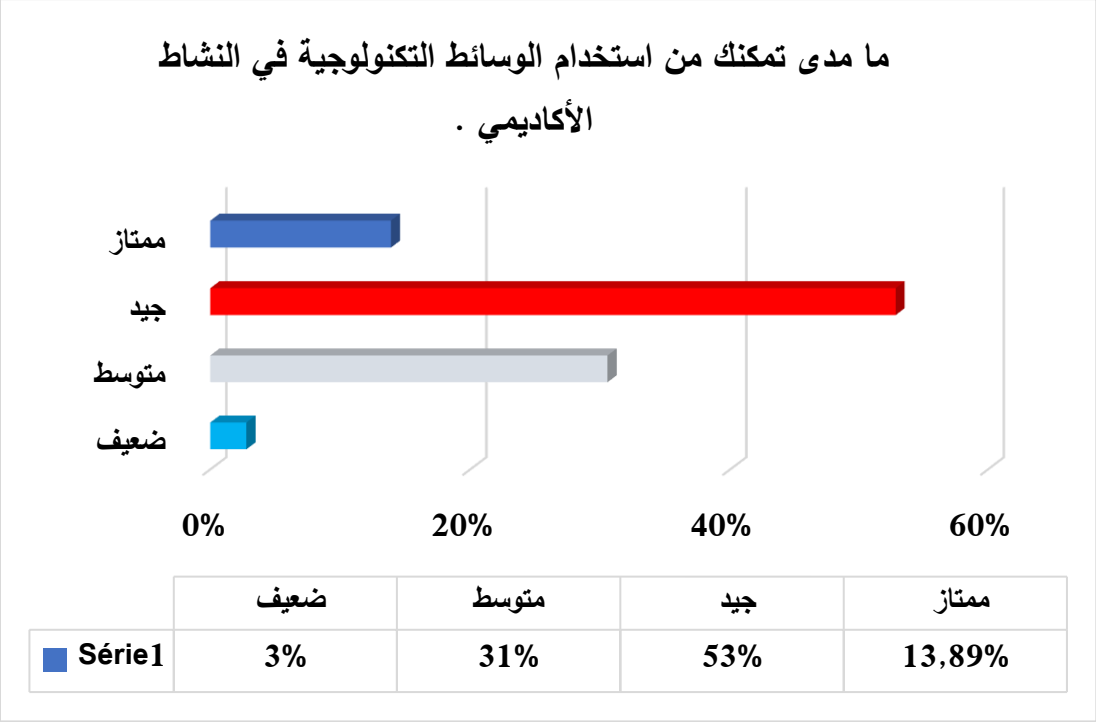

الشكل رقم (4): توزيع أفراد العينة حسب مدى التمكن من استخدام الوسائط التكنولوجية.

يتضح من الجدول رقم (4) أن أكثر من نصف أفراد العينة يمتلكون تمكناً "جيداً التكنولوجية بنسبة (53%) وبتكرار (19)، تليها فئة التمكن "المتوسط "بنسبة (31%)، ثم فئة التمكن "الممتاز" بنسبة (13%)، في حين انحصرت فئة التمكن "الضعيف" في نسبة ضئيلة جداً بلغت (3%) فقط.

تؤكد هذه النتائج أننا أمام جيل رقمي من الطلبة الجامعيين يمتلك المهارات الأساسية للتعامل مع التكنولوجيا الرقمية (حيث تتجاوز فئتا "جيد وممتاز "ثلثي العينة مجتمعتين بنسبة 66%). هذا النضج التكنولوجي يعتبر أرضية خصبة ومؤشراً قوياً على قابليتهم العالية لاستيعاب وتمثل أدوات الذكاء الاصطناعي وتوظيفها لاحقاً في الاتصال الأكاديمي والبحثي.

الجدول رقم (5): توزيع أفراد العينة حسب الوسيلة الأساسية للدخول إلى الإنترنت لأغراض دراسية.

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية %
الهاتف الذكي	32	88,89%
الحاسوب المحمول	4	11,11%
أجهزة قاعات الإعلام الآلي	0	0,00%

المجموع	36	100%

المصدرمن إعداد الطلبة بالاعتماد على برنامج Excel et SPSS(س 5)

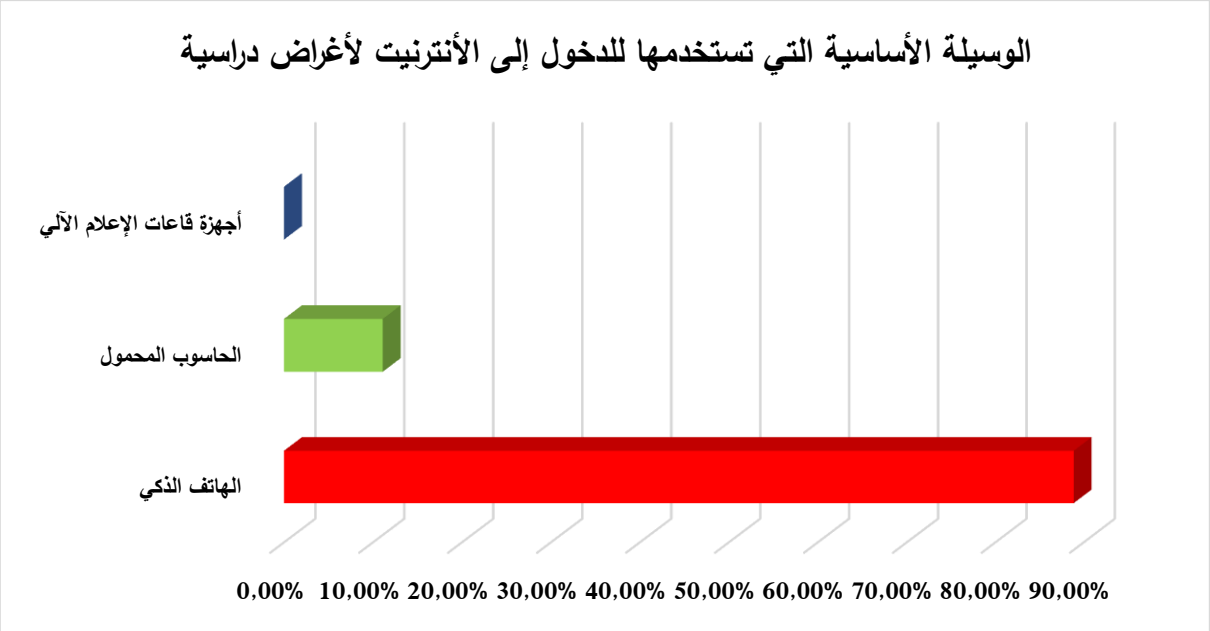

الشكل رقم (5): توزيع أفراد العينة حسب الوسيلة الأساسية للدخول إلى الإنترنت لأغراض دراسية.

يُظهر الجدول رقم (5) اكتساحاً تاماً لـ "الهاتف الذكي" كوسيلة أساسية لولوج الإنترنت لأغراض دراسية بنسبة بلغت (88.89%) وبتكرار (32)، يليه بفارق كبير جداً "الحاسوب المحمول" بنسبة (11.11%) ، في حين انعدم تماماً استخدام أجهزة قاعات الإعلام الآلي بالجامعة بنسبة(0%).

يُعزى هذا التوجه الساحق نحو الهاتف الذكي إلى خاصية "الفورية والحركية" التي يوفرها للمستخدم، مما يتيح للطالب الاتصال الأكاديمي ومتابعة المحاضرات والبحث في أي وقت ومكان. كما يكشف الغياب التام لتوظيف قاعات الإعلام الآلي عن تراجع دور الفضاءات التقليدية للجامعة في توفير خدمات الإنترنت لصالح الوسائل الفردية المحمولة التي يمتلكها الطالب.

الجدول رقم (6): توزيع أفراد العينة حسب مكان استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي غالباً.

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية %
داخل الحرم الجامعي (المكتبة –القاعات)	9	25,00%
في المنزل	24	66,67%
في الأماكن العامة	3	8,33%
المجموع	36	100,00%

المصدرمن إعداد الطلبة بالاعتماد على برنامج Excel et SPSS(س 6)

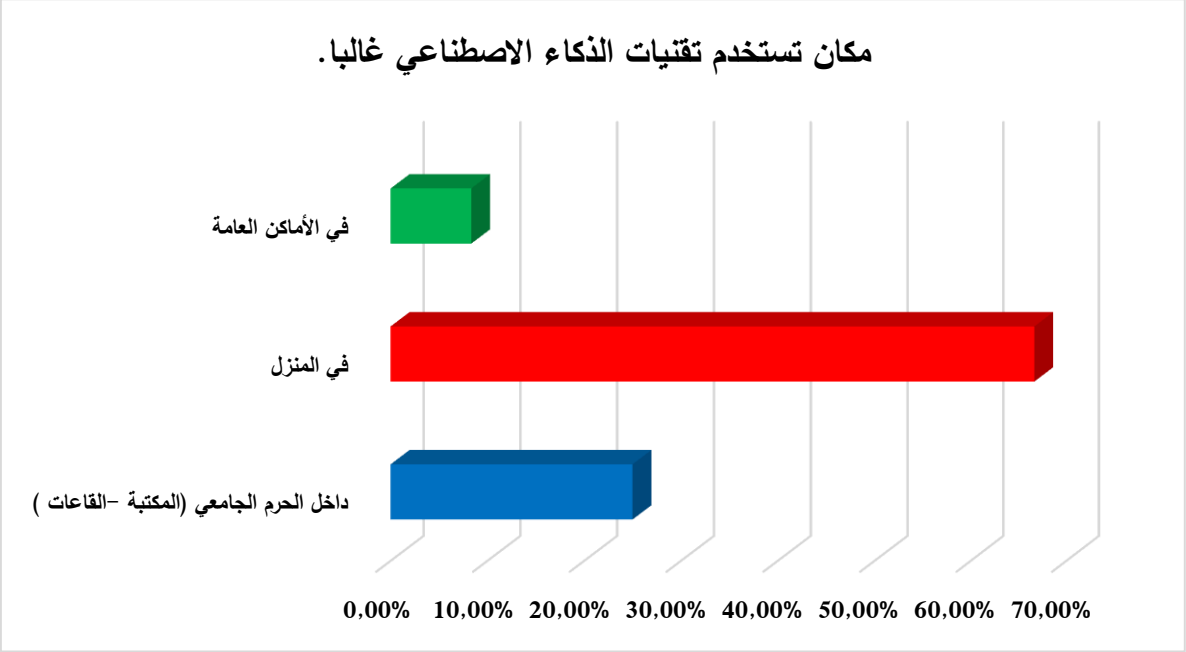

الشكل رقم (6): توزيع أفراد العينة حسب مكان استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي غالباً.

يتبين من الجدول رقم (6) أن "المنزل" هو الفضاء المحوري الغالب لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لدى المبحوثين بنسبة بلغت (66.67%) وبتكرار (24)، يليه الاستخدام "داخل الحرم الجامعي" بنسبة (25%)، وأخيراً الاستخدام في "الأماكن العامة" بنسبة ضئيلة قُدرت بـ(8.33%).

تعكس هذه النتيجة طبيعة التعامل مع أدوات الذكاء الاصطناعي؛ حيث يتطلب توظيفها في الاتصال أو التحرير الأكاديمي نوعاً من التركيز العالي، الاستقرار، والاتصال المستمر والمستقر

بشبكة الإنترنت، وهي بيئة يوفرها "المنزل "بشكل أفضل مقارنة بالحرم الجامعي أو الأماكن العامة، مما يفسر ارتباط الطالب بفضاءه الخاص عند ممارسة هذا النشاط الرقمي المتقدم.

- حوصلة المحور الأول الخصائص العامة للعينة :

بناءً على القراءة التحليلية والتفسير السوسيولوجي لمعطيات المحور الأول، نخلص إلى حوصلة استنتاجية ترسم الملامح السوسيو–ديموغرافية والأكاديمية لعينة الدراسة (36 مفردة). إن الطالب المستخدم للذكاء الاصطناعي في هذه الدراسة هو في الغالب "طالبة أنثى، تنتمي للفئة العمرية الشابة (22–24 سنة)، تدرس في السنة الأولى ماستر، وتمتلك كفاءة تكنولوجية عالية وتعتمد بشكل مطلق على هاتفها الذكي من داخل الفضاء المنزلي لتسيير نشاطها العلمي.

❖ مستوى الوعي والمعرفة بالذكاء الاصطناعي

الجدول رقم (7): توزيع أفراد العينة حسب استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في التواصل الأكاديمي

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	26	72%
لا	10	28%
المجموع	36	100%

المصدرمن إعداد الطلبة بالاعتماد على برنامج Excel et SPSS(س 7)

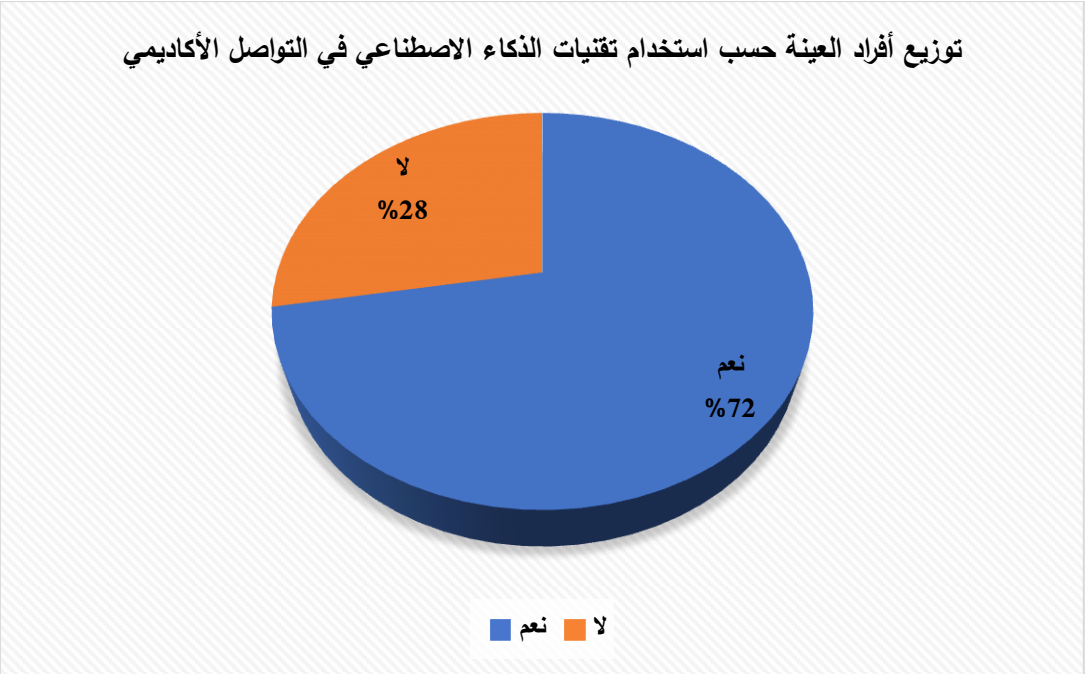

الشكل رقم (7): توزيع أفراد العينة حسب استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في التواصل الأكاديمي

تُشير معطيات الجدول رقم (7) إلى أن أغلبية الطلبة المبحوثين يستخدمون تقنيات الذكاء ، في حين (72%) الاصطناعي في تواصلهم الأكاديمي بتكرار بلغ (26) وبنسبة مئوية بلغت أوضح (28%) من أفراد العينة بتكرار قدره (10) عدم استخدامهم لهذه التقنيات.

تؤكد هذه النتيجة الاندماج الرقمي المرتفع لطلبة الماستر مع طفرة الذكاء الاصطناعي التوليدي، حيث أصبحت هذه الأدوات ركيزة أساسية يتقبلها الطالب لتوظيفها في نشاطه الاتصالي والجامعي، بينما تمثل الفئة المتبقية الرافضة أو المحايدة الجانب المحافظ أو غير المهتم تكنولوجياً.

الجدول رقم (8): توزيع أفراد العينة حسب الغرض من استخدام الذكاء الاصطناعي (في حالة الإجابة بنعم)

في حالة الإجابة بنعم	التكرارات	النسبة المئوية %
البحث عن المعلومات والمصادر العلمية	18	69%
المساعدة في كتابة وتحرير التقارير والبحوث	4	15%

إنشاء مقالات	2	8%
صياغة مراسلات رسمية	0	0
تحليل بيانات	2	7,69%
المجموع	26	100%

المصدرمن إعداد الطلبة بالاعتماد على برنامج Excel et SPSS(س 8)

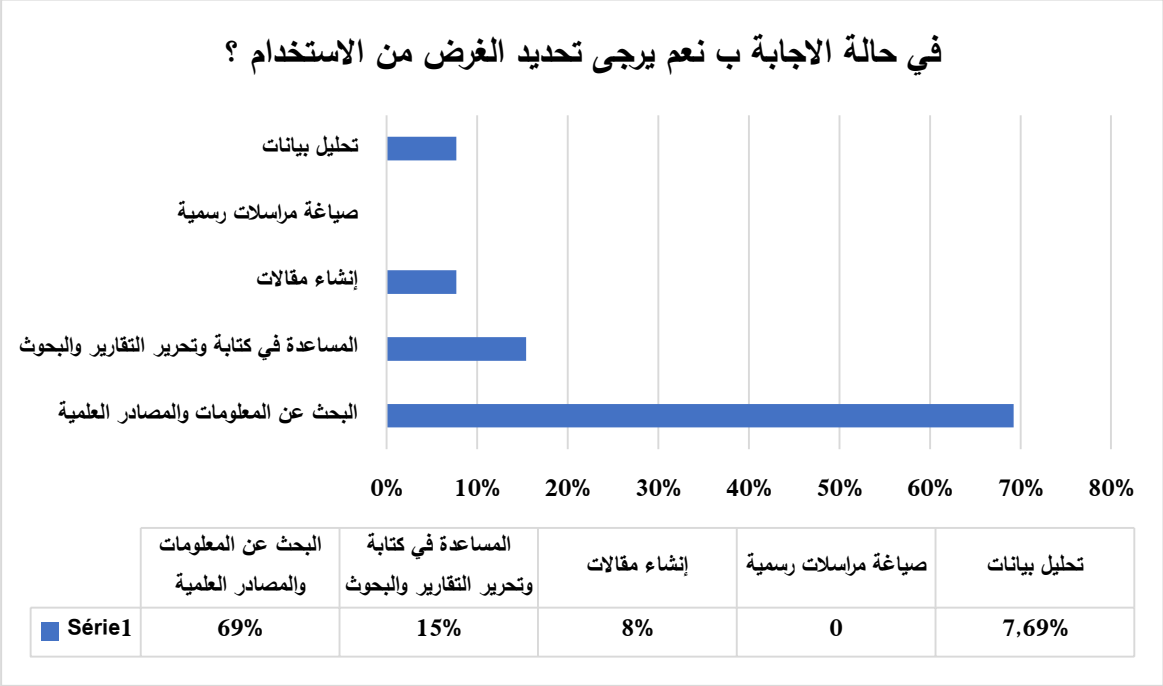

الشكل رقم (8): توزيع أفراد العينة حسب الغرض من استخدام الذكاء الاصطناعي (في حالة الإجابة بنعم)

يُبين الجدول رقم (8) الخاص بالفئة المستخدمة فقط (26 مبحوثاً) أن الغرض الأساسي وبتكرار (69%)الطاغي للاستخدام هو "البحث عن المعلومات والمصادر العلمية" بنسبة بلغت بنسبة (15%)، في حين "(18)، تليها بفارق كبير "المساعدة في كتابة وتحرير التقارير والبحوث على التوالي، وانعدم (7.69%تساوت نسبتا "إنشاء مقالات" و "تحليل البيانات" بنحو (8% و تماماً استخدامها في "صياغة المراسلات الرسمية" بنسبة (0%).

تعكس هذه النتيجة وعي الطلبة بإمكانيات الأدوات كـ "محركات بحث ذكية ومتقدمة" تختصر وقت الوصول إلى الأفكار والمراجع، بدلاً من الاعتماد عليها في صياغة الرسائل والبريد

الإلكتروني للأساتذة، مما يشير إلى أن الطالب لا يزال يفضل الطريقة التقليدية الشخصية عند التواصل المباشر والمراسلة الرسمية.

الجدول رقم (9): يبين استخدام ادوات الذكاء الاصطناعي مثل (ChatGPT ,Gemini ,Perplexity) ؟

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	34	94%
لا	2	6%
المجموع	36	100%

المصدرمن إعداد الطلبة بالاعتماد على برنامج Excel et SPSS(س 9)

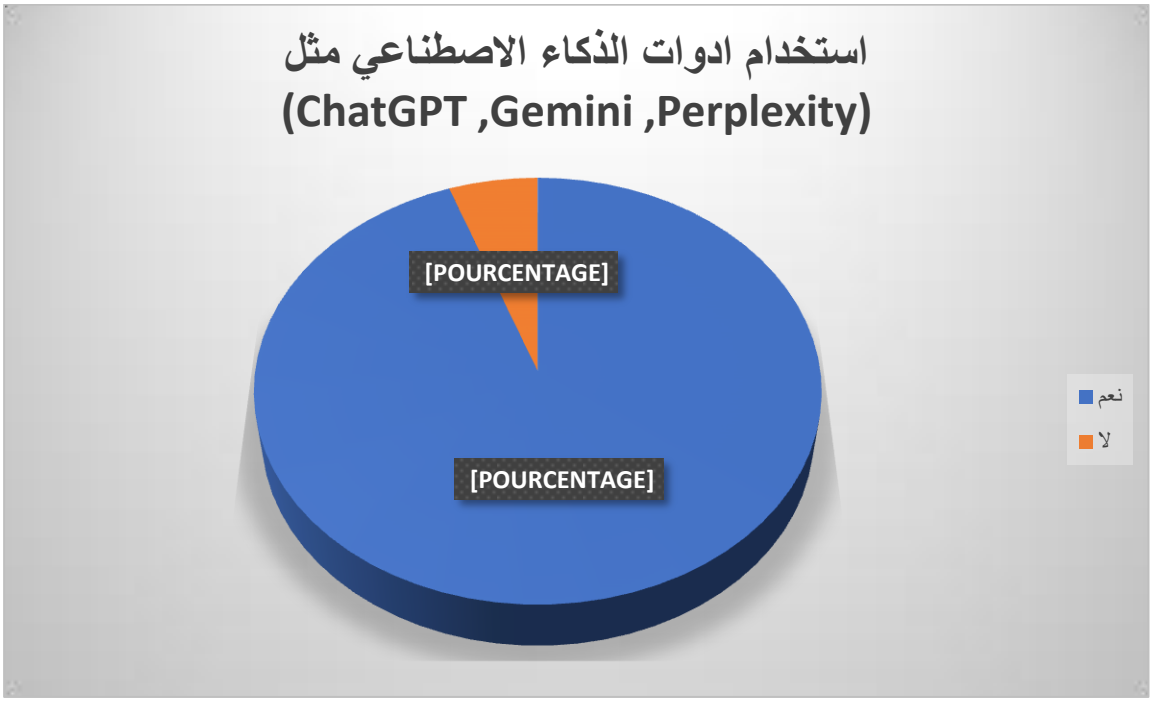

الشكل رقم (9): هل سبق لك استخدام ادوات الذكاء الاصطناعي مثل (ChatGPT ,Gemini ,Perplexity) ؟

يُظهر الجدول رقم (9) شبه إجماع بين أفراد العينة على خوض تجربة استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي ولو لمرة واحدة على الأقل بنسبة بلغت (94%) وبتكرار قيمته(34) ، بينما انحصرت فئة عدم التجربة في (6%) فقط بتكرار.(2)

هذه النتيجة طبيعية ومتوقعة نظراً للانفجار التكنولوجي المعاصر وسهولة الوصول المجاني لهذه الأدوات عبر الهواتف الذكية. وهو ما يثبت أن تقنيات الذكاء الاصطناعي لم تعد نخبوية أو مجهولة، بل أصبحت ممارسة اعتيادية في الوسط الطلابي.

الجدول رقم (10): توزيع أفراد العينة حسب أدوات الذكاء الاصطناعي المفضلة

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية %
ChatGPT	21	58%
Gemini	11	31%
Copilot	2	6%
أدوات اخرى	2	5,56%
لم تساعدني أي اداة تواصل	0	0,00%
المجموع	36	100%

المصدرمن إعداد الطلبة بالاعتماد على برنامج Excel et SPSS(س 10)

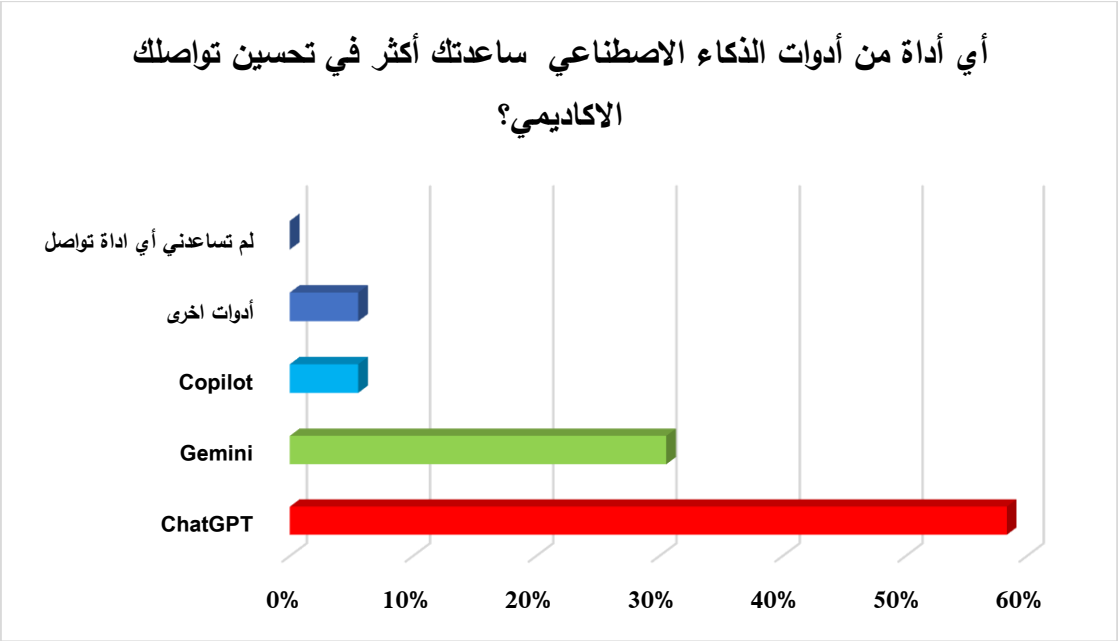

الشكل رقم (10): توزيع أفراد العينة حسب أدوات الذكاء الاصطناعي المفضلة.

يتضح من الجدول رقم (10) تصدر أداة "ChatGPT" كخيار مفضل أول للطلبة بنسبة بلغت (58%) وبتكرار (21)، تليها أداة "Gemini" في المرتبة الثانية بنسبة (31%) وبتكرار (11)، وجاءت أداة "Copilot" والأدوات الأخرى في مراتب متأخرة بنسب ضئيلة (6% و 5.56%)، مع انعدام خيار "لم تساعدني أي أداة" بنسبة(0%).

يرجع تفوق "ChatGPT" التاريخي إلى كونه الأداة الأولى التي أتيحت و اشتهرت عالميا بالإضافة إلى مرونته العالية في فهم اللغات و و تحديثاتها المستمرة مما يجعلهما الثنائي الرقمي الأكثر هيمنة على فضاء الاتصال الاكاديمي للطلبة .Google ارتباطها بخدمات Gemini (31%) توليد النصوص بينما يفسر الصعود القوي لأداة.

الجدول رقم (11): توزيع أفراد العينة حسب مصدر معلوماتهم حول الذكاء الاصطناعي.

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية %
منصات التواصل الاجتماعي	20	55,56%
الندوات و والورشات الأكاديمية	5	13,89%
التجربة الشخصية	5	13,89%

الاصدقاء و الزملاء	6	16,67%
المجموع	36	100,00%

المصدرمن إعداد الطلبة بالاعتماد على برنامج Excel et SPSS(س 11)

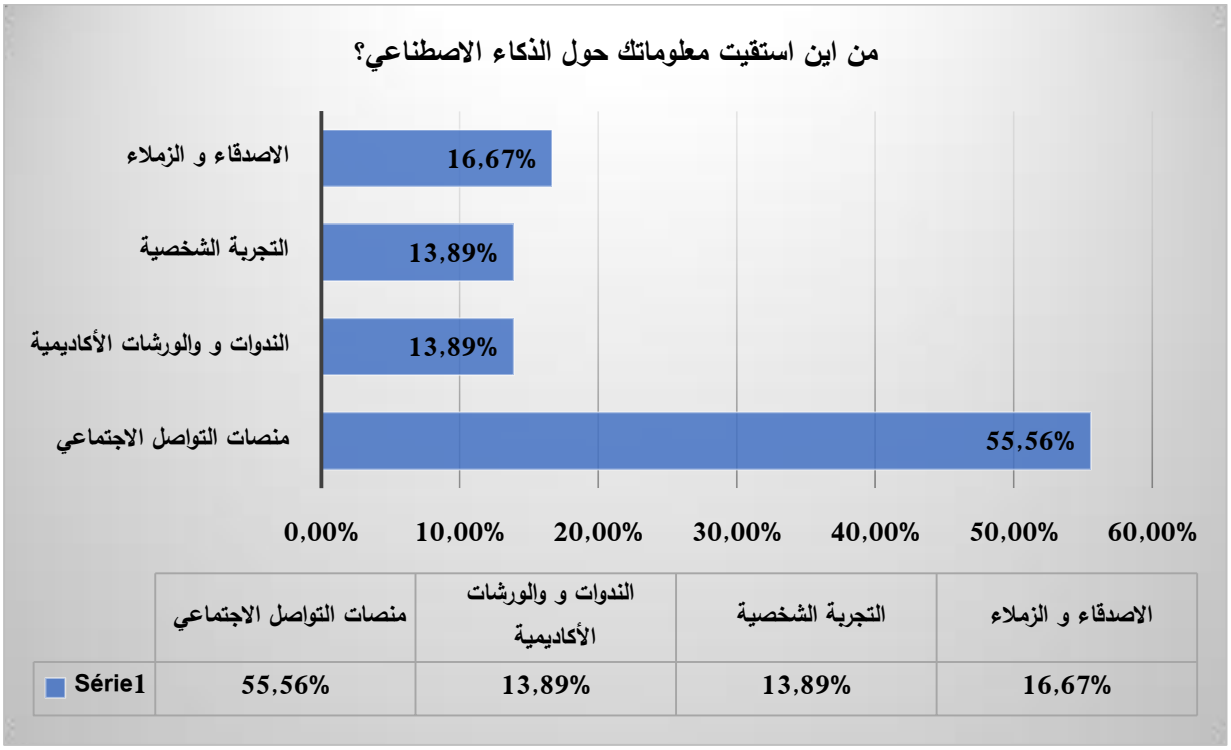

الشكل رقم (11): توزيع أفراد العينة حسب مصدر معلوماتهم حول الذكاء الاصطناعي.

يُبين الجدول رقم (11) أن "منصات التواصل الاجتماعي" هي المصدر الرئيس المعرفي للطلبة حول الذكاء الاصطناعي بنسبة (55.56%) وبتكرار (20)، تليها فئة "الأصدقاء والزملاء" بنسبة (16.67%)، في حين تساوت كلاً من "التجربة الشخصية" و "الندوات والورشات الأكاديمية" بنسبة بلغت (13.89%) لكلتيهما.

تؤكد هذه النتائج أن التنشئة المعرفية والرقمية حول الذكاء الاصطناعي تبلورت خارج الأطر الأكاديمية الرسمية للجامعة؛ حيث لعبت "السوشيال ميديا" والاتصال الأفقي بين الزملاء الدور المحوري في نشر ثقافة الذكاء الاصطناعي، بينما لا يزال دور الفعاليات الأكاديمية الرسمية (الندوات والورشات) محدوداً في تقديم وتأطير هذه الأدوات.

الجدول رقم (12): توزيع أفراد العينة حسب قدرتهم على التمييز بين المحتوى البشري والمصنوع بالذكاء الاصطناعي.

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية %
ضعيف	2	5,56%
متوسط	29	80,56%
جيد جدا	5	13,89%
المجموع	36	100,00%

المصدرمن إعداد الطلبة بالاعتماد على برنامج Excel et SPSS(س 12)

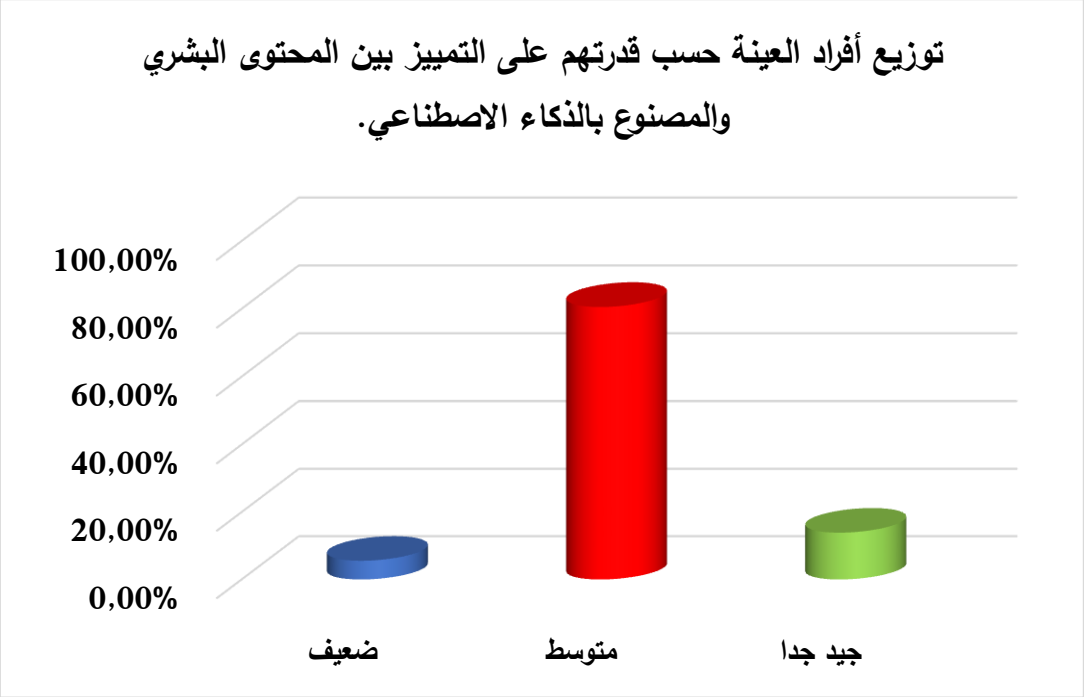

الشكل رقم (12): توزيع أفراد العينة حسب قدرتهم على التمييز بين المحتوى البشري والمصنوع بالذكاء الاصطناعي.

يكشف الجدول رقم (12) أن الأغلبية الساحقة من الطلبة تقع ضمن فئة القدرة "المتوسطة" على التمييز بين النص البشري والآلي بنسبة بلغت (80.56%) وبتكرار (29) ، تليها القدرة "الجيدة جداً" بنسبة (13.89%)، ثم القدرة "الضعيفة" بنسبة (5.56%) .

تشير هذه النتيجة الإحصائية البارزة إلى التطور الكبير في خوارزميات الذكاء الاصطناعي التي أصبحت تولد نصوصاً دقيقة وقريبة جداً من الأسلوب البشري العادي، مما يضع الطالب في

منطقة رمادية (قدرة متوسطة) تجعل من الصعب عليه أحياناً الفصل الجازم بين المحتويين دون الاستعانة ببرمجيات كشف مخصصة.

الجدول رقم (13): توزيع أفراد العينة حسب تلقي تدريب حول كيفية استخدام هذه الأدوات

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	5	13,89%
لا	31	86,11%
المجموع	36	100,00%

المصدرمن إعداد الطلبة بالاعتماد على برنامج Excel et SPSS(س 13)

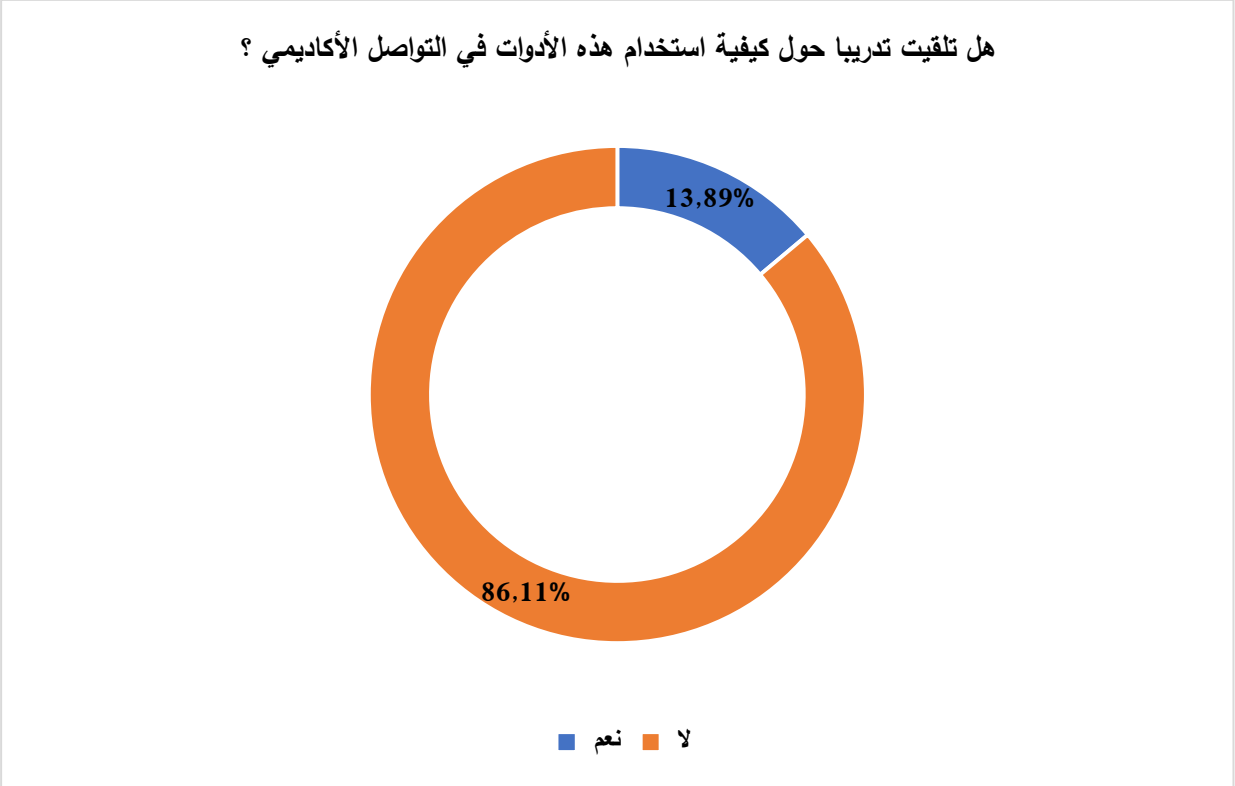

الشكل رقم (13): توزيع أفراد العينة حسب تلقي تدريب حول كيفية استخدام هذه الأدوات

يوضح الجدول رقم (13) تفوقاً ساحقاً لخيار "التعلم الذاتي عبر الإنترنت" بنسبة بلغت (86.11%) وبتكرار (31)، مقابل نسبة ضئيلة جداً بلغت (13.89%) وبتكرار (5) فقط للطلبة الذين تلقوا تدريباً رسمياً بالجامعة.

هذه النتيجة هي امتداد منطقي للجدول رقم (11)؛ حيث تثبت أن الطالب الجامعي يسلك مساراً عصامياً يعتمد فيه على قدراته الشخصية والبحث المستقل على الويب لتطوير مهاراته التكنولوجية، مما يوضح وجود فجوة تدريبية رسمية داخل أسوار الجامعة في مواكبة وتأطير هذه الطفرة الرقمية.

الجدول رقم (14): توزيع أفراد العينة حسب الجانب المعرفي الذي يفتقر إليه الطالب في التعامل مع أدوات الذكاء الاصطناعي

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية %
الجانب التقني	15	41,67%
الجانب القانوني	13	36,11%
الجانب المنهجي	8	22,22%
المجموع	36	100,00%

المصدرمن إعداد الطلبة بالاعتماد على برنامج Excel et SPSS(س 14)

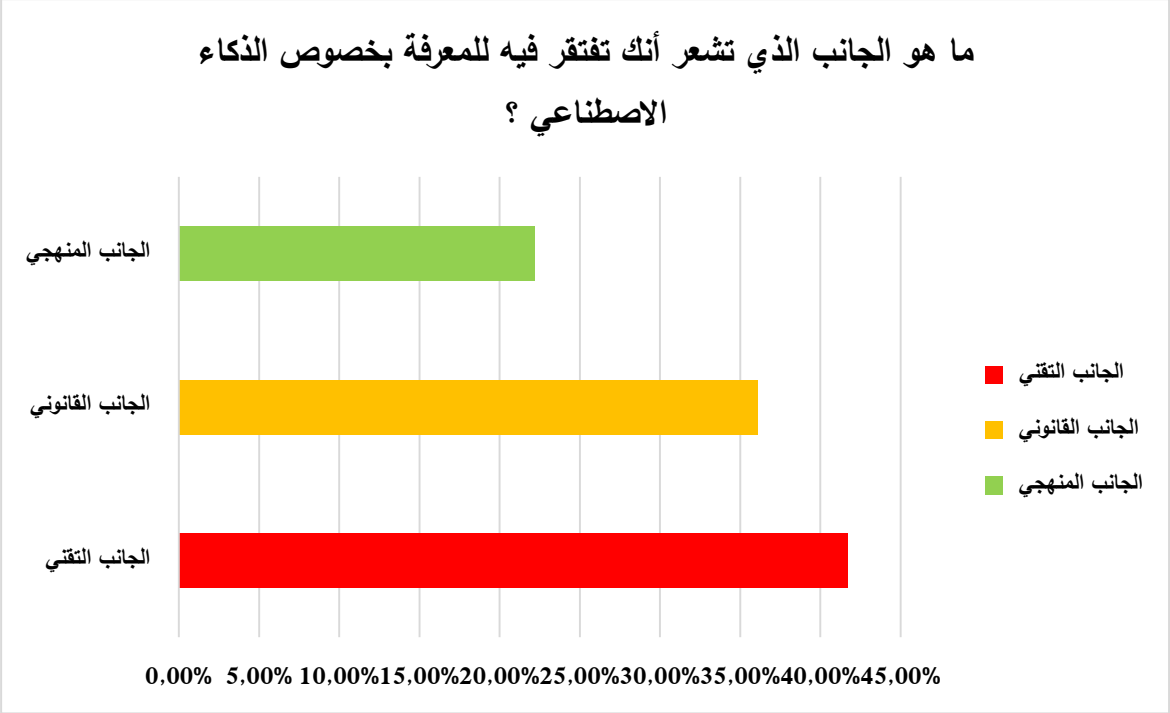

الشكل رقم (14): توزيع أفراد العينة حسب الجانب المعرفي الذي يفتقر إليه الطالب في التعامل مع أدوات الذكاء الاصطناعي.

تُظهر معطيات الجدول رقم (14) المتعلّق بالنواقص المعرفية لدى المبحوثين أن " الجانب التقني" يقع في مقدمة الاحتياجات التي يفتقر إليها الطلبة بنسبة بلغت (41.67%)وبتكرار (15)، يليه في المرتبة الثانية "الجانب القانوني" (التشريعات، والملكية الفكرية، والسرقة العلمية) بنسبة قُدّرت بـ (36.11%) وبتكرار بلغ (13)، بينما جاء "الجانب المنهجي" (آليات التوظيف الصحيح في البحث) في المرتبة الأخيرة بنسبة (22.22%) وبتكرار (8) مبحوثين من إجمالي العينة.

تُعزز هذه النتيجة ما تم التوصل إليه سابقاً في الجدولين (13) و(14)؛ فرغم اعتماد الطلبة على التعلم الذاتي، إلا أنهم لا يزالون يواجهون صعوبات عملية واضحة في الهندسة التقنية للأوامر (Prompt Engineering)واستغلال الخوارزميات بكفاءة قصوى (الجانب التقني). من جهة أخرى، تعكس النسبة المرتفعة للجانب القانوني (36.11%) حالة من التوجس والغموض السوسيولوجي والأكاديمي لدى الطالب حول الحدود التشريعية المسموح بها وأخلاقيات الاستخدام، خوفاً من الوقوع في شرك الانتحال العلمي، وهو ما يفرض على المؤسسة الجامعية ضرورة التدخل لتأطير هذه الجوانب الثلاثة وسد الفجوات المعرفية المحيطة بها.

- حوصلة المحور الثاني (مستوى الوعي والمعرفة):

نخلص من القراءة التحليلية للمحور الثاني إلى أن وعي طلبة الماستر بالذكاء الاصطناعي هو "وعيٌ براغماتي، نشأ وتطور بجهود ذاتية وتنشئة رقمية أفقية عبر منصات التواصل الاجتماعي، بعيداً عن التأطير الجامعي الرسمي."

لقد نجح الطلبة ميدانياً في "تشييئ" هذه التكنولوجيا وإرسائها (Ancrage) كأداة بحثية ومساعد معلوماتي موثوق يتصدره تطبيق ChatGPT. ورغم الكفاءة الاستخدامية الميدانية، إلا أن الطلبة يبدون وعياً نقدياً حذراً يتجلى في اعترافهم بالقدرة المتوسطة على تمييز المحتوى، وتطلعهم الواعي لسد الفجوات التقنية (هندسة الأوامر) والفجوات التشريعية والأخلاقية (الملكية الفكرية).

❖ أنماط استخدام الذكاء الاصطناعي في الاتصال الأكاديمي

الجدول رقم (15): توزيع أفراد العينة حسب معدل (تكرار) استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي.

الوتيرة	التكرارات	النسبة المئوية %
يوميا	13	36%
أسبوعيًا	9	25%
نادرًا	9	25%
عند الضرورة القصوى	5	14%
المجموع	36	100%

المصدرمن إعداد الطلبة بالاعتماد على برنامج Excel et SPSS(س 15)

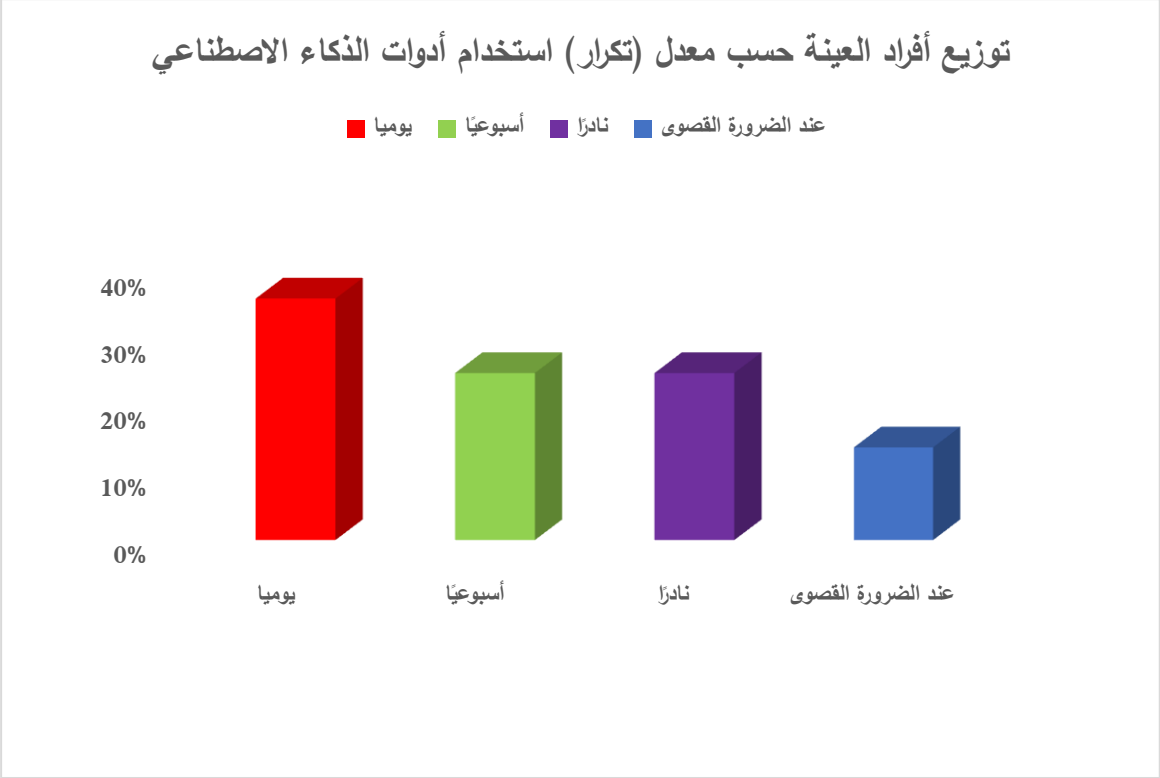

الشكل رقم (15): توزيع أفراد العينة حسب معدل (تكرار) استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي.

تُشير معطيات الجدول رقم (15) إلى أن النسبة الأكبر من الطلبة المبحوثين يعتمدون على ، تليها بالتساوي فئتا (13) أدوات الذكاء الاصطناعي بشكل "يومي" بنسبة بلغت (36%) وبتكرار الاستخدام "الأسبوعي" و"النادر" بنسبة (25%) لكل منهما بتكرار (9)، في حين انحصر الاستخدام "عند الضرورة القصوى" في نسبة (14%) بتكرار قدره (5) مبحوثين.

تعكس هذه المؤشرات تحول الذكاء الاصطناعي إلى أداة سلوكية اعتيادية وروتينية لدى أكثر من ثلث العينة (36%)، مما يدل على دمج هذه التقنيات في الأنشطة اليومية للطالب الجامعي. كما أن تشتت النسب المتبقية بين الأسبوعي والنادر يظهر تفاوتاً في الاحتياجات الأكاديمية وحجم المهام الموكلة للطلبة على مدار الفصل الدراسي.

الجدول رقم (16): توزيع أفراد العينة حسب الوسيط التكنولوجي الأكثر استخداماً لتطبيقات الذكاء الاصطناعي.

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية %
الهاتف الذكي	30	83%
الحاسوب المحمول	3	8%

كلاهما معا	3	8%
المجموع	36	100%

المصدرمن إعداد الطلبة بالاعتماد على برنامج Excel et SPSS(س 16)

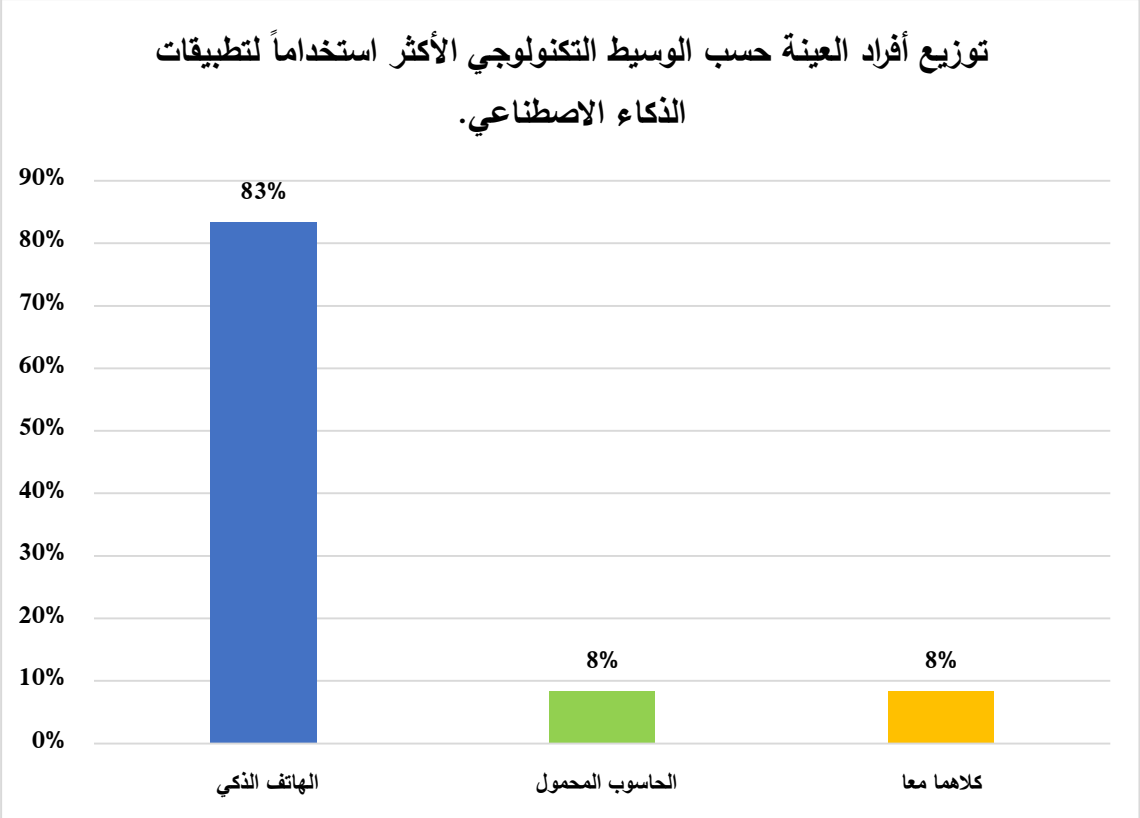

الشكل رقم (16): توزيع أفراد العينة حسب الوسيط التكنولوجي الأكثر استخداماً لتطبيقات الذكاء الاصطناعي.

يُظهر الجدول رقم (16) هيمنة واضحة لـ "الهاتف الذكي" كوسيط أساسي لتشغيل وتصفح تطبيقات الذكاء الاصطناعي بنسبة بلغت (83%) وبتكرار (30)، بينما تساوت كفتَا استخدام "الحاسوب المحمول" و **"كلاهما معاً"** بنسبة ضئيلة قُدرت بـ (8%) لكل فئة وبتكرار (3) مبحوثين.

التفسير: تتقاطع هذه النتيجة مباشرة مع ما تم التوصل إليه في المحور الأول (الجدول رقم 3)، وتؤكد سوسيولوجياً "شخصنة وفردانية" الممارسة الرقمية؛ فالطالب يفضل التطبيقات الذكية التي تلازمه في هاتفه المحمول لسهولة الوصول الفوري وخلفياتها التفاعلية المرنة، مبتعداً عن القيود المكانية والتقنية للحواسيب الثابتة أو المحمولة أثناء عمليات التواصل السريع.

الجدول رقم (17): توزيع أفراد العينة حسب كيفية توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي في الاتصال الأكاديمي

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية %
صياغة الرسائل الرسمية والبريد الإلكتروني	13	36%
تحسين لغة الكتابة الأكاديمية في المراسلات	7	19%
تنظيم المواعيد والمهام المشتركة	1	3%
استخدامه أحيانًا	15	41,67%
المجموع	36	100%

المصدرمن إعداد الطلبة بالاعتماد على برنامج Excel et SPSS (س 17)

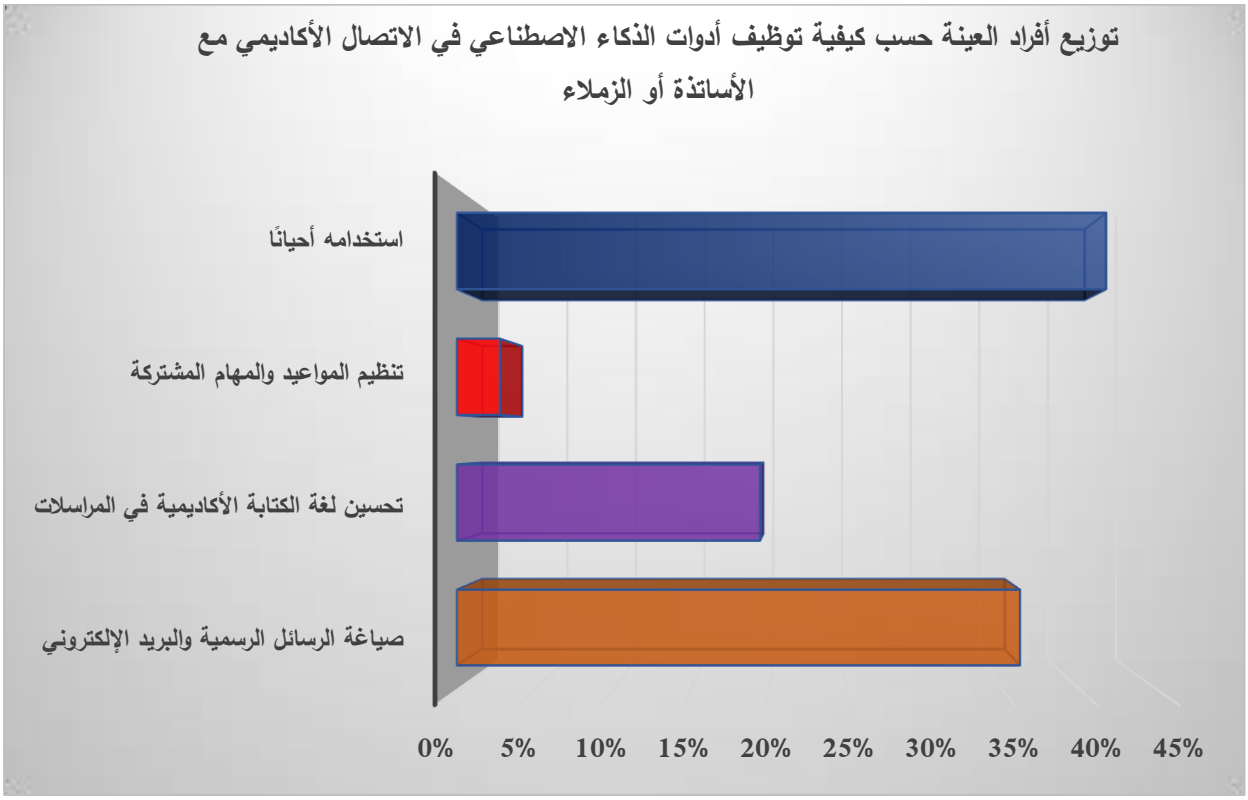

الشكل رقم (17): توزيع أفراد العينة حسب كيفية توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي في الاتصال الأكاديمي

يوضح الجدول رقم (17) أن النسبة الأعلى من الطلبة تنحصر في فئة "استخدامه أحياناً" بـ (42%) وبتكرار (15)، تليها فئة الاستخدام في "صياغة الرسائل الرسمية والبريد الإلكتروني" بنسبة (36%) وبتكرار (13)، ثم توظيفه في "تحسين لغة الكتابة الأكاديمية في المراسلات" بنسبة (19%)، بينما حظيت فئة "تنظيم المواعيد والمهام المشتركة" بأقل نسبة بـ (3%) فقط بتكرار واحد.

تكشف هذه المعطيات أن استخدام الآلة في العمليات الاتصالية المباشرة مع الأساتذة أو الإدارة يتأرجح بين العفوية (أحياناً) وبين الرغبة في تحسين المظهر الخارجي للرسالة؛ حيث يركز الطلبة على سد النقص التعبيري لديهم عبر جعل رسائلهم الإلكترونية أكثر رسمية وأكاديمية (36% + 19%) لضمان استجابة مثالية من الأساتذة، في حين يغيب توظيف الذكاء الاصطناعي كأداة تنظيمية لوجستية للمواعيد والمهام

الجدول رقم (18): توزيع أفراد العينة حسب نمط التوجّه في الاستخدام

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية %
توجه استكشافي للبحث عن المراجع وفهم المفاهيم الغامضة	17	47,22%
توجه وظيفي لإنجاز مهام محددة كالتلخيص أو الترجمة	11	30,56%
توجه كلي أو الاعتماد عليه في صياغة البحوث	8	22,22%
المجموع	36	100,00%

المصدرمن إعداد الطلبة بالاعتماد على برنامج Excel et SPSS (س 18)

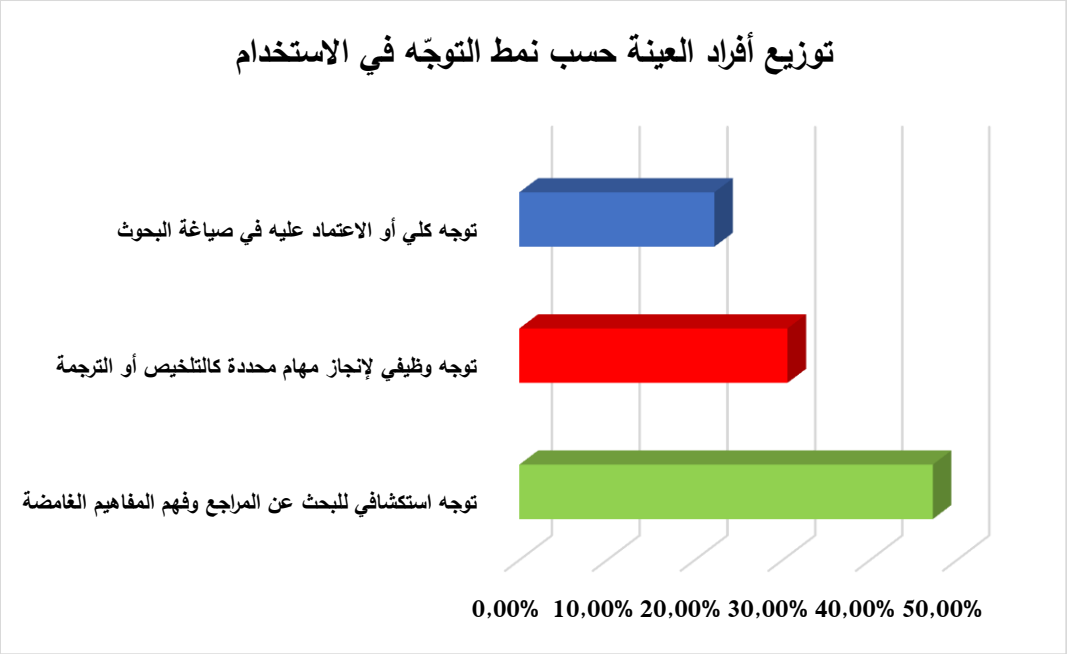

الشكل رقم (18): توزيع أفراد العينة حسب نمط التوجّه في الاستخدام.

يتضح من الجدول رقم (18) أن ما يقارب نصف العينة يتبنون "توكهاً استكشافياً للبحث عن المراجع وفهم المفاهيم الغامضة" بنسبة بلغت (47.22%) وبتكرار (17)، يليهم الطلبة ذوو "التوجه وبتكرار (11)، وجاء في (30.56%) الوظيفي لإنجاز مهام محددة كالتلخيص أو الترجمة" بنسبة المرتبة الأخيرة الطلبة الذين يملكون "توجهًا كلياً أو الاعتماد عليه في صياغة البحوث" بنسبة (8). (22.22%) وبتكرار

التفسير: تبرز هذه النتيجة وعياً منهجياً محموداً لدى كتلة واسعة من الطلبة (حيث تقارب نسبة التوجه الاستكشافي والوظيفي مجتمعة 78%)، وهو ما يعني أن الطالب يستعمل الذكاء الاصطناعي كمساعد فكري ومعرفي لتخطي العقبات المفاهيمية وتحسين المهارات الفنية (الترجمة ناقوس الخطر حول اتجاه شريحة لا (22.22%) والتلخيص). بالمقابل، تدق نسبة الاعتماد الكلي بأس بها نحو "الاتكالية الرقمية" في بناء المتن البحثي.

الجدول رقم (19): توزيع أفراد العينة حول مدى مساهمة الذكاء الاصطناعي في اختصار وقت التواصل والبحث

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم يساعدني كثيرًا	29	80,56%
يقلل الوقت بشكل متوسط	6	16,67%
يزيد الوقت أحيانًا	1	2,78%
المجموع	36	100,00%

المصدرمن إعداد الطلبة بالاعتماد على برنامج Excel et SPSS(س 19)

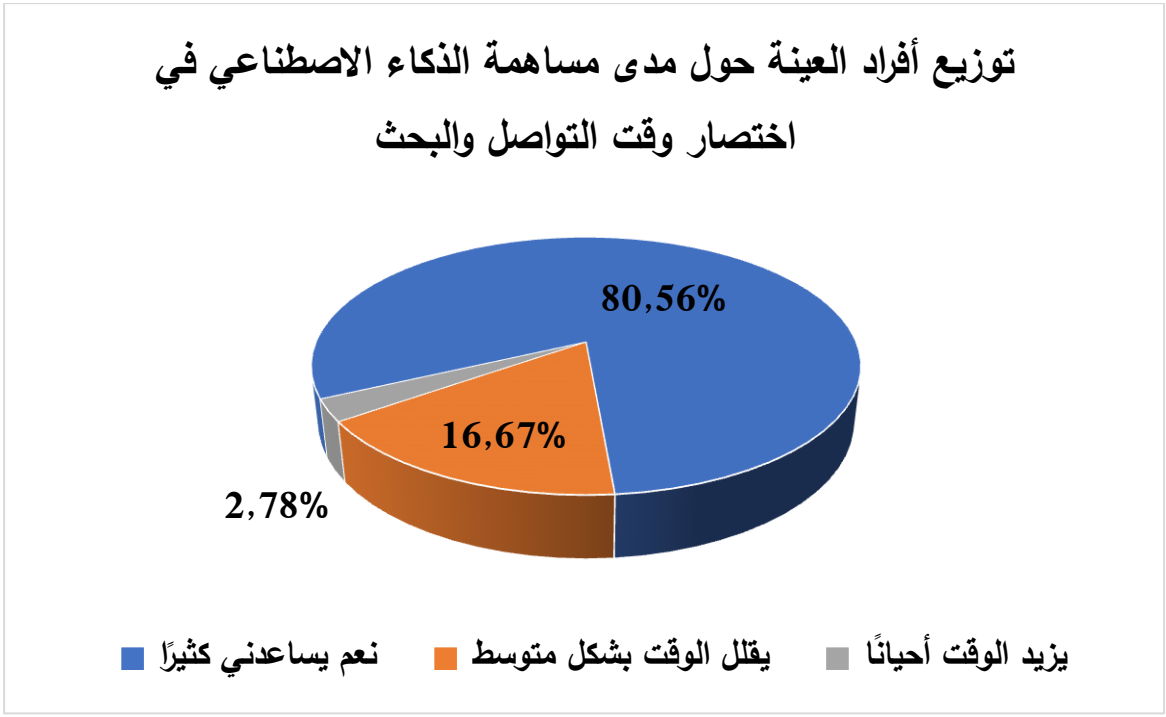

الشكل رقم (19): توزيع أفراد العينة حول مدى مساهمة الذكاء الاصطناعي في اختصار وقت التواصل والبحث

يكشف الجدول رقم (19) عن إجماع شبه مطلق على فاعلية الأدوات في إدارة الوقت؛ حيث يرى (80.56%) من المبحوثين بتكرار (29) أنها "تساعدهم كثيراً" في اختصار وقت البحث فقط (2.78%)والتواصل، تليها فئة "يقلل الوقت بشكل متوسط" بنسبة (16.67%)، بينما يرى بتكرار واحد أن الاستخدام قد يزيد الوقت أحياناً.

يثبت هذا الجدول أن القيمة المضافة الحقيقية والجاذبية الكبرى لأدوات الذكاء الاصطناعي فالطالب يجد في (Instantaneity). "داخل البيئة الجامعية تكمن في "عامل السرعة والفورية الخوارزميات بديلاً سريعاً يختصر عناء البحث التقليدي الطويل في المكتبات أو الانتظار المجهد لردود قنوات الاتصال الكلاسيكية، مما يجعلها أداة اقتصادية بامتياز في تدبير الوقت الأكاديمي.

الجدول رقم (20): توزيع أفراد العينة حول مدى مساهمة الذكاء الاصطناعي في تحسين طريقة التواصل الأكاديمي.

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية %

نعم يساعدني كثيرًا	29	80,56%
يقلل الوقت بشكل متوسط	6	16,67%
يزيد الوقت أحيانًا	1	2,78%
المجموع	36	100,00%

المصدرمن إعداد الطلبة بالاعتماد على برنامج Excel et SPSS(س 20)

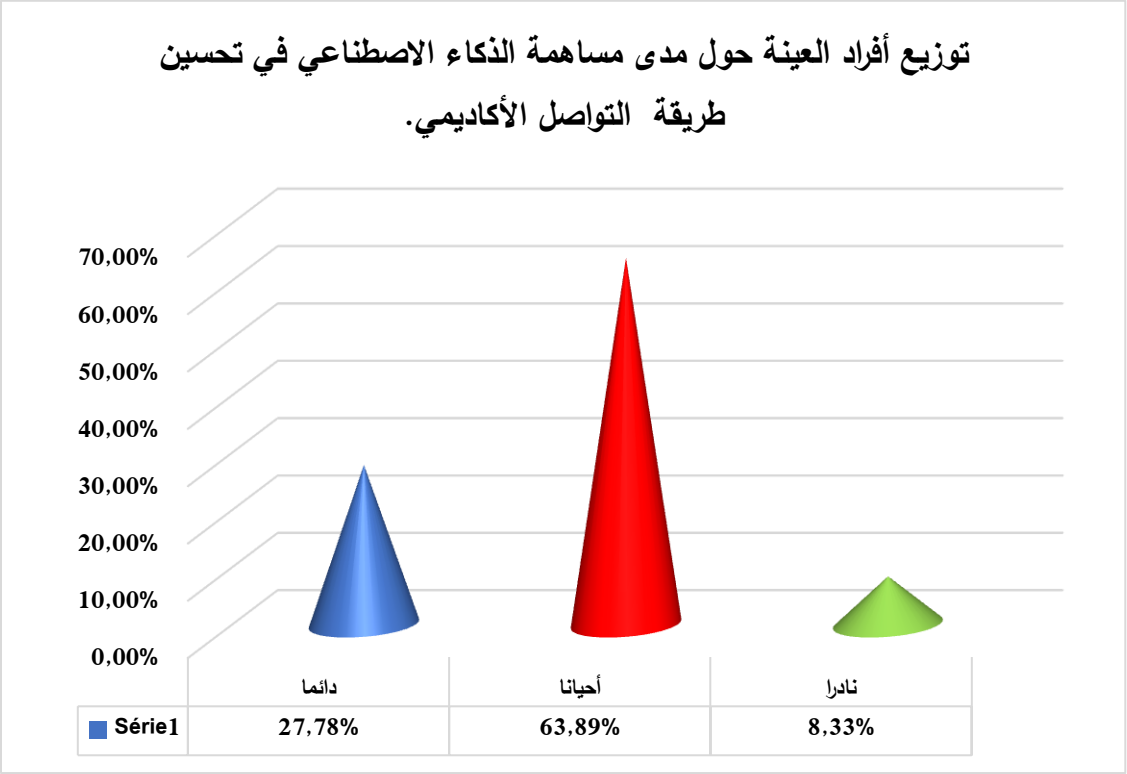

الشكل رقم (20): توزيع أفراد العينة حول مدى مساهمة الذكاء الاصطناعي في تحسين طريقة التواصل الأكاديمي.

تُشير معطيات الجدول رقم (20) إلى أن أغلبية أفراد العينة يقرون بمساهمة الذكاء الاصطناعي في تحسين طريقتهم في التواصل الأكاديمي "بنسبة متوسطة" بنسبة بلغت (63.89%)وبتكرار (23)، تليها فئة الطلبة الذين يرون أنه ساهم "بشكل كبير" بنسبة قُدّرت بـ (27.78%) وبتكرار (10)، في حين انحصرت فئة الذين اعتبروا أن هذه الأدوات "لم تساهم بأي تغيير" في نسبة ضئيلة بلغت (8.33%) بتكرار (3) مبحوثين فقط.

تؤكد هذه النتيجة الختامية للمحور الثالث أن التغير السلوكي في البيئة الاتصالية للطلبة لم يصل بعد إلى درجة "التحول الكلي والجذري" (حيث حظي خيار التحسن الكبير بـ 27.78% فقط)، بل يميل الطلبة سوسيولوجياً إلى تبني حلول الذكاء الاصطناعي بشكل عقلاني ومتدرج (63.89%). هذا التحسن المتوسط يعني أن الطالب يوظف الأدوات كـ "مصفاة مكملة" لتنقيح لغته وضبط صياغاته الرسمية دون إلغاء شخصيته أو هويته الاتصالية الحقيقية، بينما تعكس النسبة المتبقية (8.33%) تمسك بعض الطلبة بنمطهم التقليدي المعتاد في التواصل مع الأساتذة والزملاء دون الحاجة لوساطة برمجية.

- حوصلة المحور الثالث (أنماط الاستخدام والممارسات):

نستخلص من القراءة التحليلية المعمقة للمحور الثالث أن ممارسات وأنماط استخدام الذكاء الاصطناعي لدى طلبة الماستر تعكس "تحولاً بنيوياً وسلوكياً شاملاً نحو رقمنة وشخصنة التواصل الأكاديمي والبحثي."

لقد تجاوز الطالب نمط الاستخدام الطارئ ليستقر في نموذج الاستخدام "اليومي والأسبوعي الكثيف" معتمداً بالدرجة الأولى على "الهاتف الذكي" كرفيق رقمي دائم يضمن له الآنية والسرعة الفائقة. وتتسم هذه الممارسات بالذكاء والبراغماتية؛ فالطلبة يوظفون التكنولوجيا كشريك مهيكل ومحرر للبحوث ومقوم ومحسن للمراسلات الرسمية لضمان مكانة أكاديمية واحترافية ممتازة، مع الحفاظ على توجه تركيبي واعد يزاوج بين الآلة والمراجع التقليدية. إن اعتراف الأغلبية الساحقة (حوالي 64%) بتغير سلوكهم الاتصالي يثبت بوضوح أن الذكاء الاصطناعي أعاد هندسة الفضاء الأكاديمي الجزائري وصنع نموذجاً جديداً تماماً لـ "الطالب الباحث الرقمي والفاعل" الذي يستغل الخوارزمية بذكاء لتوفير الوقت وتحقيق الجودة.

❖ تمثلات الطلبة للذكاء الاصطناعي في السياق الأكاديمي

الجدول رقم (21): توزيع أفراد العينة حول ما إذا غيّر الذكاء الاصطناعي طريقة تواصلهم مع الأستاذ

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	6	17%
لا	18	50%
نوعا ما	12	33%

المجموع	36	100%

المصدرمن إعداد الطلبة بالاعتماد على برنامج Excel et SPSS(س 21)

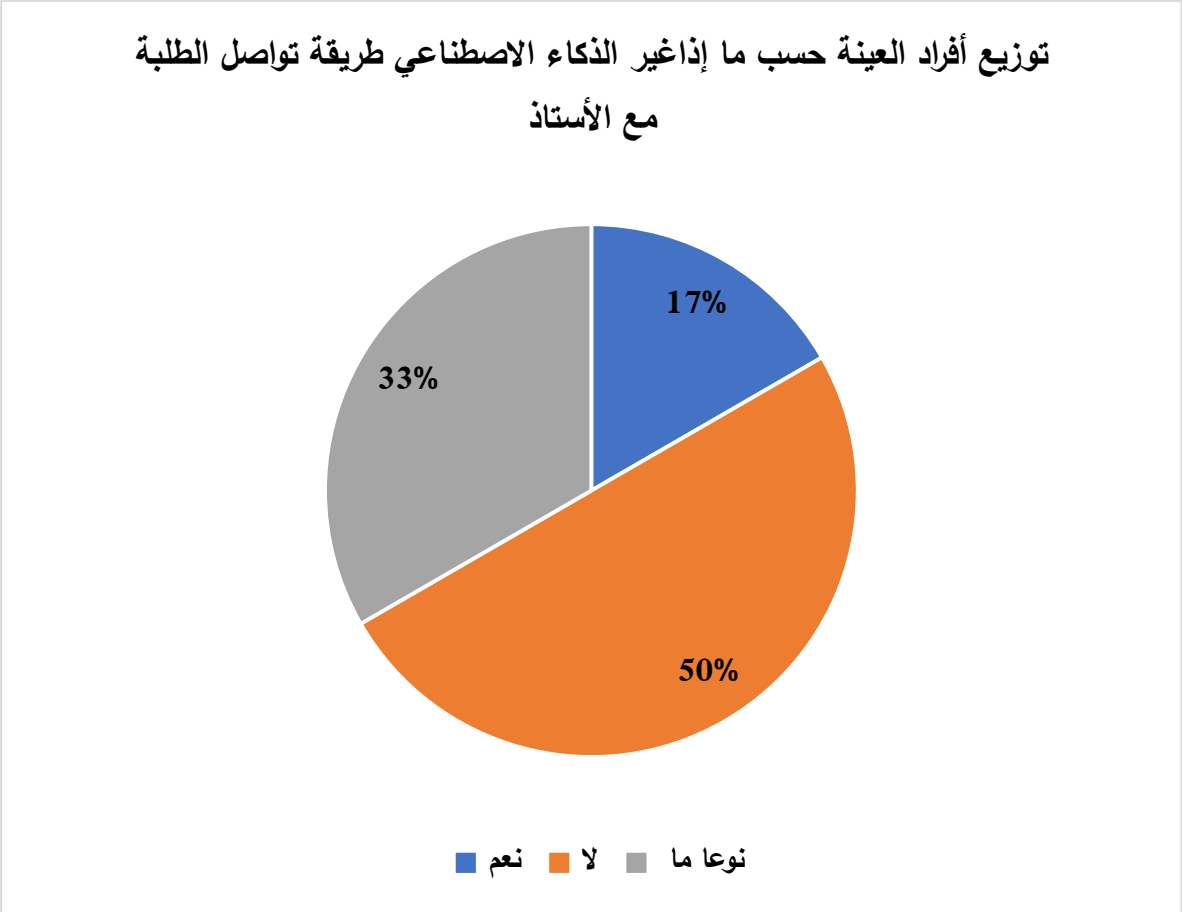

الشكل رقم (21): توزيع أفراد العينة حول ما إذا غيّر الذكاء الاصطناعي طريقة تواصلهم مع الأستاذ

تُظهر معطيات الجدول الإحصائي أن نصف أفراد العينة بنسبة (50%) وبتكرار قدره (18) أكدوا بأن استخدام الذكاء الاصطناعي لم يغيّر من طريقة تواصلهم مع الأساتذة، في حين يرى ما نسبته (33%) بتكرار (12) أن طرق التواصل تغيرت نوعاً ما، بينما أفادت الأقلية الممثلة بنسبة (17%) وبتكرار (6) بأن هذه التقنيات غيرت بالفعل طريقة اتصالهم بالأساتذة.

يتثبت هذه النتيجة استقرار البنية التقليدية الحاكمة للاتصال الأكاديمي داخل الجامعة الجزائرية؛ فرغم كثافة التبني التكنولوجي المعاصر من قِبل الطلبة، إلا أن قنوات الاتصال الرسمية والبيداغوجية المباشرة مع الأستاذ (كاللقاءات المكتبية، الحصص التوجيهية، أو البريد الإلكتروني الرسمي) حافظت على نمطها المعهود لدى نصف المبحوثين. وتعكس نسبة "نوعاً ما" (33%) بداية تشكل تحول تدريجي وعفوي في لغة ومضمون الرسائل الاتصالية المستعينة بالخوارزميات لتحسين الأسلوب دون المساس بجوهر العلاقة البيداغوجية.

الجدول رقم (22): توزيع أفراد العينة حسب مدى تفضيل الاعتماد على الذكاء الاصطناعي بدلاً من السؤال المباشر للأستاذ

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم، بشكل كامل	5	14%
نعم، لكن في جوانب محدودة	17	47%
لا، لا يمكنه تعويض دور الأستاذ	14	39%
المجموع	36	100%

المصدرمن إعداد الطلبة بالاعتماد على برنامج Excel et SPSS (س 22)

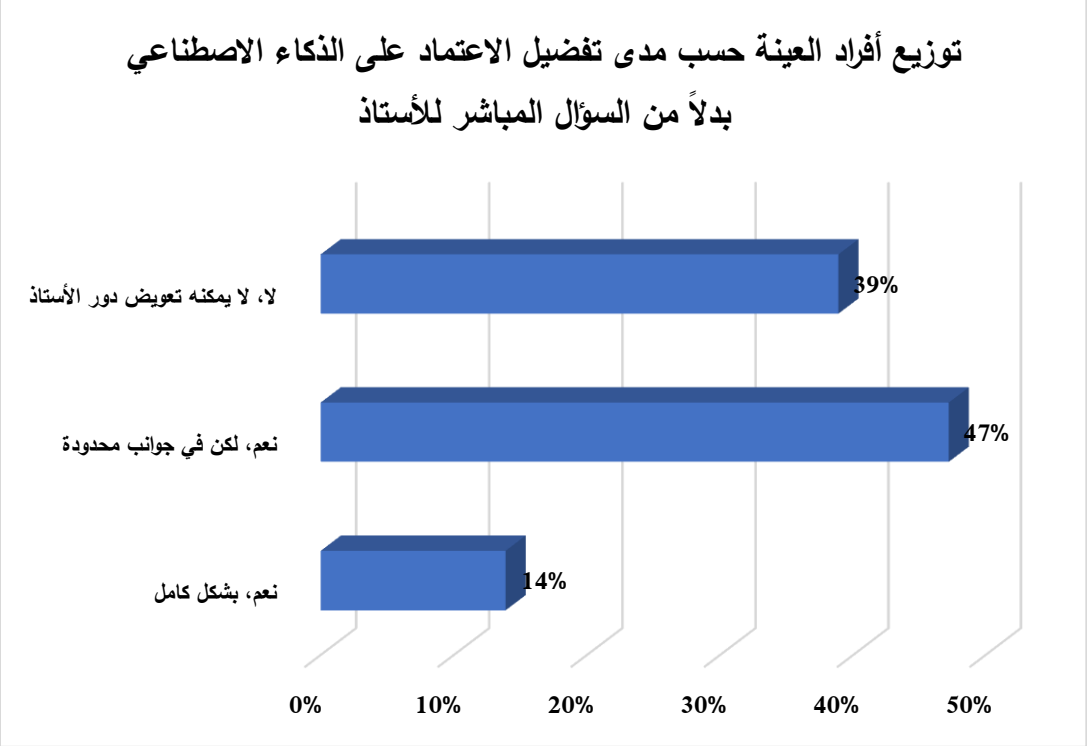

الشكل رقم (23): توزيع أفراد العينة حسب مدى تفضيل الاعتماد على الذكاء الاصطناعي بدلاً من السؤال المباشر للأستاذ

يتضح من المعطيات الإحصائية أن المرتبة الأولى آلت للطلبة الذين يعتمدون على الذكاء الاصطناعي في جوانب محدودة بدلاً من سؤال الأستاذ بنسبة بلغت (47%) وبتكرار (17)، تليها فئة الطلبة الذين يرفضون ذلك مؤكدين أنه لا يمكن تعويض دور الأستاذ بنسبة (39%) وبتكرار وبواقع (14)(14%)، بينما انحصرت تكرارات فئة الاعتماد بشكل كامل في نسبة (5) .

يُشير التمركز المرتفع للاستجابات بين "الاعتماد المحدود" و"الرفض الكلي للتعويض" (بإجمالي يقارب 86%) إلى وعي الطلبة الباحثين بالحدود الوظيفية للتكنولوجيا؛ فالطالب يتمثل أدوات الذكاء الاصطناعي كـ "مساعد تقني سريع وحاضر دائماً" لحل المشكلات المعرفية الأولية والفورية (كشرح المصطلحات أو اقتراح العناوين)، لكنه يدرك تماماً عجز الآلة عن توفير "الشرعية العلمية والتوجيه المنهجي المقنن" الذي يمتلكه الأستاذ المشرف حصرياً، مما يُبقي سلطة الأستاذ المعرفية صامدة في وعي طلبة الماستر.

الجدول رقم (23): توزيع أفراد العينة حسب تمثلاتهم لمدى تطوير الذكاء الاصطناعي للاتصال الأكاديمي بناءً على دقة ومصداقية المعلومات.

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية %
يطوره بشكل كبير لأن معلوماته دقيقة و موثوقة	2	6%
يطوره جزئيا رغم أن معلوماته قد تحتاج لتصحيح و تدقيق	27	75%
لا يطوره لأن معلوماته تفتقر للمصداقية العلمية	4	11%
لا يؤثر على الإتصال الاكاديمي مهما كانت دقة المعلومات	3	8%
المجموع	36	100%

المصدرمن إعداد الطلبة بالاعتماد على برنامج Excel et SPSS (س 23)

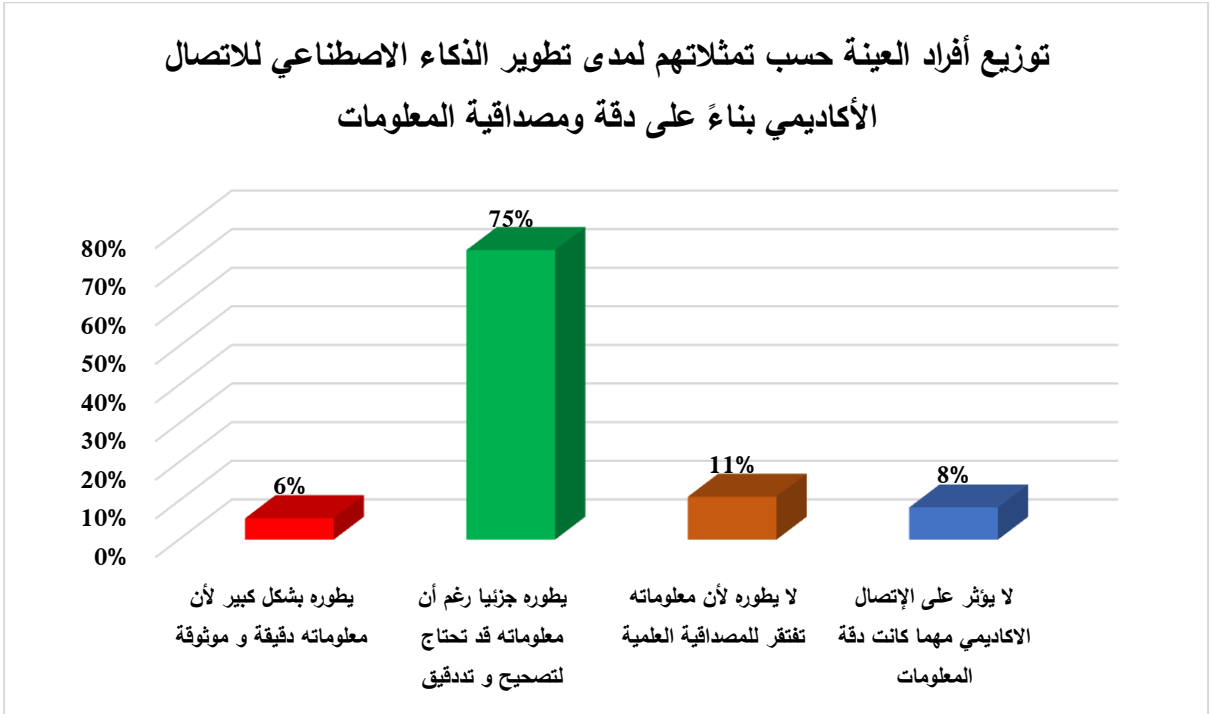

الشكل رقم (23): توزيع أفراد العينة حسب تمثلاتهم حول مدى تأثير الذكاء الاصطناعي على كفاءة أدائهم الأكاديمي

يكشف الجدول رقم (23) عن تمركز طاغٍ لآراء المبحوثين حول خيار التطوير "الجزئي المشروط بالتصحيح والتدقيق" بنسبة بلغت (75%) وبتكرار (27)، تليها فئة الذين يرون أنه لا يطور الأداء لافتقاره للمصداقية بنسبة (11%)، ثم فئة عدم التأثير مطلقاً بنسبة (8%)، في حين تراجعت فئة التطوير الكبير المستند للثقة المطلقة إلى (6%) بتكرار شخصين فقط.

تظهر هذه النتيجة نضجاً نقدياً لافتاً لدى طلبة الماستر؛ حيث يرفض ثلاثة أرباع العينة (75%) الوثوق الأعمى بمخرجات الذكاء الاصطناعي. هذا التمثل السوسيولوجي يوضح أن الطلبة يتعاملون مع الآلة بحذر تكنولوجي، مدركين لإمكانية توليدها لمعلومات مضللة أو خاطئة (الهلوسة الخوارزمية)، وبالتالي تظل مساهمتها في كفاءتهم الأكاديمية رهينة بجهد الطالب الشخصي في التحقق والمراجعة.

الجدول رقم (24): توزيع أفراد العينة حول ما إذا كان الذكاء الاصطناعي مكملاً لدور الأستاذ.

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	11	31%
لا	25	69%
المجموع	36	100%

المصدرمن إعداد الطلبة بالاعتماد على برنامج Excel et SPSS (س24)

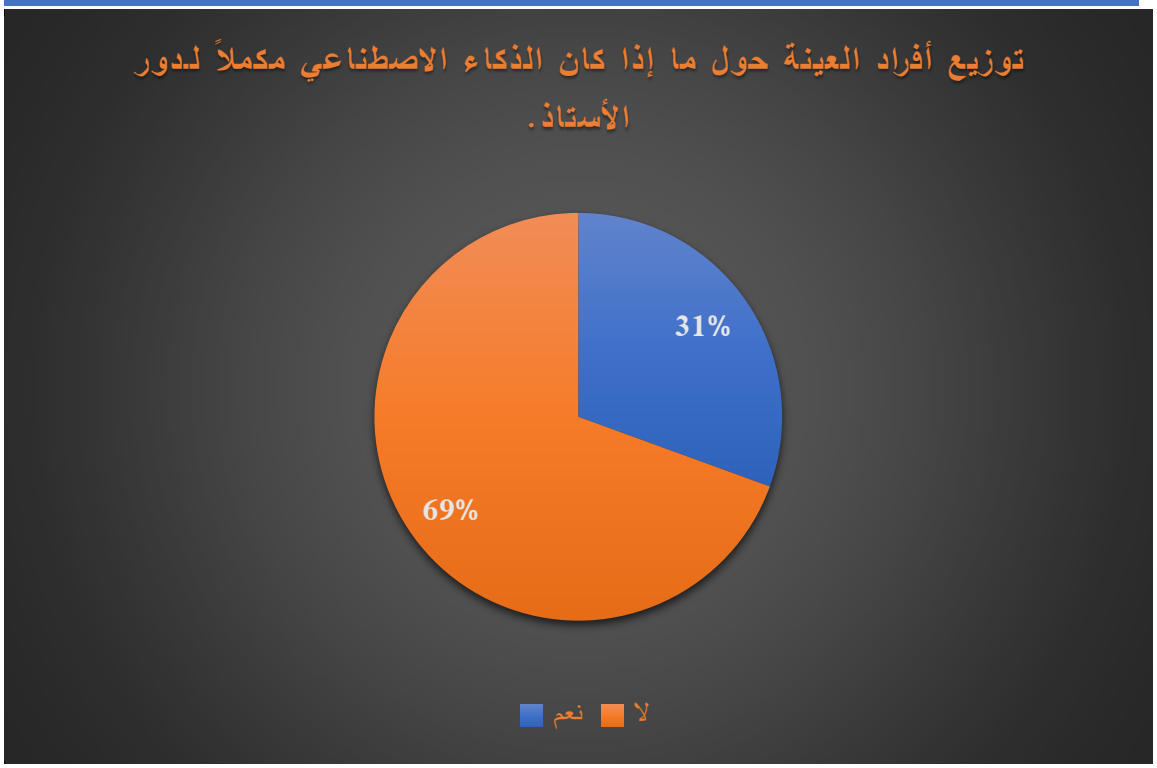

الشكل رقم (24): توزيع أفراد العينة حول ما إذا كان الذكاء الاصطناعي مكملاً لدور الأستاذ.

تبين من خلال المعطيات العددية أن النسبة الأكبر من أفراد العينة قد أجابت بـ "لا" بنسبة بلغت (69%) وبتكرار قدره (25) رافضةً فكرة اعتبار الذكاء الاصطناعي مكملاً لدور الأستاذ، بينما وافق ما نسبته (31%) وبتكرار (11) مبحوثاً على هذه التكاملية..

تعزز هذه النتيجة فرضية "حصرية ومحورية الدور البشري" في العملية التعليمية داخل الجامعة؛ فالأغلبية الساحقة للطلبة ترى أن أدوار الأستاذ البيداغوجية، النفسية، والأخلاقية (مثل النصح، التوجيه القيمي، وتنمية الفكر النقدي) هي أدوار متفردة وذات طبيعة تفاعلية إنسانية لا يمكن مقارنتها أو تكميلها ببرمجيات صماء. الطالب هنا يفضل الفصل الحاد بين "أداة تقنية بحتة" وبين "فاعل اجتماعي قيمي" يمثله الأستاذ داخل الفضاء الجامعي..

يُظهر الجدول رقم (24) أن الغالبية العظمى من الطلبة المبحوثين لا يفضلون إدراج مقاييس (مواد) رسمية خاصة بالذكاء الاصطناعي في مسارهم الدراسي بنسبة بلغت (69%)وبتكرار (25)، في حين أبدى (31%) من الطلبة رغبتهم في ذلك بتكرار.(11)

قد تبدو هذه النتيجة مفاجئة للوهلة الأولى، لكن تفسيرها السوسيولوجي يرتبط بـ "مخاوف زيادة العبء البيداغوجي" لدى طلبة العلوم الاجتماعية؛ فالطلبة قد يرون أن إدراج مقاييس تقنية معقدة قد يثقل كاهلهم الدراسي خارج تخصصهم الأساسي، ويفضلون الإبقاء على ممارسة الذكاء

الاصطناعي كمهارة شخصية حرة (التعلم الذاتي الذي ظهر سابقاً بنسبة 86.11%) بدلاً من تحويلها إلى مادة رسمية خاضعة للامتحانات والتقييم الأكاديمي.

الجدول رقم (25): يبين ما إذا كان الطلبة أن تقنيات الذكاء الاصطناعي تؤثر سلباً على مهارات التفكير النقدي لديهم.

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	18	50%
لا	3	8%
أحيانا	15	42%
المجموع	36	100%

المصدرمن إعداد الطلبة بالاعتماد على برنامج Excel et SPSS (س25)

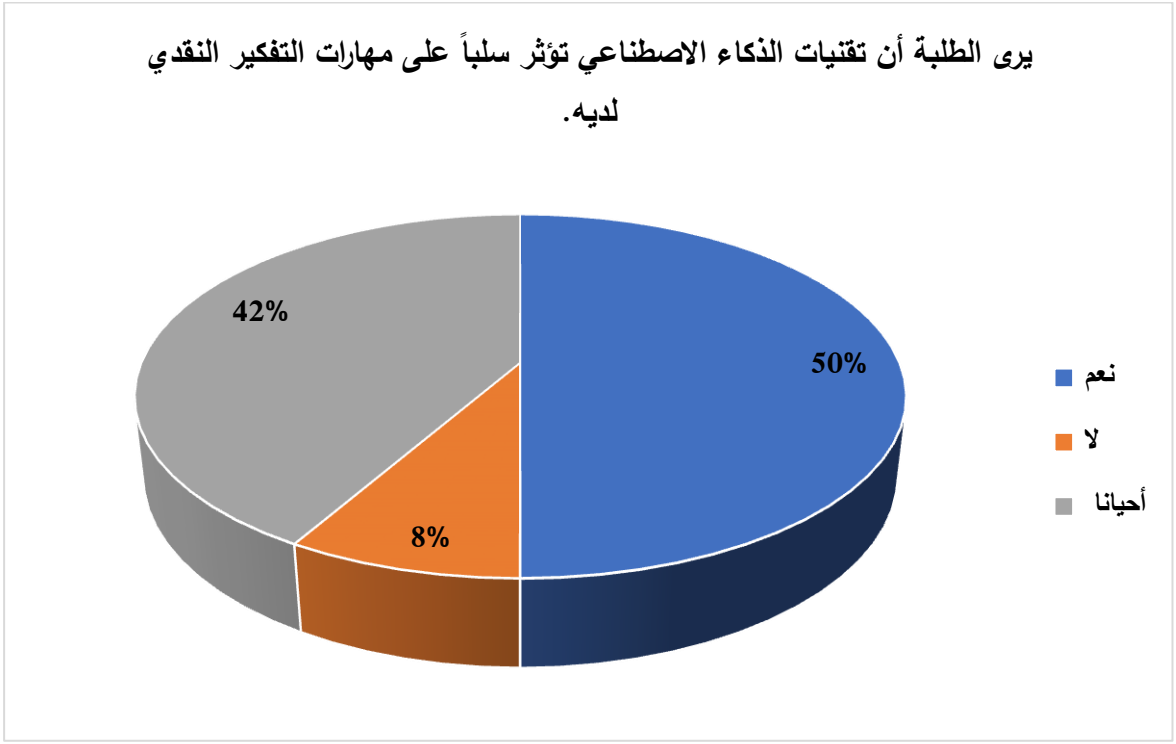

الشكل رقم (25): هل يرى الطلبة أن تقنيات الذكاء الاصطناعي تؤثر سلباً على مهارات التفكير النقدي لديهم؟

يتضح من الجدول رقم (25) أن نصف العينة بنسبة (50%) وبتكرار (18) يقرون بوجود أحياناً" بنسبة "تأثير سلبي للذكاء الاصطناعي على مهارات التفكير النقدي، تليها مباشرة فئة التأثير

(42%) وبتكرار (15)، بينما انحصرت فئة النفي (لا تؤثر سلباً) في نسبة ضئيلة جداً بلغت (8%) وبتكرار (3).

تكشف هذه المعطيات عن وعي حاد لدى الطلبة بالمخاطر المعرفية للتقنية؛ فالاعتماد السهل والفوري على الخوارزميات الجاهزة يولد نوعاً من "الكسل الفكري والاستسهال المعرفي"، حيث يحل الحل الآلي المجهز محل عمليات التحليل، النقد، والتركيب الذهني التي تميز الطالب الباحث، وهو ما يهدد بضمور الروح النقدية والتحليلية لديهم على المدى الطويل (92%).

الجدول رقم (26): توزيع أفراد العينة حول ما إذا قلّ تواصلهم مع زملائهم بسبب استخدام الذكاء الاصطناعي.

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	8	22%
لا	18	50%
لم يتغير	10	28%
المجموع	36	100%

المصدرمن إعداد الطلبة بالاعتماد على برنامج (س26)Excel et SPSS

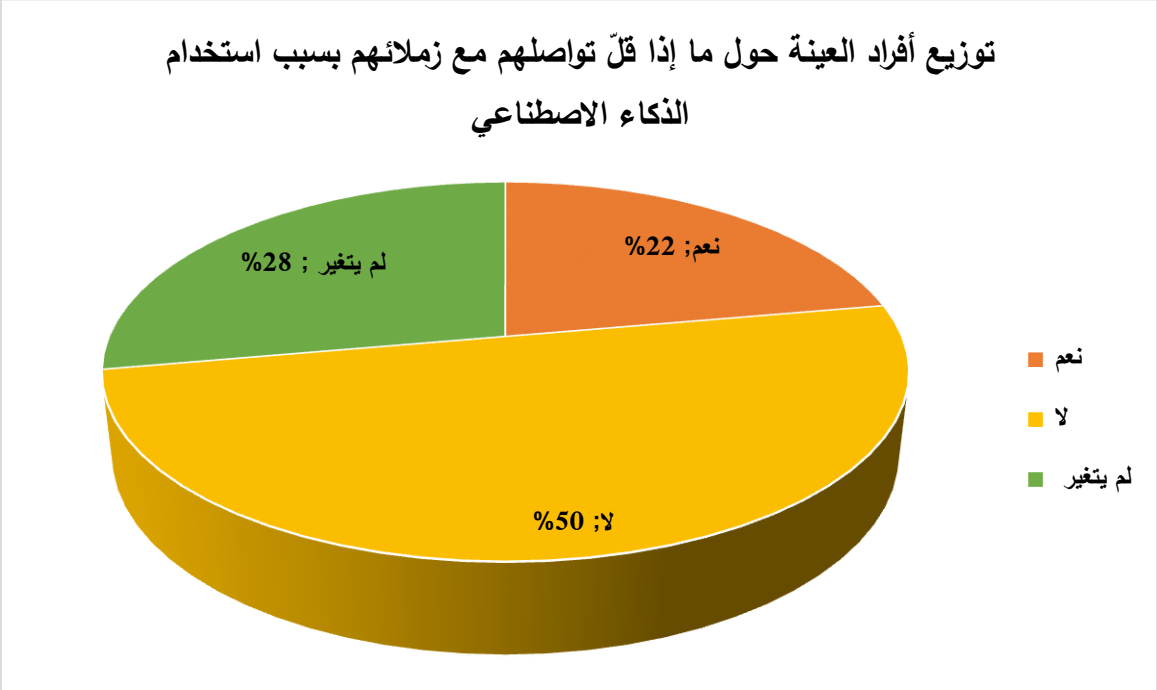

الشكل رقم (26): توزيع أفراد العينة حول ما إذا قلّ تواصلهم مع زملائهم بسبب استخدام الذكاء الاصطناعي.

يُبين الجدول رقم (26) أن نصف المبحوثين بنسبة (50%) وبتكرار (18) يلمسون أن نظرة الأساتذة والمؤسسة الجامعية لم تتغير نحو التقبل (لا تزال محافظة أو متوجسة)، بينما يرى (28%) بتكرار (10) أن الوضع يقع في منطقة حياد "لم يتغير شيء"، في حين عبّر (22%) فقط عن التماسهم لتغير إيجابي نحو التقبل من قِبل الأساتذة.

يوضح هذا الجدول انعكاس "الفجوة الجيلية والمعرفية" داخل الجامعة؛ فالمنظومة الرسمية والأساتذة (في تمثلات الطلبة) لا يزالون ينظرون بعين الريبة والاحتراز الأكاديمي لهذه الأدوات، ويربطونها غالباً بالانتحال العلمي الجاهز، مما يخلق نوعاً من الصراع الخفي بين طالب رقمي يسعى للمواكبة، وبيئة أكاديمية تقليدية تحاول حماية كلاسيكيات البحث العلمي وصارمتها.

الجدول27 يوضح توزيع أفراد العينة حول تمثلاتهم لمدى ضرورة مهارة التعامل مع الذكاء الاصطناعي لنجاح الطالب مستقبلاً في سوق العمل

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	20	56%
لا	16	44%
المجموع	36	100%

المصدرمن إعداد الطلبة بالاعتماد على برنامج Excel et SPSS (س27)

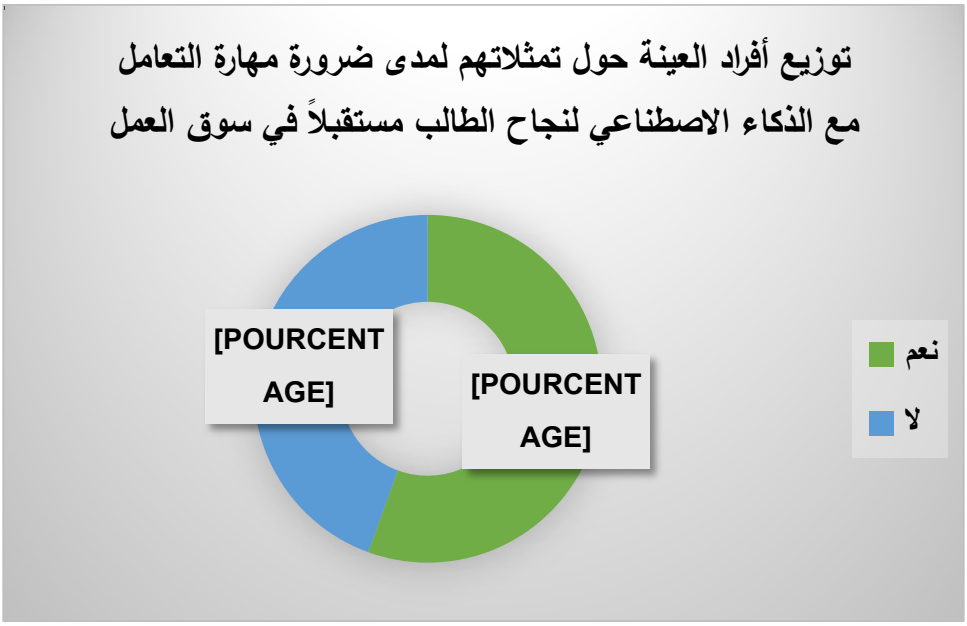

الشكل 27 يوضح توزيع أفراد العينة حول تمثلاتهم لمدى ضرورة مهارة التعامل مع الذكاء الاصطناعي لنجاح الطالب مستقبلاً في سوق العمل

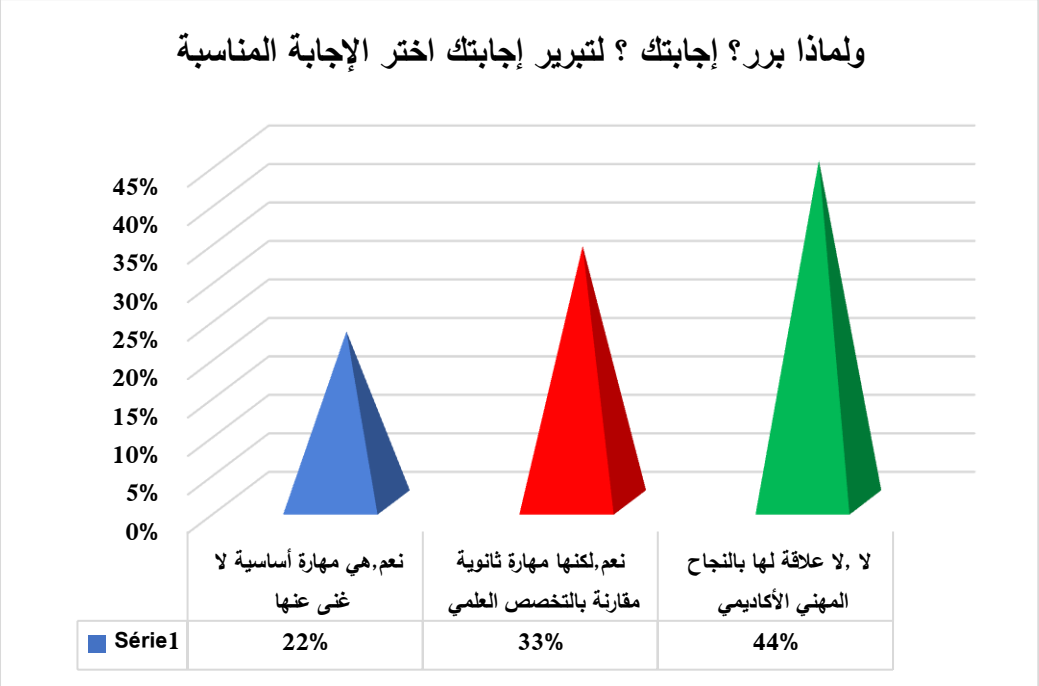

الشكل(28) يوضح توزيع أفراد العينة حول تمثلاتهم لمدى ضرورة مهارة التعامل مع الذكاء الاصطناعي لنجاح الطالب مستقبلاً في سوق العمل

يُظهر التحليل الإحصائي الختامي للمحور الرابع انقساماً واعياً بين فئتين؛ حيث يرى (56%) من المبحوثين وبتكرار (20) أن التعامل مع الذكاء الاصطناعي أصبح مهارة أساسية لا غنى عنها للنجاح في سوق العمل المستقبلي، بينما اعتبرت الفئة المتبقية بنسبة (44%) وبتكرار (16) أنها مهارة ثانوية مقارنة بالتخصص العلمي، في حين انعدمت تماماً الاختيارات في فئة النفي.(0%)

تُعبر هذه النتيجة عن إدراك استشرافي وعقلاني عميق من قِبل الطلبة الباحثين لمتطلبات "الرقمنة المهنية" والتحولات المتسارعة في بيئة التوظيف المعاصرة. غياب خيار النفي تماماً (0%) يثبت أن جميع الطلبة بلا استثناء يتمثلون الذكاء الاصطناعي كجزء حتمي من هندسة المستقبل المهني. هذا التوجه يسلط الضوء على حاجة الطالب لتطوير كفاءات مزدوجة تجمع بين المعرفة النظرية للتخصص وبين المهارات الرقمية المتقدمة . (Digital Skills)لضمان حظوظ أوفر للاندماج الاقتصادي بعد التخرج.

- حوصلة المحور الرابع (تمثلات الطلبة للذكاء الاصطناعي في السياق الأكاديمي)

تبرز النتائج الميدانية أن عملية تبني هذه التقنية وتوطينها (Anchoring) داخل الوعي الطلابي لم تؤدِّ إلى قطيعة راديكالية مع البنية التقليدية للجامعة، بل أنتجت نوعاً من "التكيف الهجين والبراغماتي"؛ فنصف الطلبة حافظوا على نمط تواصلهم الكلاسيكي والمباشر مع الأساتذة، بينما تمثل الباقون الآلة كـ "وسيط تعبيري ولغوي" يهدف إلى تحسين جودة الرسائل دون المساس بالتراتبية الأكاديمية المشروعة للأستاذ.

كما كشفت البيانات عن وعي نقدي ومنهجي متقدم لدى الطلبة؛ حيث يرفض الغالبية العظمى منهم فكرة استبدال الأستاذ بالآلة أو حتى اعتباره مكملاً كاملاً لدوره البيداغوجي والقيمي، مؤكدين على حصرية ومحورية الدور البشري في صناعة المعرفة وتوجيه البحث العلمي. ويتجلى هذا النضج الرقمي أيضاً في اعتراف أكثر من (92%) من المبحوثين بالتداعيات الإدراكية السلبية للتقنية، متمثلة في خطر "الكسل الفكري والاستسهال المعرفي" الذي يهدد ملكات النقد والتحليل لديهم بفعل تدفق الإجابات الجاهزة.

وفي المقابل، أظهرت المعطيات وجود "صراع خفي وفجوة جيلية" داخل الفضاء الجامعي؛ فالطلبة يتمثلون نظرة المؤسسة والأساتذة تجاههم كـ "نظرة متوجسة أو رافضة"، مما يدفعهم لاستخدام هذه الأدوات سراً في إطار ما يُعرف بـ "الاتصال المحظور". ورغم هذا التوجس الأكاديمي، يمتلك الطلبة رؤية استشرافية وعقلانية واضحة نحو المستقبل؛ حيث أجمعوا كلياً على أن التحكم في الذكاء الاصطناعي يُمثل بوابة إجبارية و"مهارة أساسية حتمية" لضمان التنافسية والنجاح في سوق العمل المعاصر واقتصاد المعرفة الرقمي.

❖ الابعاد الأخلاقية وتأثير الاستخدام على الممارسة الاكاديمية

الجدول رقم (29): توزيع أفراد العينة حسب تمثلاتهم لطبيعة استخدام الذكاء الاصطناعي في البحوث العلمية.

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية %
أراه سرقة علمية	4	11%
مجرد أداة مساعدة	27	75%
إخلالا عندما يتم استخدام معلوماته و نصوصه بالكامل	5	14%
المجموع	36	100%

المصدرمن إعداد الطلبة بالاعتماد على برنامج Excel et SPSS (س29)

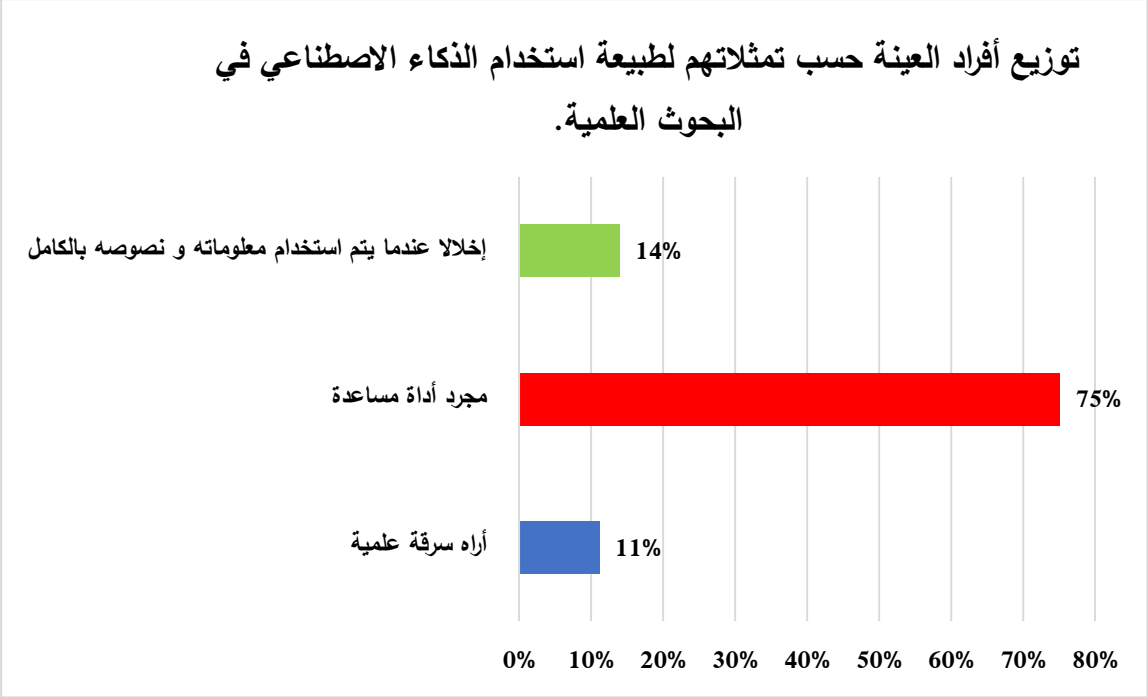

الشكل رقم (29): توزيع أفراد العينة حسب تمثلاتهم لطبيعة استخدام الذكاء الاصطناعي في البحوث العلمية.

تُشير معطيات الجدول رقم (29) إلى أن الأغلبية الساحقة من الطلبة المبحوثين بنسبة (75%) وبتكرار قدره (27) يتمثلون الذكاء الاصطناعي باعتباره "مجرد أداة مساعدة" في العملية عندما يتم استخدام معلوماته "البحثية. بينما يرى (14%) منهم أن استخدامه يتحول إلى إخلال فقط ونصوصه بالكامل"، في حين يعتبره (11%) بمثابة "سرقة علمية" في كل الحالات.

تُظهر النتيجة نزوعاً واضحاً لدى الطلبة نحو "إضفاء الشرعية الوظيفية" على التقنية؛ فالطالب سوسيولوجياً يبرر استخدامه للذكاء الاصطناعي بنزع صفة الانتحال عنه وتحويله إلى "وسيلة تكميلية" لتيسير البحث، طالما أنه لا ينسخ المخرجات بالكامل. هذه النظرة البراغماتية تعكس مرونة الفقه الأكاديمي الشفوي لدى الجيل الرقمي الجديد مقارنة بالتشريعات التقليدية الصارمة.

الجدول رقم (30): توزيع أفراد العينة حسب الطريقة الأخلاقية والمثلى للاستفادة من الذكاء الاصطناعي.

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية %
توليد الأفكار	15	42%
المساعدة في تحديد الخطوط العريضة كتحديد الأقسام الرئيسية و الموضوعات الفرعية	9	25%
كمدقق لغوي رقمي لتصحيح الأخطاء الإملائية و علامات الترقيم	4	11%
يختصر بسرعة المقالات المطولة في نقاط رئيسية	8	22%
المجموع	36	100%

المصدرمن إعداد الطلبة بالاعتماد على برنامج Excel et SPSS (س30)

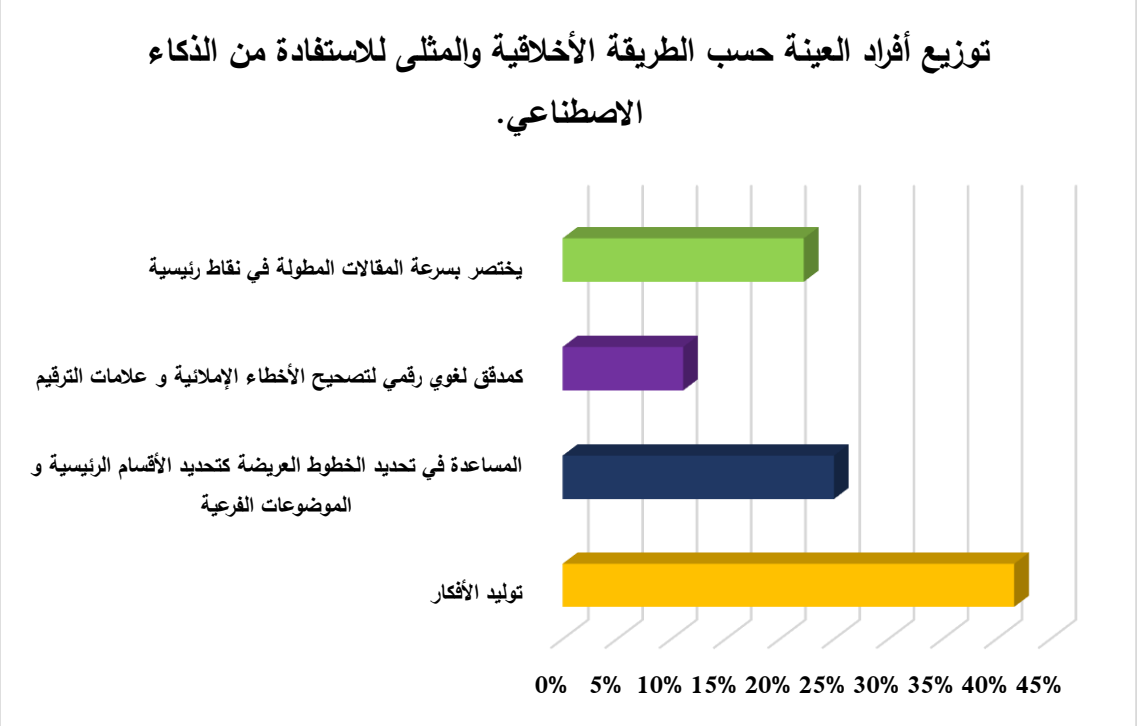

الشكل رقم (30): توزيع أفراد العينة حسب الطريقة الأخلاقية والمثلى للاستفادة من الذكاء الاصطناعي.

يوضح الجدول رقم (29) أن النسبة الأكبر من المبحوثين يجدون الاستخدام الأمثل في "توليد الأفكار" بنسبة بلغت (42%) وبتكرار (15)، يليهم الطلبة الذين يفضلون الاستعانة به في "تحديد

الخطوط العريضة والأقسام" بنسبة (25%)، وثم استخدامه لـ "اختصار المقالات المطولة" بنسبة (22%)، بينما حظي خيار "التدقيق اللغوي الرقمي" بالنسبة الأقل والمقدرة بـ.(11%)

هذه المعطيات تفضيل الطلبة للاستخدام "التوجيهي والهيكلي" للذكاء الاصطناعي؛ فبدلاً من جعل الآلة تكتب المتن، يستغل الطالب مهاراتها التفاعلية في كسر "عقدة الورقة البيضاء" عبر استثارة الأفكار وتنظيم العناوين واختصار المراجع الطويلة (تجاوزت هذه الفئات مجتمعة 89%)، وهو ما يُعد استخداماً ذكياً يتوافق نسبياً مع متطلبات النزاهة الأكاديمية.

الجدول رقم (31): توزيع أفراد العينة حول مدى إضعاف هذه الأدوات لقدرتهم على التفكير النقدي.

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية %
بشكل كبير	4	11%
بشكل طفيف	22	61%
لم تؤثر إطلاقا	10	28%
المجموع	36	100%

المصدرمن إعداد الطلبة بالاعتماد على برنامج Excel et SPSS (س31)

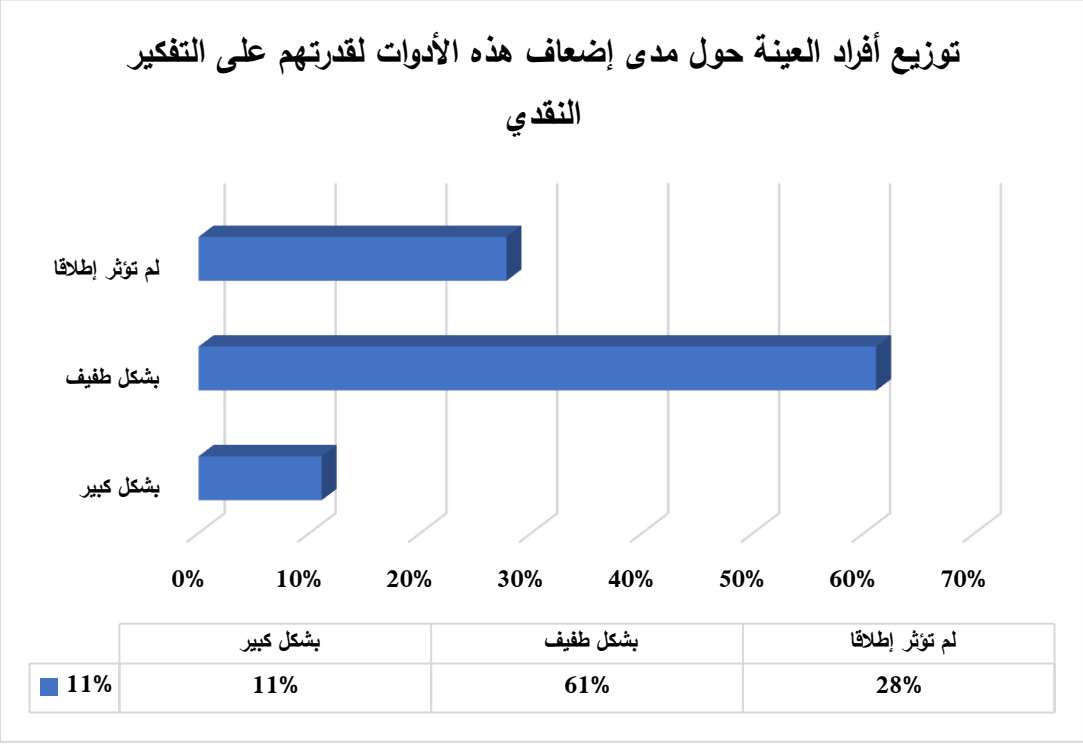

الجدول رقم (31): توزيع أفراد العينة حول مدى إضعاف هذه الأدوات لقدرتهم على التفكير النقدي.

يُظهر الجدول رقم (31) أن غالبية أفراد العينة يلمسون تأثيراً "بشكل طفيف "لاستخدام الذكاء الاصطناعي على تراجع الأمانة العلمية بنسبة بلغت (61%) وبتكرار .(22)بالمقابل، يعتقد (28%) منهم أنه "لم يؤثر إطلاقاً"، بينما يرى (11%) فقط أن تأثيره السلبي على النزاهة كان "بشكل كبير."

يكشف هذا التوزيع عن "منطقة ممانعة ومبررات أخلاقية" يصيغها الطلبة؛ فحجم التقبل العالي للتقنية يدفعهم لتقليل حجم ذنب الإخلال بالأمانة العلمية عبر وضعه في خانة "التأثير الطفيف أو المنعدم" (مجموعهما 89%). هذا يعني سوسيولوجياً أن العينة لا ترى في الاستعانة بالخوارزميات خطراً أخلاقياً داهماً، بل تعتبره سلوكاً معاصراً تفرضه البيئة الرقمية..

الجدول (32) توزيع أفراد العينة حول ما إذا كان لاستخدام الذكاء الاصطناعي تأثير كبير على كفاءة الأداء الأكاديمي.

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	9	25%
لا	27	75%
المجموع	36	100%

المصدرمن إعداد الطلبة بالاعتماد على برنامج Excel et SPSS (س32)

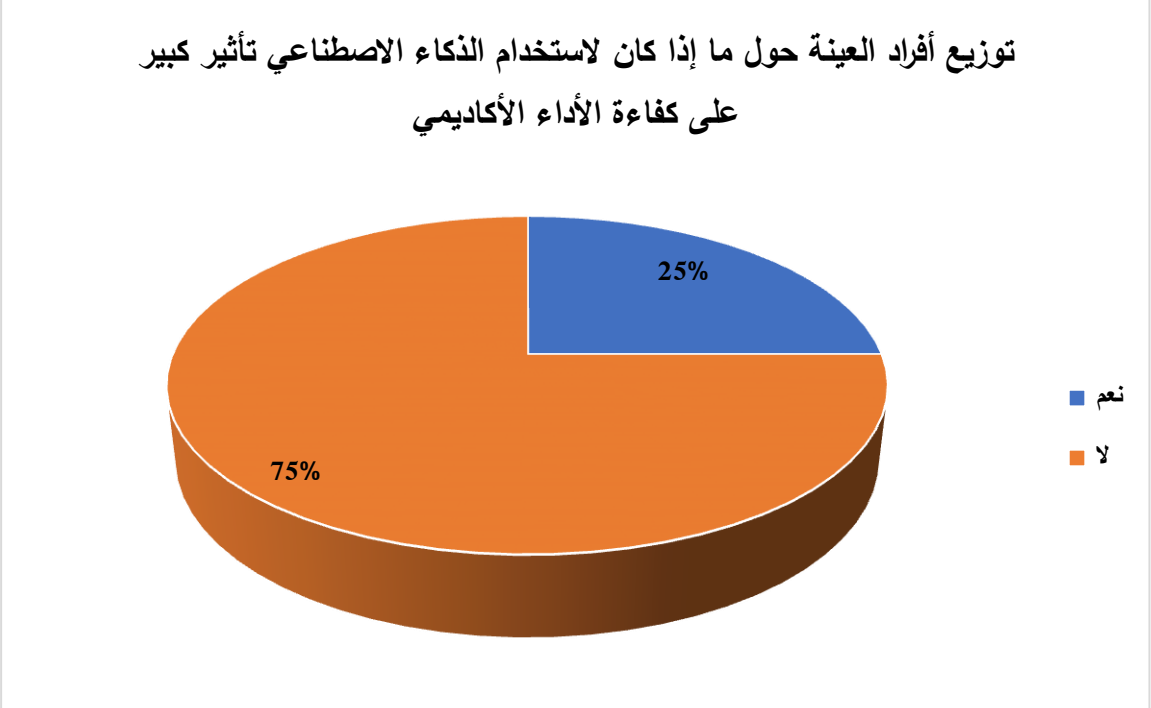

الشكل (32) توزيع أفراد العينة حول ما إذا كان لاستخدام الذكاء الاصطناعي تأثير كبير على كفاءة الأداء الأكاديمي.

تُشير المعطيات الإحصائية الموضحة في الجدول إلى أن الغالبية الساحقة من الطلبة المبحوثين بنسبة (75%) وبتكرار قدره (27) يرون أن استخدام الذكاء الاصطناعي ليس له تأثير كبير على كفاءة أدائهم الأكاديمي، في حين اعتبرت الأقلية الممثلة بنسبة (25%) وبتكرار (9) بأن هذه الأدوات التقنية تمتلك بالفعل تأثيراً كبيراً على كفاءة الأداء الأكاديمي للطلبة.

تكشف هذه النتيجة عن تمثل عقلاني ومتزن من قِبل الطلبة لطبيعة الكفاءة الأكاديمية؛ فالأغلبية العظمى (75%) ترفض ربط كفاءتها أو تميزها العلمي بمدى استخدام الأدوات الخوارزمية، لوعيهم سوسيولوجياً بأن "الكفاءة" هي نتاج تراكمي مهاراتي شخصي (يعتمد على المطالعة، الفهم، التحليل الذاتي، والمثابرة) وليست نتاجاً لاستعمال برمجيات جاهزة. الطالب هنا أداة لوجستية" تختصر الوقت والجهد الفيزيائي فقط، "يرى الذكاء الاصطناعي كـ "مسرّع للعمل" أو دون أن تمس بجوهر الكفاءة المعرفية الحقيقية التي تظل مرتبطة بالجهد الإنساني الخالص. وفي تمثلات الفئة التي تربط الكفاءة بالسرعة والقدرة على التدقيق اللغوي (25%)المقابل، تعكس نسبة وتنظيم الأفكار وهي مهارات أدائية توفرها الآلة بكفاءة عالية.

الجدول رقم (33): توزيع أفراد العينة حول تلقي توجيهات أو تنبيهات من الأساتذة بخصوص حدود استخدام الذكاء الاصطناعي في البحوث.

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	15	42%
لا	21	58%
المجموع	36	100%

المصدرمن إعداد الطلبة بالاعتماد على برنامج Excel et SPSS (س33)

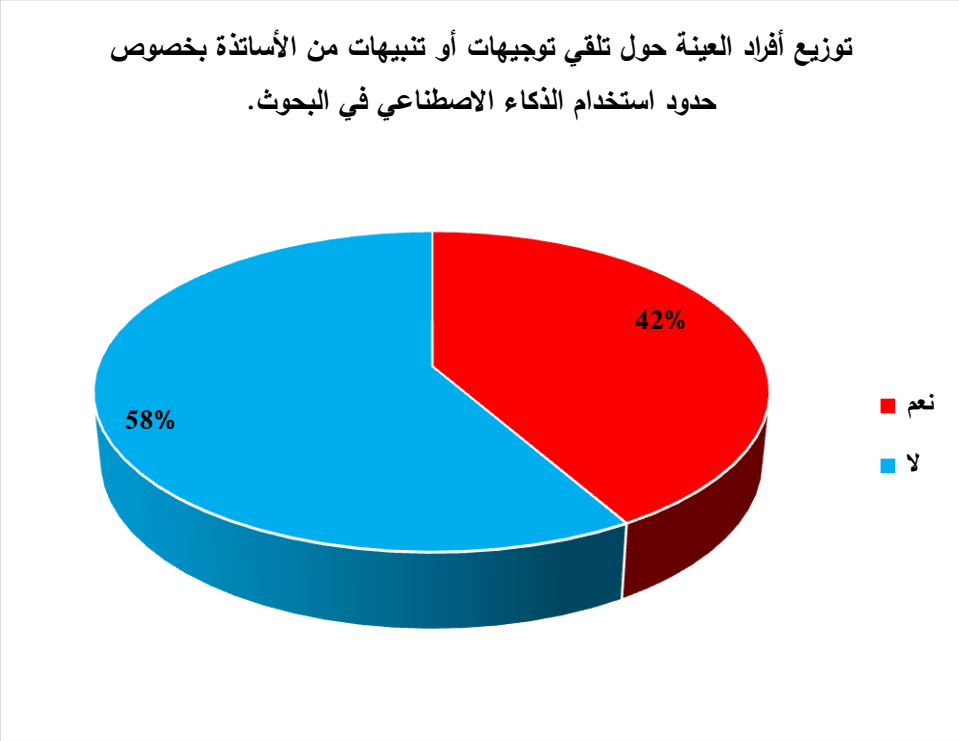

الشكل رقم (33): توزيع أفراد العينة حول تلقي توجيهات أو تنبيهات من الأساتذة بخصوص حدود استخدام الذكاء الاصطناعي في البحوث.

يكشف الجدول رقم (33) أن النسبة الأكبر من المبحوثين تعارض وضع أطر قانونية وتنظيمية مقيدة داخل الجامعة بنسبة بلغت (58%) وبتكرار (21)، بينما يطالب (42%) من أفراد العينة بضرورة تقنين ووضع أطر تنظيمية واضحة بتكرار بلغ (15) مبحوثاً.

يظهر هنا انقسام واضح في التوجهات؛ فالأغلبية (58%) تميل لحماية "مساحة الحرية الرقمية" التي كسبتها، متوجسة من أن أي تقنين رسمي قد يتحول إلى أداة تضييق ومنع ضد بحوثهم. بالمقابل، تعبر النسبة المتبقية (42%) عن حاجة موضوعية لـ "مأسسة" الاستخدام

(Institutionalization)لرفع اللبس وتحديد ما هو مسموح وما هو ممنوع لتجنب المزاجية في تقييم الأساتذة.

الجدول رقم (34): توزيع أفراد العينة حسب السياسة الأفضل التي يراها الطلبة لتبني تقنيات الذكاء الاصطناعي من طرف الجامعة.

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية %
ترك الحرية الكاملة للطالب في كيفية إستغلالها	8	22%
الموازنة بين الإستفادة منها و الإلتزام بالأمانة العلمية	26	72%
التشديد في منعها في الإمتحانات و البحوث الرسمية	2	6%
المجموع	36	100%

المصدرمن إعداد الطلبة بالاعتماد على برنامج Excel et SPSS (س34)

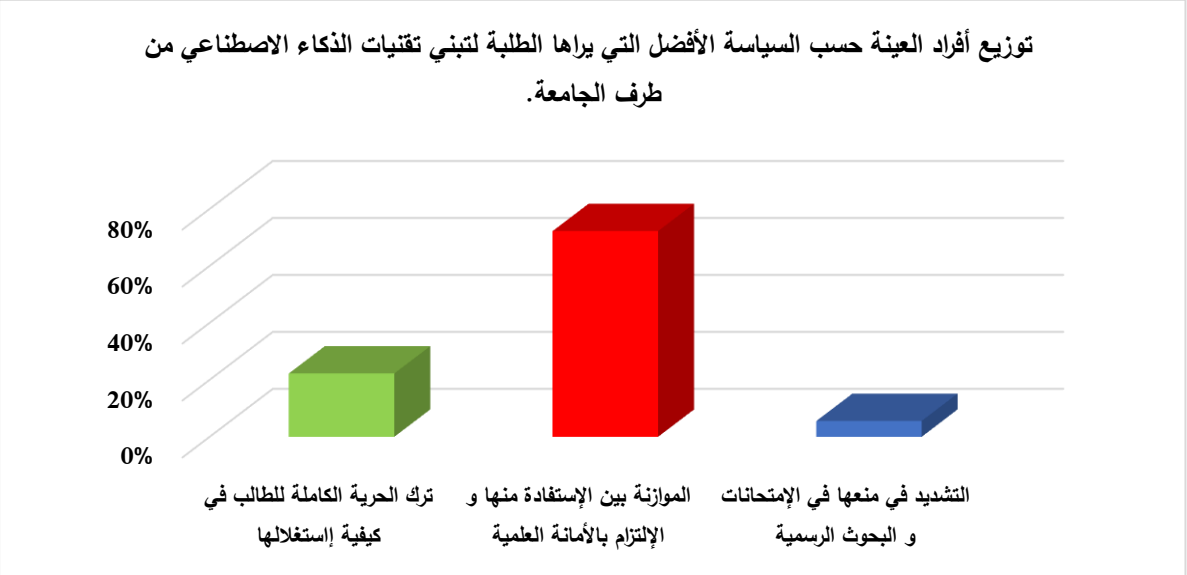

الشكل رقم (34): توزيع أفراد العينة حسب السياسة الأفضل التي يراها الطلبة لتبني تقنيات الذكاء الاصطناعي من طرف الجامعة.

يُبين الجدول رقم (34) أن النسبة الساحقة من أفراد العينة تؤيد خيار "الموازنة بين الاستفادة والالتزام بالأمانة العلمية" بنسبة بلغت (72%) وبتكرار (26). وتليها فئة المطالبين بـ "ترك الحرية الكاملة للطالب" بنسبة (22%) وبتكرار (8)، بينما انحصر خيار "التشديد والمنع الكامل" في نسبة ضئيلة جداً بلغت (6%) بتكرار طالبين فقط.

تلخص هذه النتيجة الختامية للمذكرة الفلسفة العامة التي يتبناها مجتمع الدراسة؛ فالطلبة يرفضون المنع الراديكالي القطعي (6%) لكونه غير واقعي ويصطدم بمتطلبات العصر، وفي الوقت ذاته يتجنبون الفوضى المطلقة (22%). المقاربة الوسطية والمثالية لديهم هي "الموازنة العقلانية الأخلاقية" (72%)، أي السماح باستغلال المنافع التقنية الهائلة للذكاء الاصطناعي مع وضع ضوابط أخلاقية ذاتية ومؤسساتية تضمن صون جوهر البحث العلمي المبتكر وجهد الباحث الشخصي

- حوصلة المحور الخامس (الأبعاد الأخلاقية وتأثير الاستخدام على الممارسة الأكاديمية)

تُظهر الحوصلة الإحصائية والسوسيولوجية أن المقاربة الأخلاقية لدى الطلبة تتسم بـ "المرونة والشرعنة الوظيفية"؛ حيث يرفض ثلاثة أرباع المبحوثين (75%) وصم التكنولوجيا بـ "السرقة العلمية المطلقة"، متمثلين إياها كـ "أداة مساعدة بيداغوجية مشروعة" طالما أن الطالب يستغلها في العمليات التوجيهية واللوجستية ككسر عقدة الورقة البيضاء، توليد الأفكار، تنظيم العناوين، واختصار النصوص.

ويرتبط هذا التمثل الإيجابي بنوع من "الحذر الرقمي" والمسؤولية الذاتية؛ فالطلبة يقللون من حجم الأثر السلبي للآلة على الأمانة العلمية (باعتباره طفيفاً أو منعدماً في تمثلاتهم) لأنهم يربطون كفاءتهم الأكاديمية ومصداقية بحوثهم بمدى تدخلهم البشري الذاتي للتصحيح، التنقيح، والمراجعة النقدية للمخرجات، رافضين الاتكال الأعمى على الحلول الخوارزمية الجاهزة.

أما على المستوى التنظيمي والمؤسساتي، فقد أبرزت النتائج انقساماً واعياً يعكس حاجة الفضاء الجامعي للمأسسة؛ فبينما يتخوف جزء كبير من الطلبة من القوانين المقيدة التي قد تحد من حريتهم الرقمية وتضيّق على مسارات بحثهم، تبرز الأغلبية الساحقة (72%) لتطالب بتبني سياسة "الموازنة العقلانية" من طرف الجامعة. وهي مقاربة وسطية ومثالية تسعى لتأطير التكنولوجيا رسمياً وتحديد عتبات استخدامها بما يضمن تعظيم الاستفادة من منافعها الهائلة، مع الالتزام الصارم والأخلاقي بحماية النزاهة العلمية وجوهر البحث الإنساني المبتكر.

مناقشة واستعراض نتائج الدراسة الميدانية وتحليلها السوسيولوجي

أولاً: استعراض النتائج المتعلقة بالإجابة على الأسئلة الفرعية للدراسة

تأسست هذه القراءة على منهجية "المؤشر القائد"، وذلك عبر استخراج ورصد أعلى نسبة مئوية سجلتها الخيارات في جداول كل محور، بوصفها المعبّر الأساسي عن الاتجاه العام لتمثلات وممارسات عينة البحث.

1- النتائج المتعلقة بالإجابة على السؤال الفرعي الأول :

أسفرت القراءة السوسيولوجية لأعلى النسب المؤشرة في جداول المحور الأول عما يلي:

- سجلت أعلى نسبة من حيث الجنس فئة الإناث بنسبة بلغت (55.56%) وبتكرار قدره (20) مبحوثة من إجمالي العينة، وهي النسبة المرتفعة المتوافقة مع الخصائص الديموغرافية السائدة في كليات العلوم الإنسانية والاجتماعية بالجامعة الجزائرية.
- بينت أعلى نسبة بخصوص السن تمركز أفراد العينة في الفئة العمرية الشابة المواكبة للتحولات الرقمية ووسائط الجيل الجديد (من 21 إلى 24 سنة) بنسبة بلغت (63.88%)، مما يوضح وعي الجيل التكنولوجي الحالي وقدرته على استيعاب البرمجيات التوليدية.
- وفيما يتعلق بطبيعة التخصص الأكاديمي، حظي تخصص علم الاجتماع الاتصال بأعلى نسبة تكرار بلغت (44.44%)، لكون موضوع الدراسة يقع في صلب الاهتمامات البحثية والممارسات الاتصالية لطلبة هذا الحقل المعرفي.

استنتاج السؤال الفرعي الأول: تُشير هذه النتائج إلى أن الخصائص السوسيو-ديموغرافية لعينة الدراسة تمثل مجتمع بحث شاباً، تقوده فئة الإناث، وينتمي لحقل اتصالي يجعله أكثر ديناميكية وتفاعلاً مع تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي.

2- النتائج المتعلقة بالإجابة على السؤال الفرعي الثاني :

بناءً على رصد وتجميع أعلى النسب المئوية لجداول المحور الثاني، جاءت الإجابة الميدانية كالآتي:

- أظهرت أعلى نسبة في الجدول الخاص بمعدل الاستخدام أن أغلبية الطلبة المبحوثين يتعاملون مع هذه الأدوات التوليدية بشكل "دائم ومكثف" بنسبة بلغت (52.78%)، وهو استخدام تصاعدي ارتبط طردياً ببدء مرحلة التحرير الفعلي لمذكرة التخرج.
- سجلت أعلى نسبة بخصوص طريقة اكتساب مهارات التعامل مع هذه البرمجيات تفضيلاً ساحقاً وخياراً قائداً نحو "التعلم العصامي والذاتي" بنسبة بلغت (86.11%)؛ حيث يعتمد

الطالب على تصفح المنصات الرقمية ومقاطع الفيديو التوجيهية الحرة دون تلقي تكوين مؤسساتي رسمي داخل الحرم الجامعي.

- كشفت أعلى نسبة بشأن التطبيقات والمنصات المعتمدة عن تمركز استجابات الطلبة حول تطبيق ChatGPT كخيار أول وقائد بنسبة بلغت (66.67%) لكونه التطبيق الأكثر شهرة وشيوعاً واستقراراً في توليد النصوص المعرفية.

استنتاج السؤال الفرعي الثاني: نخلص من خلال هذه المؤشرات القيادية إلى أن نمط تبني الطلبة للذكاء الاصطناعي يتميز بـ "العصامية الرقمية البحتة" والاندفاع الأداتي الموجه لتذليل الصعاب البحثية، بعيداً عن الأطر البيداغوجية الرسمية للمؤسسة.

3- النتائج المتعلقة بالإجابة على السؤال الفرعي الثالث

من خلال قراءة أعلى النسب المئوية المسجلة في جداول المحور الثالث، تم التوصل إلى النتائج التالية:

- أكدت أعلى نسبة أن أهم مجال بيداغوجي يستدعي فيه الطلبة الذكاء الاصطناعي هو العمليات التحريرية والتنظيمية (مثل مراجعة الأسلوب اللغوي، وترجمة الملخصات، وتوليد الأفكار الأولية والخطط) بنسبة بلغت (47.22%).
- بينت أعلى نسبة بخصوص الغرض الأساسي من توظيف هذه التقنية في المذكرة أنه يكمن في "ربح الوقت واختصار الجهد الفيزيائي" بنسبة قدرت بـ (58.33%)؛ نظراً للضغط الزمني المعياري المخصص لإنجاز مذكرات الماستر.
- أوضحت أعلى نسبة بخصوص التحقق من المخرجات أن الطلبة يمارسون الرقابة البعدية والتعديل الشخصي بنسبة بلغت (72.22%) على ما تقدمه الآلة، رافضين النسخ الميكانيكي الأعمى.

استنتاج السؤال الفرعي الثالث: تفيد هذه النتائج أن توظيف للذكاء الاصطناعي من طرف طلبة الماستر يتركز في الجوانب الإجرائية والتكميلية والمساعدات اللوجستية، بهدف تسريع وتيرة الإنتاج العلمي مع محاولة الاحتفاظ بلمسة الباحث الشخصية والناقدة.

4- النتائج المتعلقة بالإجابة على السؤال الفرعي الرابع :

من خلال تجميع وقراءة أعلى النسب المؤشرة في جداول المحور الرابع، أسفرت النتائج الميدانية عما يلي:

- أكدت أعلى نسبة في الجدول رقم (19) والتي بلغت (50%) أن استخدام الذكاء الاصطناعي لم يغير من الطريقة التقليدية والمباشرة لتواصل الطلبة مع أساتذتهم المشرفين.
- سجلت أعلى نسبة في الجدول رقم (20) وقدرها (47%) توجه الطلبة للاعتماد على الذكاء الاصطناعي في جوانب محدودة فقط بدلاً من الاستفسار أو السؤال المباشر للأستاذ.
- أظهرت أعلى نسبة في الجدول رقم (21) بواقع (75%) تمثلاً نقدياً حذراً يرى أن تطوير الذكاء الاصطناعي للاتصال الأكاديمي يظل مشروطاً جزئياً بالتصحيح والتنقيح البشري الذاتي.
- أجمعت أعلى نسبة في الجدول رقم (22) بنسبة ساحقة بلغت (69%) على رفض اعتبار الذكاء الاصطناعي مكملاً لدور الأستاذ أو سلطة بيداغوجية بديلة عنه في الفضاء الجامعي.
- بينت أعلى نسبة في الجدول رقم (22 مكرر) بواقع (69%) أن الغالبية العظمى من الطلبة لا يفضلون إدراج مقاييس رسمية إجبارية للذكاء الاصطناعي ضمن مسارهم الدراسي المجدول بالامتحانات.
- كشفت أعلى نسبة في الجدول رقم (23) بنسبة (50%) أن الطلبة يقرّون بأن هذه التقنيات تؤثر سلباً على مهارات تفكيرهم النقدي وملكاتهم التحليلية "أحياناً"، متبوعة بنسبة (42%) للتأثير السلبي الدائم والمستمر.
- أوضحت أعلى نسبة في الجدول رقم (24) وقدرها (50%) تمثلاً سلبياً لموقف المؤسسة، حيث يرى الطلبة أن نظرة الجامعة والأساتذة نحو استخداماتهم الرقمية لم تتغير نحو التقبل المشروط بل لا زالت تتسم بالتوجس.
- سجلت أعلى نسبة في الجدول رقم (25) بواقع (56%) إدراكاً استشرافياً حاداً بأن إتقان مهارات التعامل مع الذكاء الاصطناعي أضحى يمثل مهارة أساسية حتمية لضمان التنافسية في سوق العمل المستقبلي.

استنتاج السؤال الفرعي الرابع: تُجيب هذه النتائج مجتمعة بأن تمثلات الطلبة تنحو نحو براغماتية حذرة؛ فهم يتمثلون الآلة كمساعد مهني ومستقبلي حتمي، لكنهم يرفضون زحزحتها لرمزية الأستاذ المعرفية، مع وعيهم التام بتهديدها لملكاتهم النقدية والتحليلية.

5-النتائج المتعلقة بالإجابة على السؤال الفرعي الخامس :

بناءً على رصد أعلى النسب المئوية في جداول المحور الخامس، جاءت الإجابة الميدانية كالآتي:

- أكدت أعلى نسبة في الجدول رقم (26) والتي بلغت (75%) أن الطلبة يتمثلون استخدام الذكاء الاصطناعي في البحوث العلمية كـ "مجرد أداة مساعدة مشروعة" ويرفضون وسمه بالانتحال أو السرقة العلمية.
- سجلت أعلى نسبة في الجدول رقم (27) وقدرها (42%) أن الطريقة الأخلاقية والمثلى للاستفادة من هذه التقنية تتجلى في "توليد الأفكار وكسر عقدة الورقة البيضاء" وبناء الخطط الهيكلية.
- أظهرت أعلى نسبة في الجدول رقم (28) بواقع (61%) تمثلاً دفاعياً يرى أن استخدام الذكاء الاصطناعي لا يؤثر على تراجع الأمانة العلمية والنزاهة الأكاديمية إلا "بشكل طفيف."
- أوضحت أعلى نسبة في الجدول رقم (29) بحجم (75%) أن استخدام الذكاء الاصطناعي ليس له تأثير كبير على كفاءة أدائهم الأكاديمي الحقيقية؛ لكون الكفاءة تظل نتاجاً للجهد الذاتي والمطالعة الشخصية.
- كشفت أعلى نسبة في الجدول رقم (30) بنسبة (58%) أن القوانين المقيدة والتنبيهات الصارمة الصادرة من الأساتذة تمثل تعارضاً مع الأطر الرقمية الحرة والمساحات التي كسبها الطالب.
- أجمعت أعلى نسبة في الجدول رقم (31) بواقع (72%) على أن السياسة الرسمية الأفضل التي يجب أن تتبناها الجامعة هي "الموازنة العقلانية بين الاستفادة التقنية والالتزام بالأمانة العلمية."

استنتاج السؤال الفرعي الخامس: تُجيب هذه النتائج بأن البُعد الأخلاقي لدى الطلبة يُعاد صياغته تكنولوجياً؛ حيث يُنزع مبرر "السرقة العلمية" عن الآلة طالما توقفت عند عتبة المساعدة المنهجية، مع المطالبة بسياسة مؤسساتية توازن بين الانفتاح التكنولوجي والالتزام القيمي.

ثانياً: الإجابة على السؤال المركزي للدراسة

تأسيساً على الإجابات الفرعية المستخلصة، يكمن الجواب عن التساؤل الرئيسي للدراسة: "ما هي تمثلات طلبة الماستر والممارسات الاتصالية لتبني تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي في السياق الأكاديمي؟" في أن طالب الماستر الجزائري قد نجح ميدانياً في إجراء عملية "مرساة " (Anchoring)كاملة للذكاء الاصطناعي داخل بيئته الأكاديمية. لقد جرى تمثل هذه التكنولوجيا وتشييؤها باعتبارها "وسيطاً أداتياً ولوجستياً مسهلاً" وليس "سلطة معرفية بديلة."

تتحدد الممارسات الاتصالية الناتجة عن هذا التمثل في مسارين متوازيين: مسار اتصالي بيداغوجي تقليدي مستقر ومحافظ على كاريزما الأستاذ البشري وسلطته الرمزية، ومسار اتصالي رقمي حر وعصامي يمارسه الطالب في خفاء نسبي (اتصال محظور) نتيجة خوفه من التوجس المؤسساتي والتشريعات الصارمة. وتتوج هذه التمثلات بوعي أخلاقي توافقي براغماتي، يسعى للموازنة العقلانية بين استغلال مخرجات الخوارزميات الفورية في تيسير جذاذات البحث وربح الوقت، وبين الحفاظ على أصالة الجهد الفكري الإنساني و النزاهة الأكاديمية لضمان كفاءة مزدوجة تخدم تميزهم العلمي و تؤهلهم لمتطلبات سوق العمل الرقمي القادم الذي لا يرحم غير المتمكنين تكنولوجياً.

ثالثاً: مناقشة النتائج العامة للدراسة

1- صمود الأطر المؤسساتية التقليدية وسلطة الأستاذ الرمزية:

تبرهن نتائج دراستنا أن التكنولوجيا، مهما بلغت درجة تغلغلها التوليدي، لا تلغي "البنى السوسيولوجية الحاكمة" للمؤسسة الجامعية. فالتمثل المستقر لرمزية الأستاذ البشري كمنبع وحيد للشرعية العلمية والتربوية (بنسبة رفض لتعويضه بلغت 86%) يوضح أن الجامعة في وعي الطالب الجزائري ليست مجرد بنك للمعلومات أو خزان بيانات جاهز (يمكن استبداله بـ ChatGPT)، بل هي فضاء لتلقي القيم، التوجيه المنهجي، والتفاعل الإنساني النقدي. يتوافق هذا مع أطروحة بيير بورديو حول "الرأسمال الرمزي"، حيث يمتلك الأستاذ سلطة كاريزمية ومشروعية داخل الحقل الأكاديمي لا يمكن للآلة الصماء سلبها أو محاكاتها.

2-أخلاقيات الجيل الرقمي سوسيولوجيا

تكشف المناقشة عن ممارسة الطلبة لما يُعرف في السوسيولوجيا بـ "استراتيجيات التبرير الأخلاقي وتحييد الذنب". فإجماع (75%) من العينة على أن الآلة "مجرد أداة مساعدة"، وأن أثرها على

الأمانة العلمية "طفيف" (61%)، يعكس محاولة واعية لتطويع المعايير الأكاديمية الكلاسيكية الصارمة وجعلها تتلاءم مع السرعة الرقمية المعاصرة. يطابق هذا تماماً أطروحة سيرج موسكوفيشي في نظرية التمثلات الاجتماعية؛ حيث تلجأ الجماعة الاجتماعية (الطلبة) إلى خلق تمثلات مرنة تحميها من التناقض القيمي (Cognitive Dissonance) وتمنحها شعوراً بالمشروعية الأخلاقية أثناء الممارسة اليومية المعتمدة على الابتكار الرقمي.

3- الحياد المعرفي والحذر الإدراكي من الاتكالية التقنية:

على النقيض من الأطروحات الفلسفية المتشائمة التي ترى أن الذكاء الاصطناعي سيؤدي إلى "تسطيح الوعي البشري بالكامل وغياب التفكير"، أظهرت مناقشة نتائجنا أن الطلبة يمتلكون "حساً نقدياً وقائياً حذراً". باعترافهم الصريح بخطر الاتكالية والكسل الفكري (92% بين الدائم والمتقطع)، واشتراطهم التدخل البشري الدائم للتعديل والتنقيح (72.22%). هذا يعني أن الطالب يقف على مسافة نقدية آمنة من الآلة، متمثلاً إياها كـ "خادم إجرائي" لا كـ "عقل مفكر"، مما يجعل الممارسة الأكاديمية المعاصرة ممارسة تفاوضية مستمرة بين ذكاء رقمي توليدي وذكاء بشري تقييمي.

4- التقاطع والتمايز مع الدراسات السابقة:

التقاطع في الحذر المنهجي: تلتقي دراستنا الحالية مع التوجهات السوسيولوجية المعاصرة (مثل دراسات سوسيولوجيا الرقمية في التعليم العالي)، والتي أكدت أن طلبة العلوم الاجتماعية والإنسانية يظهرون مستويات حذر أعلى تجاه دقة ومصداقية معلومات الذكاء الاصطناعي مقارنة بطلبة التخصصات التقنية والدقيقة.

التمايز في الحفاظ على النمط الاتصالي: تميزت دراستنا عن بعض المسوح الغربية التي أشارت إلى حدوث قطيعة اتصالية بين الطالب والأستاذ بفعل البدائل الخوارزمية؛ حيث أثبتت بيئتنا الميدانية خصوصية ثقافية ومؤسساتية محافظة، جعلت قنوات الاتصال البيداغوجي المباشر صامدة ولم تتأثر بنيوياً بالتكنولوجيا بنسبة (50%).

رابعاً: التوصيات

بناءً على المقاربة السوسيولوجية الشاملة والمخرجات الميدانية المرصودة، نتقدم بمجموعة من التوصيات العملية الموجهة للمؤسسة الجامعية، الطاقم التدريسي، والطلبة:

- ✓ الانتقال من سياسة التوجس والمنع إلى سياسة المأسسة والتقنين: نوصي وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والجامعات الجزائرية بتبني سياسة "الموازنة العقلانية" التي طالبت بها الأغلبية الساحقة للطلبة (72%)، عبر صياغة "ميثاق أخلاقي وتنظيمي للذكاء الاصطناعي" يحدد بوضوح عتبات الاستخدام المشروع والمسموح به في مذكرات التخرج وبحوث الماستر.
- ✓ خلق فضاءات للحوار البيداغوجي والاتصال المفتوح: نوصي بكسر جدار "الاتصال المحظور" أو السري بين الأستاذ والطالب، من خلال تنظيم أيام دراسية وورشات عمل علنية يشرف عليها الأساتذة لمناقشة كيفية توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي بأمان وأمانة علمية، مما ينزع صفة السلوك الخفي عن الممارسة الطلابية.
- ✓ إدراج مهارات الذكاء الاصطناعي كمهارات عرضية وتكميلية :(Soft Skills) تماشياً مع رغبة الطلبة الرافضة لتحويل المادة إلى عبء بيداغوجي رسمي مقيد بالامتحانات والنقاط (69%)، يُوصى بتقديم هذه المهارات الرقمية في شكل دورات تدريبية قصيرة، نوادٍ علمية، أو ورشات تطبيقية اختيارية مفتوحة تركز على التدريب العملي والاستشراف المهني.

تحديث آليات التقييم الأكاديمي والامتحانات الشفوية: نوصي بتطوير وتحديث طرق تقييم مذكرات التخرج من قبل لجان المناقشة، عبر التركيز على مناقشة الطالب في عمق فكره النقدي، أسلوبه المنهجي، وقدرته التحليلية الشفوية، لضمان غربلة البحوث الاتكالية والملتزمة بالأصالة الفكرية الإنسانية.

خامساً: المقترحات وآفاق الدراسة المستقبلية

إن هذه الدراسة لا تدعي الإحاطة الكاملة بظاهرة شديدة التحور والتسارع كالذكاء الاصطناعي التوليدي، بل تفتح آفاقاً بحثية جديدة نقترحها كمسارات تكميلية للدراسات السوسيولوجية القادمة:

- ✓ دراسة تمثلات ومواقف الأساتذة الجامعيين نحو الذكاء الاصطناعي: نقترح إجراء دراسة سوسيولوجية موازية ومقابلة تستهدف الطاقم التدريسي بمختلف رتبهم، لتفكيك أسباب التوجس والرفض لديهم، وفهم آليات حمايتهم للأمانة العلمية في عصر الخوارزميات.
- ✓ إجراء دراسة مقارنة بين التخصصات العلمية والإنسانية: نقترح تنظيم بحوث مقارنة تقيس الفروق الجوهرية في تمثلات وممارسات طلبة العلوم الدقيقة والتقنية (كالإعلام الآلي والهندسة) مقابل طلبة العلوم الاجتماعية والإنسانية، لرصد تباين الحقول المعرفية في تبني التكنولوجيا.

- ✓ تأثير مخرجات الذكاء الاصطناعي على بنية وصناعة المعرفة الأكاديمية: بحث ابستمولوجي ومنهجي معمق يدرس بالتحديد مدى التغير البنيوي في لغة ومناهج ومخرجات مذكرات التخرج التي استعانت بالذكاء الاصطناعي مقارنة بالبحوث الكلاسيكية التقليدية.
- ✓ سوسيولوجيا المهن والذكاء الاصطناعي في الجزائر: دراسة استشرافية تربط بين تمثلات الطلبة المقبلين على التخرج لمتطلبات سوق العمل الرقمي، وعلاقة ذلك بمدى كفاءة ومخرجات التكوين الجامعي الحالي المتاح في الجامعات الجزائرية.

خاتمة

الخاتمة

وفي الختام، وعلى ضوء ما أسفرت عنه الدراسة في شقّيها النظري والميداني، يمكن القول إن تمثلات طلبة الماستر نحو استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في الاتصال الأكاديمي والبحث العلمي تشهد تحولاً بنيوياً عميقاً؛ حيث انتقلت هذه التقنيات من فضاء الخيارات التكنولوجية الثانوية لتصبح سلوكاً روتينياً يومياً ملازماً للمسار الجامعي .

وقد كشفت الدراسة أن الاندماج الرقمي للطلبة يتأسس بالدرجة الأولى على التعلم الذاتي والخبرات الفردية بعيداً عن التمكين المؤسساتي، مدفوعاً بـ "سلطة الفورية واختصار الزمن الأكاديمي" كأبرز النوايا الوظيفية الجاذبة للاستخدام الخوارزمي، لا سيما عبر الهواتف الذكية التي رسخت شخصنة الممارسة البحثية.

ورغم هذا التبني الواسع، أظهرت التمثلات الاجتماعية للطلبة حذراً نقدياً لافتاً ووعياً منهجياً متوازناً؛ إذ لا تزال السلطة المعرفية والشرعية البيداغوجية للأستاذ صامدة داخل الحرم الجامعي في مخيال المبحوثين، متفوقة على إغراءات البديل الآلي. كما تبلور لدى الطلبة إدراك واضح لعدم الموثوقية المطلقة للمخرجات التوليدية وخطرها على التفكير النقدي، مما دفعهم سوسيولوجياً إلى إضفاء مشروعية أخلاقية مرنة على الآلة كأداة مساعدة لا كبديل انتحالي، مستغلين في ذلك قصور آليات الرقابة الردعية التقليدية.

وبناءً على ما تقدم، نخلص إلى أن مستقبل البحث العلمي والاتصال الأكاديمي في البيئة الجامعية الجزائرية لا يتطلب تضييقاً قانونياً صارماً أو حظراً رادعاً، بل يستوجب تبني "مقاربة موازنة عقلانية" تتكامل فيها الثورة الرقمية مع الالتزام الذاتي والمؤسساتي، بما يصون أمانة العلم ويحفظ جوهر الابتكار الإنساني.

- التوصيات والاقتراحات

بناءً على النتائج الميدانية المستخلصة، وفي إطار تفعيل "مقاربة الموازنة العقلانية" لدمج الذكاء الاصطناعي في الوسط الجامعي، نتقدم بمجموعة من التوصيات الإجرائية التالية:

1. على المستوى المؤسساتي والجامعي:

- ✓ ضرورة انتقال الجامعة من موقف "الرقابة والردع التقليدي" إلى موقف "التأطير والتوجيه"، من خلال صياغة ميثاق أخلاقي وطني يحدد أطر الاستخدام الآمن والمسؤول للذكاء الاصطناعي في البحوث العلمية.
- ✓ إدراج مقاييس وورشات تدريبية رسمية تعنى بـ "المواطنة الرقمية" و"ميثاق النزاهة العلمية في عصر الخوارزميات" لطلبة ما بعد التدرج.
- ✓ تحديث آليات وبرمجيات الكشف عن الانتحال العلمي (Plagiarism) لتصبح قادرة على مواكبة وفحص النصوص المولدة اصطناعياً بدقة.

2. على المستوى البيداغوجي (الأساتذة والطلبة):

- ✓ استثمار صمود "السلطة المعرفية للأستاذ" في تمثلات الطلبة لتوجيههم نحو الاستخدام النقدي للآلة، والتركيز على تقييم مهارات التحليل والمناقشة الشفوية بدلاً من الاقتصار على البحوث المكتبية الجاهزة.
- ✓ توعية الطلبة بمخاطر "الاتكالية الرقمية" وتأثيرها السلبي على ملكة التفكير النقدي، وتدريبهم على آليات الفحص والمراجعة المنهجية للمخرجات التوليدية.

آفاق الدراسة (الدراسات المستقبلية المقترحة)

- ✓ انطلاقاً من الحدود الببليوغرافية والميدانية لهذه المذكرة، نفتح الأفق أمام الباحثين لاستكمال ما لم تغطّه دراستنا الحالية عبر المحاور التالية:
- ✓ إجراء دراسات سوسيولوجية مقارنة تتقصى تمثلات "الأساتذة" في مقابل تمثلات "الطلبة" نحو أدوات الذكاء الاصطناعي.
- ✓ دراسة أثر استخدام خوارزميات التوليد الآلي على جودة الأطروحات الأكاديمية (دراسة تحليلية مقارنة لعينة من المذكرات).

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

أولاً: صنف الكتب

الخولي، محمد (2021). علم الاجتماع الرقمي: آفاق وتحديات الذكاء الاصطناعي في فهم السلوك البشري. دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

بدوي، عبد الرحمن (2019). مناهج البحث العلمي. وكالة الصحافة العربية، الجيزة، مصر.

بوقصيعة، عمار (2022). بنية التمثلات الاجتماعية للمحيط الرقمي وعلاقتها بالأداء الأكاديمي لدى الطالب الجزائري. مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة.

أبريك، جون كلود (2014). التمثلات الاجتماعية: الأنساق المركزية والمحيطية) .ترجمة: إدريس الغزواني)، مجلة دراسات نفسية وتربوية، دار إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب.

المغربي، عادل عبد الرزاق (2019). المواجهة بين العقل البشري والآلي: قصة ديب بلو. دار الكتب الجامعية، القاهرة، مصر.

المغيري، أحمد بن سعيد (2025). تقديرات الطلبة المتفوقين أكاديمياً بجامعة السلطان قابوس نحو استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي ومعوقات توظيفها. المجلة الدولية للأبحاث التربوية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، المجلد 49، العدد 01، ص ص. 210–238.

أنجرس، موريس (2016). منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات عملية. (ترجمة: مصطفى ماضي)، دار القصبة للنشر، الجزائر.

باسم، خليل (2023). صحافة الخوارزميات: مستقبل الإعلام في عصر الذكاء الاصطناعي التوليدي. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ص 42.

بلعاص، صليحة (2018 .(التمثلات الاجتماعية للبحث العلمي لدى طلبة الجامعة الجزائرية. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، ص 125.

بوحوش، عمار؛ وذنيبات، محمد محمود (2018). مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

حسن، ماهر (2020). مناهج البحث السوسيولوجي: آليات الرصد والملاحظة الميدانية. المكتبة الأكاديمية، الإسكندرية، مصر.

خاتري، أسماء .(2025)اتجاهات الطلبة نحو استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي وأثرها على تكوينهم الجامعي: دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة ابن خلدون تيارت .مجلة آفاق للعلوم، جامعة زيان عاشور بالجلفة، المجلد 10، العدد 02، ص ص.162-145 .

سداوي، مصطفى (2025). أخلاقيات استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي في البيئة الجامعية الجزائرية: رؤية استشرافية. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.

شلبي، محمد (2017). المنهجية في العلوم الاقتصادية والاجتماعية والادارية. دار شهاب للنشر والتوزيع، باتنة، الجزائر.

صالح، أماني (2022). الذكاء الاصطناعي والخدمة الاجتماعية: رؤية استشرافية لتمكين الفئات الضعيفة. مجلة دراسات الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ص 95.

عبد الحي، رامي (2020). الذكاء الاصطناعي: ثورة في تقنيات العصر. دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

ثانياً: صنف المقالات العلمية

حطاب، مساعد بن مسعد (2024). متطلبات توظيف بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التدريس الجامعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة. مجلة العلوم التربوية والنفسية، المركز القومي للبحوث غزة، المجلد 08، العدد 14، ص 55-79.

شلبي، أمين مصطفى (2017). مناهج البحث العلمي وأدوات جمع البيانات في العلوم الاجتماعية. دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر.

فضيل، فاروق (2021). دليل الطالب في المنهجية وإعداد المذكرات الجامعية. دار الهدى عين مليلة، الجزائر.

حسام، الشريف (2022). الذكاء الاصطناعي والاتصال الرقمي: رؤية سوسيولوجية. دار الكتاب الجامعي، الجزائر.

عقون، نبيلة (2024 .(تأثير استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي على الإنتاج العلمي لدى الأستاذ الجامعي في الجزائر: دراسة مسحية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. مجلة دراسات – وأبحاث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، المجلد 16، العدد 01، ص88–105.

Abric, J. C. (1994). Pratiques sociales et représentations, Presses Universitaires de France, Paris, p. 21.

Deng, J., Dong, W., Socher, R., Li, L. J., Li, K., & Fei-Fei, L. (2009). ImageNet: A large-scale hierarchical image database. IEEE Conference on Computer Vision and Pattern Recognition, 248–255.

Hochreiter, S., & Schmidhuber, J. (1997). Long Short–Term Memory. Neural Computation, 9(8), 1735–1780.

Moscovici, S. (1961). La psychanalyse, son image et son public, Presses Universitaires de France, Paris.

Pavlik, J. V. (2023). Journalism in the Age of Virtual Reality and AI, Columbia University Press, p. 84.

Petricini, T., Cole, J., & Wood, R. (2025). Communicating Academic.

Turing, A. M. (1936). On Computable Numbers, with an Application to the Entscheidungsproblem. Proceedings of the London Mathematical Society, 42(1), 230–265.

Al-Abdullah, M. (2024). La révolution de l'intelligence artificielle générative : de la création de contenu aux transformations scientifiques [en arabe], Plateforme des Sciences Numériques (ASJP). Consulté le 17 avril 2026. URL : https://asjp.cerist.dz/en/article1

Djaballah, A. (2023). Applications des assistants intelligents dans la communication et les services numériques [en arabe], Portail Académique des Technologies de l'Information. Consulté le 17 avril 2026. (Lien à vérifier)

Dépôt Numérique de la Recherche de l'Université de Ghardaïa (2024). Guides de documentation méthodologique pour les thèses académiques [en arabe]. Consulté le 08 mai 2026. URL : https://dspace.univ-ghardaia.dz

Plateforme Académique Internationale des Recherches Statistiques (2024). Rapport sur l'efficacité des systèmes de génération automatique dans l'enseignement supérieur et la recherche scientifique [en arabe]. Consulté le 17 avril 2026. URL : https://www.iacis.org/iis/2024/2_iis_2024_1-8.pdf

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة البحث العلمي والتعليم العالي

جامعة الشاذلي بن جديد ولاية الطارف

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

استمارة استبيان حول دراسة

تمثلات استخدام الذكاء الاصطناعي في الاتصال الأكاديمي لدى الطلبة الجامعيين
دراسة ميدانية على طلبة سنة أولى ماستر و ثانية ماستر علم اجتماع واتصال ولاية الطارف

من إعداد الطالبتين

- غريبلي شمس الأصيل
- خنوشي هاجر

الأستاذ (ة) المشرف (ة)

- بوزيان راضية

عزيزي الطالب/ عزيزتي الطالبة

نضع بين أيديكم هذه الاستمارة كجزء من دراسة بحثية تهدف إلى التعرف على كيفية تصوركم واستخدامكم لأدوات الذكاء الاصطناعي في المسار الأكاديمي. نرجو منكم الإجابة بدقة، مع العلم أن إجاباتكم ستبقى سرية وتستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.

السنة الجامعية 2025/2026

1- المحور الأول الخصائص السوسيوديمغرافية والأكاديمية للمبحوثين

1.1-البيانات الشخصية

النوع

☐ ذكر ☐ أنثى

المستوى الجامعي

☐ أولى ماستر علم إجتماع-إتصال ☐ ثانية ماستر علم إجتماع-إتصال

الفئة العمرية

☐ من 22الى 24 سنة ☐ من 25 إلى 29 سنة ☐ 30 سنة فما أكثر

2.1-ما مدى تمكنك من استخدام الوسائط التكنولوجية في النشاط الأكاديمي ؟

☐ ضعيف ☐ متوسط ☐ جيد ☐ ممتاز

3.1-ماهي الوسيلة الأساسية التي تستخدمها للدخول إلى الأنترنيت لأغراض دراسية ؟

☐ الهاتف الذكي.
☐ الحاسوب المحمول.
☐ أجهزة قاعات الإعلام الآلي.

4.1-أين تستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي غالبا ؟

☐ داخل الحرم الجامعي المكتبة القاعات.
☐ في المنزل.

☐ في الأماكن العامة.

2-المحور الثاني مستوى الوعي والمعرفة بالذكاء الاصطناعي

1.2-هل سبق لك استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في التواصل الأكاديمي ؟

☐ نعم ☐ لا

في حالة الاجابة ب نعم يرجى تحديد الغرض من الاستخدام ؟ (يمكن اختيار أكثر من اجابة)

☐ البحث عن المعلومات والمصادر العلمية.
☐ المساعدة في كتابة وتحرير التقارير والبحوث.
☐ إنشاء مقالات.
☐ صياغة مراسلات رسمية.
☐ تحليل بيانات.

2.2-هل سبق لك استخدام ادوات الذكاء الاصطناعي مثل (ChatGPT ,Gemini ,Perplexity) ؟

☐ نعم ☐ لا

3.2-أي أداة من أدوات الذكاء الاصطناعي ساعدتك أكثر في تحسين تواصلك الاكاديمي؟

☐ Chat GPT
☐ Gemini
☐ Copilot
☐ أدوات أخرى
☐ لم تساعدني أي أداة تواصل

42.-من اين استقيت معلوماتك حول الذكاء الاصطناعي؟ (يمكن اختيار أكثر من اجابة)

☐ منصات التواصل الاجتماعي.
☐ الندوات والورشات الأكاديمية.
☐ التجربة الشخصية.
☐ الاصدقاء والزملاء.

5.2-كيف تقيم قدرتك على التمييز بين المحتوى الذي صاغه الانسان والمحتوى الذي انشاه الذكاء الاصطناعي ؟

☐ ضعيف ☐ متوسط ☐ جيدة جدا

6.2-هل تلقيت تدريبا حول كيفية استخدام هذه الأدوات في التواصل الأكاديمي ؟

☐ نعم تدريب رسمي بالجامعة.
☐ لا اعتمدت على التعلم الذاتي بالأنترنيت.

7.2-ما هو الجانب الذي تشعر أنك تفتقر فيه للمعرفة بخصوص الذكاء الاصطناعي ؟

☐ الجانب التقني.
☐ الجانب القانوني.
☐ الجانب المنهجي.

3- المحور الثالث أنماط استخدام الذكاء الاصطناعي في الاتصال الأكاديمي

1.3-ما هي وتيرة استخدامك للذكاء الاصطناعي في إطار التواصل الأكاديمي ؟

☐ يوميا
☐ أسبوعيا
☐ نادرا
☐ عند الضرورة القصوى

2.3-ما هي الوسيلة التقنية التي تعتمد عليها للولوج لخدمات الذكاء الاصطناعي ؟

☐ الهاتف الذكي ☐ الحاسوب المحمول ☐ كلاهما معا

3.3-أين تستخدم الذكاء الاصطناعي في إطار التواصل الاكاديمي مع الأساتذة او الزملاء ؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة)

☐ صياغة الرسائل الرسمية والبريد الالكتروني.
☐ تحسين لغة الكتابة الأكاديمية في المرسلات.
☐ تنظيم المواعيد والمهام المشتركة.
☐ استخدمه أحيانا.

4.3-ما هو التوجه الغالب على استخدامك لهذه التقنيات في الاتصال الأكاديمي ؟

☐ توجه استكشافي للبحث عن المراجع وفهم المفاهيم الغامضة
☐ توجه وظيفي لإنجاز مهام محددة كالتلخيص او الترجمة
☐ توجه كلي الاعتماد عليه في صياغة البحوث

5.3-هل استخدام الذكاء الاصطناعي يساعدك على تسريع إنجاز مهامك الأكاديمية المرتبطة بالتواصل ؟

☐ نعم يساعدني كثيرا
☐ يقلل الوقت بشكل متوسط
☐ يزيد الوقت احيانا

6.3-هل ساهم الذكاء الاصطناعي في تحسين طريقة تواصلك الاكاديمي ؟

☐ دائما ☐ أحيانا ☐ نادرا

4-المحور الرابع تمثلات الطلبة للذكاء الاصطناعي في السياق الأكاديمي

1.4-هل غير الذكاء الاصطناعي طريقة تواصلك مع الاستاذ؟

☐ نعم ☐ لا ☐ نوعا ما

2.4-هل أصبحت تعتمد على الذكاء الاصطناعي بدل السؤال المباشر للأستاذ ؟

☐ نعم، بشكل كامل.
☐ نعم، لكن في جوانب محدودة.
☐ لا،لا يمكنه تعويض دور الأستاذ.

3.4-الى اي مدى تعتقد ان الذكاء الاصطناعي يطور اتصالك الأكاديمي بناءا على دقة ومصداقية المعلومات التي يقدمها ؟

☐ يطوره بشكل كبير لان معلوماته دقيقة وموثوقة.
☐ يطوره جزئيا رغم ان معلوماته قد تحتاج لتصحيح وتدقيق.
☐ لا يطوره لان معلوماته تفتقر للمصداقية العلمية.
☐ لا يؤثر على الاتصال مهما كانت دقة المعلومات.

4.4-هل تعتبر الذكاء الاصطناعي مكمل لدور الأستاذ ؟

☐ نعم ☐ لا

إذا كانت إجابتك بنعم □علل إجابتك

□.....

.....

.....

5.4-هل ساهم الذكاء الاصطناعي في تحسين وضوح أفكارك أثناء النقاش ؟

☐ نعم ☐ لا ☐ أحيانا

6.4-هل قل تواصلك مع زملائك بسبب استخدام الذكاء الاصطناعي ؟

☐ نعم ☐ لا ☐ لم يتغير

7.4- هل تعتقد أن مهارة التعامل مع الذكاء الاصطناعي أصبحت ضرورة لنجاح الطالب مستقبلا في سوق العمل ؟

☐ نعم ☐ لا

ولماذا□ برر إجابتك □ لتبرير إجابتك اختر الإجابة المناسبة.

☐ نعم □هي مهارة أساسية لا غنى عنها .
☐ نعم □لكنها مهارة ثانوية مقارنة بالتخصص العلمي.
☐ لا□ لا علاقة لها بالنجاح المهني الأكاديمي.

5-المحور الخامس: الابعاد الأخلاقية وتأثير الاستخدام على الممارسة الاكاديمية

1.5-كيف ترى الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في صياغة البحوث يعد إخلال بالأمانة العلمية ؟

☐ أراه سرقة علمية .
☐ مجرد أداة مساعدة .
☐ إخلالا عندما يتم استخدام معلوماته ونصوصه بالكامل .

2.5-حسب رأيك ما هي الاستخدامات المشروعة للذكاء الاصطناعي في الممارسة الأكاديمية ؟

☐ توليد الأفكار.

☐ المساعدة في تحديد الخطوط العريضة كتحديد الأقسام الرئيسية والموضوعات الفرعية.
☐ كمدقق لغوي رقمي لتصحيح لأخطاء الإملائية وعلامات الترقيم.
☐ يختصر بسرعة المقالات المطولة في نقاط رئيسية.

3.5- الى أي مدى تعتقد ان هذه الأدوات اضعفت قدرتك على التفكير النقدي ؟

☐ بشكل كبير.
☐ بشكل طفيف.
☐ لم تؤثر إطلاقا.

4.5-هل ترى أن استخدام الذكاء الاصطناعي له تأثير كبير على كفاءة الأداء الأكاديمي ؟

☐ نعم ☐ لا

إذا كانت إجابتك ب نعم□ وضح ذلك□ .....
.....
.....

5.5-هل تلقيت أي توجيهات او تنبيهات من أساتذتك بخصوص حدود استخدام الذكاء الاصطناعي في بحوثك؟

☐ نعم ☐ لا

6.5- ماهي السياسة التي تراها الأفضل لتبنيها من طرف الجامعة مع انتشار تقنيات الذكاء الاصطناعي بين الطلبة؟

☐ ترك الحرية الكاملة للطالب في كيفية استغلالها.
☐ الموازنة بين الاستفادة منها والالتزام بالأمانة العلمية.
☐ التشديد في منعها في الامتحانات والبحوث الرسمية.